أربعة إلى واحد

(رواية)
خيال علمي

أحمد عبد الناصر

دار كليوباترا للنشر والتوزيع

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية
عبد الناصر/ أحمد
أربعة إلى واحد / رواية , أحمد عبد الناصر
ط1. / القاهرة : دار كليوباترا للنشر والتوزيع.
ص 102، المقاس 14*20
الترقيم الدولى : 978-977-6619-51-7
رقم الإيداع: 2017/28179
تصنيف الكتاب :
رواية , الـ قصص العربية

الناشر دار كليوباترا للنشر والتوزيع

إشراف عام: ع فاف على المدير التنفيذي: ضحى جبر

تصميم الغلاف : جمال

عمليات الإخراج الداخلى والتصحيح اللغوي

(دار كليوباترا للنشر والتوزيع)

المراسلات:

لإتصال: / 01125574129 / 0225244534/01019983371

dar.cleopatra@gmail.com

الطبعة الأولى

جميع الحـ قوق محفوظة للمؤلف والناشر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل , ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

عزيزي المبدعا أحمد
أعجبني كتابك جدًا جدًا جدًا.. ورأيي أنه خطوة نحو سلسلة قصص علميةا أدبية.. وأنك موهوبٌ للغاية في الأمرين، الكتابة القصصية، وتبسيط العلوم.
الكتاب مليئ بالعديد من الأفكار الذكية.. مكتوب برشاقة (وكأنك تكتب منذ ولادتك).. وأحيي جدًا اهتمامك بالكتابة بالفصحى.

المؤلف ومؤسس كُتبنا
محمد جمال

كتبتُ هذه الرواية وأنا ابن أربعة عشر عامًا ولم أكن أعلم أنه باستطاعتي التأليف
إذا لا بد أنك تستطيع فعل أشياء لم تكن تعلم بها.

كلمة المؤلف:

أقدم لك تلك الكلمات علها تشرحُ صدرك، وتستخلص منها الفائدة والعبرة، وليس الأمر مجرد عرض لحقائق، فإن الأسلوب القصص له من التأثير البالغ علي النفس، فأحسن القَصص، قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- التي تُذهب الهم فأنزلها الله لتكونَ مثبتا لفؤاد النبي بعد المحن التي مر به في رحلة الطائف، وحاش لله أن نشبِّه هذه الرواية بكلام الله، ولكن ذكر الحكاية بتفصيلاتها وشخصياتها وتفاعلها له الميزة الخاصة، ولو كان غير ذَلك لأكتفى ربنا -عز وجل- بذكر الحقائق والدروس المستفادة دون ذكر القصة، علَّنا نرى في ذلك الصغير أنفسنا، ولنعلم أننا باستطاعتنا الوصول لأعلى من أحلامنا، لكن أحيانا نتعثر، ونحتاج إلى من يُساندنا، فإن لم تجد، فلتكن هذه الرواية هى من تساعدك، وإن كنا نعتبر أن المصطفي -صلي الله عليه وسلم- هو قدوتنا، فإن لكل منا مثل أعلى أو أكثر، ربما يكون والدك أو شخص مشهور وذكي، لكن إذا سألتني، فإن (أيهم) هو مثلي الأعلى، في كل موقف في الحياة أتخيل ذلك الشخص، ماذا كان ليفعل، وما هو التصرف المناسب، فإن لم يكن أيهم موجودًا فأنا سأفعل ما كان ليفعله، وتلك من أفضل الطرق، فستجد الحلول من حيث لا تدري، فغالبا ما نكون عالمين بالصواب لكن المشكلة هي عدم التنفيذ، إذا لم يكن حولك شخص طيب فكن أنت ذلك الشخص الطيب، الذي يتمني الجميع وجوده.

* تمت إضافة بعض المعلومات حتى عام ***2015*** إلى الرواية الأصلية المكتوبة ***2010***، ما دون ذلك فهو خيال علمي.

المقدمة:

منذ قديم الزمان والإنسان يسعى لتحقيق ما يتمنى، تمنى أن يطير حتى وصل للفضاء، وتمنى سهولة التواصل لتخدمنا الأقمار الإصطناعية، البعض يظن أنه تطور زائف. فمن كانوا قبلنا كانوا يرتحلون على الجمال والأحصنة لأشهر، فلقد أصبح يومنا كشهرٍ من عندهم.
تطورت أدوات مكافحة الأمراض والأدوية للقضاء على الأمراض التي ظهرت ولم تكن لديهم، هل التكنولوجيا تخدمنا أم تضرنا؟ نعمة أم نقمة؟
واحد من أهم تلك الأحلام، هو حلم يتصورون أنه الوسيلة للتحكم في كل شيء... (السفر عبر الزمن)، واحد من الأحلام التي تسيطر علي مخيلة الناس، سبيل سبر أغوار الماضي والحصول علي تقدم المستقبل، هذا نابع من فضول الإنسان حول ما لا يعلمه وتصحيح الأخطاء التي وقع بها.

كلما أدبني الدهر أراني نقص عقلي ...وإذا ما ازددتُ علما زادني علمًا بجهلي

محمد بن أدريس الشافعي

البداية

1- الحادثة

عام 1904

عاد ذاك الشاب الألماني من عمله كموظف لبراءات الإختراع في سويسرا، كان عائدًا في القطار وهو يتذكر تلك البوصلة التي أهداه إياها والده وهو في سن الخامسة حينها أدرك أن هناك قوى خفية أخرى غير التي نراها، تحرك البوصلة، أما الأن فهو أب لـ(هانز) المولود حديثا من زوجته (ميليفيا) وهو ينظر إلى الساعة خارج القطار وساعة يده ويتسائل، هل إذا تحرك بسرعة الضوء ستظل الساعتان متزامنتان؟ كان هذا الشاب هو آلبرت أينشتاين.

عام 2019

في يوم تسطع الشمس علي زجاج مختبرات NASA (ناسا) في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الداخل دكتور (درو) وقد تجاوز سن الأربعين، والمتخصص في الفيزياء الحديثة ودراسة الثقوب السوداء بمركز المجرة، بالإضافة إلى أنه المسئول عن مشروع بفتح بوابة للإنتقال إلى بُعد آخر، وإذا نجح هذا المشروع سيؤهل لصناعة آلة الزمن القادرة علي السفر بين الأزمنة.
وقف درو بجانب مطلق الليزر، مرتديا معطفه الأبيض ويضع كعادته قلمه الإلكتروني الناطق في جيب المعطف وينظر إلى الآلة بتمعن، وتوجه بالسؤال إلى الشاب الواقف بجانبه، وكأنه يعرف أكثر منه رغم صغر سنه، كان أسود الشعر، طويل القامة.
دور :" أيهم، هل تظن أن آشعة الليزر كافية لتحمل الانثناء في نسيج الزمكان إلى أن يزداد الضغط؟"
فوقف بعدما كان يجلس القرفصاء ليفحص الجهاز وكان جهاز الليزر يخفي وجهه (أيهم) الشاب الذي يكره ارتداء ذلك المعطف الأبيض، كان شخصًا مفعمًا بالحيوية وموهوب بالفطرة، كانت لديه الأفكار الأولية عن آلة الزمن

منذ كان صغيرًا لكنه لم يحصل علي فرصة، إلى أن أرسل في بعثة إلي المملكة المتحدة مع مجموعة في مثل سنه، وأبهر العالم بما جاء به في مجالات عديدة ومن بعدها سافر إلي الولايات المتحدة، حصل على الدكتوراه في سن السابعة عشر، وعمل في إحدى الجامعات لمدة شهر تقريبا قبل أن ينتقل للعمل في ناسا وامتلك مطعمًا وأصبح من أشهر العلماء في عصره.
أجابه: " لا أعرف.. فالضغط يزداد بشكل تدريجي إلى أن يثبت عند نقطة معينة، لا يمكننا إرسال كائن حي لكن على الجانب الأخر، يمكننا إرسال البيانات."
ونادى أيهم على الفتاة التي كانت تمر من أمامه " أماندا، هل وصل الصمام الجديد الذي طلبته؟ لقد ثبتُ زجاجة السائل بفرشاة رسم."
أماندا:" آسفة، قالوا أنه سوف يصل مساء اليوم من ماليزيا. "

منذ أن نشر ألبرت أينشتاين أوراق بحثه عن النسبية العامة عام 1916 التي تلت النسبية الخاصة، بتنا نعرف أن الزمن متغير، النظرية تقول أن نسيج الكون والذي يدعي بالزمكان (عبارة عن الزمان والمكان) يشبه قطعة القماش، يمكن طيه ولفه وثنيه، وإذا وضعت كرة كبيرة علي تلك القماشة فستسبب إنحنائها، وإذا وضعت كرة أصغر، فستنجذب للكرة الكبيرة بسبب ذلك الإنحناء الذي سببته في القماش، كان هذا تفسير أينشتاين المبسط لكيفية عمل الجاذبية، الأجسام الكبيرة تسبب إنحناء في نسيج الزمكان وبدورها تجذب الأجسام الأصغر.

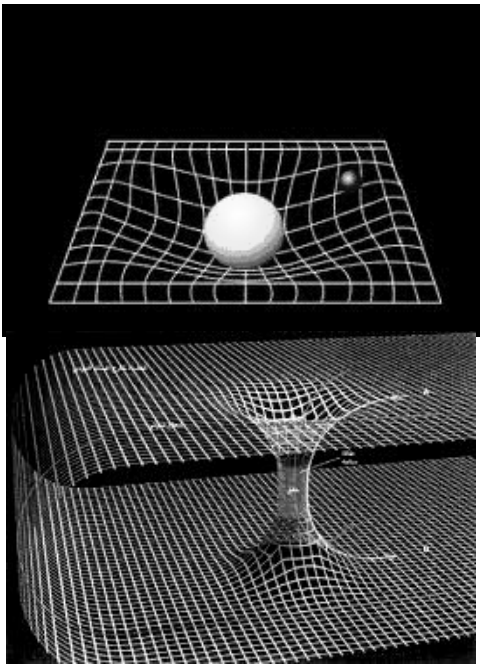

كل نقطة من نقاط ذلك النسيج تحدد مكان وزمان معين، فإذا ما تم ثني النسيج لتتطابق نقطتين مختلفتين معًا، سنُحدث البوابة السحرية المسماه بالثقب الدودي (wormhole)، الذي يسمح لك بالانتقال في الزمان والمكان.
درو:" ما هذه الضوضاء؟!"
اتجه درو ليري ماذا هناك، بينما اتجه أيهم للحاسوب سريعا، وكتب علي لوحة المفاتيح بسرعة ليرسل شيئا ما.
الصوت كان صادرًا من على بوابة المدخل للمعمل، كان يقف ثلاث شبان وحراس الأمن، قال أحد الشباب:" أعرف أنه من الممنوع الدخول، لكن نحن أصدقاء أيهم."
أكمل أخاه التوأم الذي كان يرتدي نفس الملابس لكن بلون مغاير" وعندما يعلم أنك منعتنا من الدخول.."
جاء الثالث ليحل هذا الخلاف وأخرج تصريح بالدخول وقال:" كفى إنهم معي."

فقال الشخص الأول للحارس :"هاه، قلنا لك."
كان التوأمان هما (ريان) و(ألمع)، البالغان من العمر17 عامًا، وهم أصدقاء أيهم المقربين، أما الثالث فهو راسم، شابٌ أشقر شعره مائل قليلا للبني، أطول قليلا من صديقيه وبنفس عمرهما، وهو أخو أيهم.
ابتسم أيهم لدرو وهو محرج ، فعاد درو لعمله منزعجًا من الأفعال الصبيانية، بينما أخذ أيهم الثلاثة معه وقال مستاءً:" ماذا تفعلون هنا الآن ألمع:" هل نسيت الاتفاق ؟"
أجابه أيهم:" لا، لم أفعل، ولكن لسنا متأكدين منه أنه يعمل حتى!!"
ريان:" أهذه فرشاتي ؟! " وأمسك بها، حاول أيهم إيقافه " لا، لا تـ..."
وبمجرد أن لمس ريان الفرشاة ، سقطت الزجاجة أرضًا، بينما أكمل أيهم مقولته "..تلمس هذه." الزجاجة كانت تحتوي علي مركب برتقالي اللون كان يمر علي الليزر ليزيد تركيزه، يستخدمون الليزر لمحاولة فتح نفق في الزمكان، الليزر الذي أصبح مشهوراً بين الناس كشهرة الموز للقرد، هو اختصار لجملة طويلة - وكان يجدر بالفعل اختصارها-
Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation
(تضخيم شدة الضوء بواسطة الانبعاث المستحث)
عندما انكسر الأنبوب الزجاجي، وسال السائل البرتقالي على الأرض، انطلق جهاز الانذار.
قال راسم:" ماذا يحدث ؟"
نظر أيهم إلى شاشة تركيز الليزر فكانت المعدلات مرتفعة وظهرت دائرة سوداء، هي ثقب أسود صغير والأربعة متمركزين حولها ومن فوقهم تصدر الأجهزة نوع من الموجات تمنع جاذبية الثقب من ابتلاع المختبر بأكمله، وهم محاطين بدخان أسود يدور في حلقات تُشبه حلقات زُحل، وجميع العاملين يقفون ينظرون إليهم باندهاش.
قال أيهم لراسم:" إلى كم يشير المؤشر؟ أقصد الذي خلفك. " كان الدخان الذي يدور يمنعهم من الخروج من تلك الدائرة، نظر راسم إلى الشاشة خلفه وقال:" ***2.01*** "
فسأل ريان، أيهم :" أوتعلم معني هذا؟"
" أي سنة.. (2010) لابد أن المركب كان المشكلة."

جاء درو مسرعا ، ولم يصدق ما يراه، قال وهو يبدو سعيد:" يا إلهي الآلة تعمل.." ثم تغيرت نبرته إلى الجدية " أعني، لا تقلقوا، سنحل هذه المشكلة."
قال ألمع لهم بصوت خافت:" ماذا سنفعل؟ " فنظروا إلى بعضهم البعض، ثم قفزوا سويا، وانكمش الدخان للداخل، واختفى الثقب.
صرخ درو:" لا، اختفت الهوة، حاولوا إعادة تشغيل الآلة قبل أن يعلم أحد بهذا." أجابه أحد العاملين بأن الآلة لا تعمل، أصر دور "افعلوا ما باستطاعتكم." فتسبب هذا بقطع التيار الكهربي.

***

وفي بُعد زماني آخر
إنه يوم السبت *11* من شهر يناير *2010*، جمهورية مصر العربية، إحدى مدارس مدينة الأسكندرية، كان بداخل الفصل فتى يبلغ من عمره عشر أعوام، كان يُدعى ..
" أيهم" سأله المُعلم "متى خرجت الحملة الفرنسية من مصر؟"
أيهم:" ألفٍ وثما ..." ولم يعرف الإجابة.
"إذا لم تُحسن علاماتك فسوف نراك السنة المقبلة."
فوضع أيهم نظره في الكتاب، وبعد انتهاء المدرسة، كعادته يسير بمفرده إلى المنزل، في ذلك الشارع القريب من كلية العلوم، الذي اعتاد أن يعود للمنزل منه لأنه قليل الناس، وهو مثال ممتاز على الأشخص الذين لا يحبون مخالطة الناس.. ومن بعيد كان ريان يراقبه.
كان ريان وألمع يقفان مع صديقهما (أيهم$_2$)* و يُشيران نحو ذلك الفتي الذي يسير بمفرده، فسأله ريان "هل هذا هو ؟" أيهم$_2$:" نعم، اسرعا"
رحل أيهم$_2$ سريعًا واتجه التوأم، ريان وألمع إلى الصغير فأوقفاه، قال له ريان:" لقد فزتَ في مسابقة العلكة."
أيهم:" أتراني مغفل!"فقال ريان بصوت خافت:" صدقني كنت أراك هكذا منذ أربع دقائق " فلكزه أخاه ليلاحظ أن الفتى تركهم وأكمل سيره فلحقا به. ريان:" لا، لا، انتظر، كنا نمزح معك وحسب."

* منذ هذه اللحظة اسم أيهم يعني الولد ذو العاشرة، وأيهم$_2$ يعني الآخر الأكبر من المستقبل.

فاتجهت سيارة سوداء كبيرة ناحيتهم وكادت تصتدم بأيهم، انزعج أيهم، المشاجرة لم تكن من قائمة " ما يفعله أيهم" المعتادة، لكن بعد اليوم السيئ في المدرسة وإزعاج التوأم له، بدا هذا خيارًا متاحًا، قال وهو يحاول رفع صوته" ألا ترى؟ ...أنت!!.. " فُتح زجاج السيارة، وبدا أيهم كأنه رأى شبحا أو كأنه عرف أن مصر ستواجه ألمانيا في نهائيات كأس العالم لم يكن خبيرا في الكرة لكنه بالتأكيد ظن أن هذا شيء سيئ، لم يستطع حتى إكمال كلامه.
أيهم$_2$:" أعرف فيما تفكر." قالها محاولًا تهدئته.
"لكن كيف يمكن هذا؟؟ "
قال ألمع متزمرا:" سنقف كثيرا هنا؟ " أشار لهم أيهم$_2$ أن يركبوا، فركب التوأم السيارة ،أما أيهم فظل ثابتا في مكانه، وقال:" لا، لا يمكننى الركوب مع أحد غريب."
أيهم$_2$:" ألم تفهم بعد؟"

***

بالعودة إلى مختبر ناسا، فالكاميرات والصحافيون والشرطة أمام المختبر، حاول دكتور درو التبرير للشرطة: " ما حدث كان مجرد حادث وسيصلح الخبراء كل شيء."
كانت السيدة فاطمة والدة التوأم تقف بعيدًا عن الكاميرات وقالت لزوجها الواقف بجانبها:" لم أكن أعلم أنهم سيذهبون اليوم." رد زوجها فارس: " صه، يجب ألا يعرف أحد أنهم قفزوا بإرادتهم إلى الهوة، ستقع مُساءلة قانونية علينا."
فقالت أم أيهم:"كنت أريد راسم أن ينظف غرفته قبل الذهاب."
فأجابتها فاطمة ضاحكة:" أمامه تسع سنين قبل أن يسكن الغرفة حتى."

***

كان هناك شخص يراقبهم من بعيد، ولا يزال أيهم يقف في الشارع يرفض ركوب السيارة.
ألمع: "ليس أمامنا اليوم بطوله."

ريان:"هل هو مجنون؟ يكلم نفسه في الشارع." فضحك ريان وألمع وجعل أيهم يبتسم، بعد النقاش وافق أيهم علي ركوب السيارة، وكانت تبدو فاخرة من الداخل كما الخارج ، وتحدثوا مطولا، والتوأم يلقيان ببعض النكات، حتى وصلوا إلى منزل أيهم، فقال:" أنزلني هنا حتى لا يراني أحد ."
"اعتني بنفسك." قالها أيهم2 له.
نزل أيهم من السيارة، وعاد للمنزل وهو في قمة السعادة حتي أنه ذاكر دروسه فور وصوله للمنزل علي غير العادة، وفي صباح اليوم التالي، استعد للمدرسة ونزل من المنزل لكنه رأى السيارة السوداء تقف بعيدًا، فأقترب منها وفُتح زجاج السيارة ومن خلفه أيهم2
"ما الذي تفعله هنا؟ " لكنه لم يقصد أن يلومه فلقد قالها بابتسامة.
أيهم2:"يا سأوصلك للمدرسة." فأسرع أيهم بالركوب.
"بالمناسبة، من أين أحضرتَ هذه السيارة؟"
"اشتريتُها."
"كيف وأنا.. كم عمري؟ أقصد عمرك، تفهم ما أعني."
"أنا.. وُلدت سنة (2000) "
"أووه، هيا، أخبرني ..." وقبل أن يكمل جملته أجابه بسرعة ووضوح "(19) سنة."
"أي أنك أكبر مني بتسع سنين."
فأوضح له:"مجازيا نعم، أما حقيقةً، فنحن في نفس العمر لأن كلانا وُلد في نفس السنة واليوم ومر عشر سنين فقط، إنها أشبه بأن مسافتين غير متساويتين لهما نفس الإزاحة."
"وهل ترتدون في المستقبل ملابس جلدية ومطاطية مثل التي نراها في الأفلام؟"
"ولم نفعل هذا؟"
"لأنها أكثر عصرية."
"إذا لما لا ترتدونها أنتم! والإجابة لا، لا نفعل هذا." كان أيهم لا يزال متحمسا، ومتعطشا للمعرفة.
"إذا، اخبرني عن المستقبل."
"أنت تحتاج أن تعرف عن الحاضر أكثر."
"كنت أتوقع منك ذلك."

"ماذا؟ هل أخبرك أن في عام *2013* حصل بيتر هيجز على نوبل الفيزياء لافتراضه لجسيم بوزون هيجز بعدما تم تأكيده في *2012* في مختبر سيرن بواسطة مصادم الهيدرونات الكبير، والهيجز هو الجسيم المسئول عن إكساب الأجسام كتلتها.
أم أقول لك أن في *2014* حصل عليها ثلاثة يابانيين لصمام ثنائي باعث للضوء ويحافظ على البيئة، وأن داون المسبار الفضائي وصل إلى الكوكب القزم سيريس في *2015* ... كنت أتوقع منك تلك النظرة.."
"نعم، أنا أريد أن أعرف عن حياتي الشخصية."
فأوقف السيارة فجأةً، واندفع أيهم للأمام، رغم أنهم لم يصلوا للمدرسة بعد.
" لا تشتري القميص الأبيض قصير الأكمام، لن ترتديه كثيراً."
سأله أيهم:" لماذا توقفت؟" ونظر إلى ذلك الشاب الأشقر، أبيض البشرة، مشرق المحيا، الذي يفتح باب السيارة ويجلس بجانبه.
راسم:" أهلاً."
لكن أيهم لم يتعرف عليه، قال راسم:" مرحبا يا أخي الصغير، لست معتاد على أن أُناديك الصغير."
فتغيرت ملامح أيهم من التساؤل إلى الدهشة، وكأنه سمع خبر سقوط نيزك عليهم مباشرةً وقال:" مستحيل، أنت أخوه؟!"
قال أيهم$_2$ وهو يظنه يمزح:" نعم، أخانا."
"أنا ليس لي سوى ...أخت كبرى." قال راسم باستنكار:" ماذا؟!"
أيهم$_2$:"ما هو تاريخ اليوم؟"

"*12* يناير *2010*" فصمتوا لثوانٍ وتبادلوا النظرات ثم قال راسم للصغير: " ليس لنا أخوات." واتجه بالسؤال لأخوه الفعلي:" هل هذا يعني أني لن أُولد؟ ما الخطأ الذي ارتكبناه؟" فأسرع أيهم$_2$ قائلا :"لا، نحن لم نرتكب أي خطأ، نحن لم نرجع بالزمن، نحن... نحن في بُعد آخر." ثم انطلق بالسيارة.
أيهم:" إذا فأنت أخي؟"
راسم:" موضوع الفيزياء الحديثة هذا يربكني، لكن.. نعم، أعتقد هذا."
وبعد دقائق وصلوا أمام المدرسة.
أيهم$_2$" أسرع، سيقفل باب المدرسة."

وبعدها ركب ريان بجانب أيهم$_2$ في الأمام، وألمع في الخلف بجانب راسم.
قال راسم: " لا أصدق ما يحدث."
أيهم$_2$:"لقد اتفقنا، كل منا لديه أمنية، فقررنا العودة بالزمن لهذه السنة لتحقيقها."
فسأله ألمع:" وأنت لمَ عُدتَ؟"
"عُدت لأعرف من أنا، ولأصلح مستقبلي."
وسأل ريان، راسمَ:" وأنت؟"
راسم:" عُدت لأمنع شركة والدي من الانهيار."
"شركة الأدوية والأعشاب الطبيعية؟"
"إنها من نصيبي بعد أن تنازل عنها أيهم."
أيهم$_2$:" يبدو أنه كان معي حق." لم يكن أيهم$_2$ يعلم أنها ستنهار، لكنه لا يحب هذه النوعية من الأعمال الروتينية، فقرر التنازل عنها لأخوه الأصغر.
راسم:" لم يكن الأمر بسبب نظرة أخي الثاقبة للأمور، بل نتيجة شركة بدأت من 9 سنوات."

***

كانت السيدة فاطمة تتحدث مع والدة أيهم عما حدث من خلال شاشة التلفاز المتصلة بشبكة الإنترنت، سألتها فاطمة:" ألم يُخبرك أيهم متى سيعودون؟"

***

أيهم$_2$:" بعد مدة لا تتجاوز السنة، ستُفتح الهوة في ذاك المكان الذي كنا فيه في المختبر، وسنكون واقفين كأننا لم نرحل قط."

***

فاطمة:" سنة! أنا لا أستطيع انتظار سنة كاملة."
"لن تتذكري حتى، ستشعرين أن شيئًا لم يكن، ولكنني لستُ قلقة لأن أيهم معهم، حفظه الله."
"اللهم آمين[1]، وأولادك أيضًا."

[1] آمين اسم فعل بمعنى استجب وهى ليست كلمة من القرآن، لكن الرسول قال" إذا أمّن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، غُفر له ما تقدم من ذنبه."

بعد انتهاء اليوم الدراسي كان أيهم يأمل أن يرى أحدًا منهم، وهو عائد إلى المنزل ويقول في نفسه: " لم لم يأت؟ أكان هذا حلم؟ بالطبع، أنا عدتُ بالزمن لأقابلني.. " ففوجئ براسم من خلفه ووضعه ذراعه الأيمن على كتف أيهم الأيسر، وقال وهو يزيل السماعة من أذنه والتي يصدر منها صوتُ مشاري العذب:"أتمانع أن أسير معك؟"

"أخي! عفوًا، راسم صحيح؟"

"لا بأس، فأنت أخي فعلًا، ونعم أنا راسم."

فسأله باستغراب من اسماءهم "ألمع، وريان، وراسم؟!" فأجابه مبتسمًا:"أنت اسمكَ أيهم!"

"نعم، معك حق." مشوا قليلا " لكن أين أنا، أقصد أخوك؟"

"اشتقت إليه؟"

رد وهو واثق من نفسه بخلاف ما يكون عادةً " إنه معي دائمًا."

"ما قولك إذا أخبرتك أني استطيع معرفة أي رقم إن كان يقبل القسمة على 9 أم لا."

"حتى لو قلت لك *12345* ؟" ففكر راسم قليلًا ثم قال:" كلا، لا يقبل."

"كيـ." فقاطعه قائلًا:" لن أخبرك، على الأقل ليس الآن.. إذا، تحتاج إلى تحسين علامتك في المدرسة."

" كيف علمتَ؟"

"أنت أخبرتني."

"إن لم أفعل فسوف أرسب هذه السنة." قالها بنبرة إحباط، فأخرج راسم من حقيبة ظهره الصغيرة التي يحملها معه دائما، جهاز أشبه بساعة اليد، كانت كبيرة قليلًا، الشاشة بأكملها سوداء بلا إطار وبقيتها بالأبيض و الأربعة يحملون مثلها دائما حول معصمهم، وهو عبارة عن جهاز يعمل عن طريق اللمس، لكن التي مع راسم بقيتها بالأصفر الفاتح بينما ألمع بالأزرق، وريان بالأحمر.

"ما هذه الساعة؟"

"هذا weber (وِبر)."

"حقا!؟"

"نعم، فإنه لا يُشحن لكن يُولد التيار عن طريق حركته، انظر." وبدأ راسم بتحريكه بسرعة، فلاحظ أيهم الشُرط الخضراء الصغيرة أسفل الشاشة، والتي لم يكن يلحظها إلا بعد أن زادت.
"إنه مثل دينامو يحول الفيض المغناطيسي للأرض إلى كهرباء، وأيضا حركته الذاتية إلى كهرباء والوبر هي وحدة قياس الفيض المغناطيسي، إنه جهاز متعدد الاستخدامات، ما عليك فعله هو تنظيم وقتك، فلقد كنت تسجل عليه كل شيء، كما ستجد أيضا أشياء تساعدك مثل الكتب وأشياء أخرى، وقل لأمي أنها هدية من صديق، و أنك إذا كان معك أموال لكنت اشتريت لها أحلي ساعة، وستقتنع ..شيء أخير، في المدرسة هناك فتى أصغر منك بسنتين، في وقت الاستراحة وهو خارج من معمل العلوم ستقع منه مقلمته، اعتني به. " ومشي عكس ما كانوا يمشون، وتذكر فنظر للوراء وقال له: " وآه، غدًا لن يأتي أحد، فلا تنتظرنا." وجرى بعيدًا حتى انضم إلى أيهم2 وقال له للتأكد:"هل أخبرته؟" فأشار له بالإيجاب.
" آخ، وهل يعلم ريان بهذا؟"
"لا، لا، لا."
وحضر ريان وألمع وهما يشعران بالغيظ ويبدو عليهما الإرهاق، وقالا في نفس الوقت مشيران إلى أيهم2:" أنت؟" وأكمل ريان:" أوتعلم أننا لم نستطع النوم منذ البارحة. " ومشوا حتى صعدوا السيارة، وفيها قال راسم الذي كان يجلس بجانب أيهم2 " لدي مقابلة عمل يوم الجمعة القادم في شركة (ديكو)."
تسائل أيهم2 عن سبب وجوده في هذه الشركة قائلا :"أليست تلك الشركة التي ستتغلب على شركة والدي؟" ففهم أن هذه هي خطته وقال "آآآه. " وهزآ رأسيهما بابتسامة، لكن حال التوأم كان على غير ذلك، لم يشغلهما هذا الأمر عن نسيان تعبهما، فلقد ناموا بالأمس في السيارة.
ريان:"ماذا عن النوم؟" فأجابه أيهم2:" ما لا تعلمانه أن البيانات المسجلة في المستقبل لا تُمحى، فلقد أرسلتُ حسابي في المصرف إلى هذا البعد قبل أن نرحل، فكيف لي بهذه السيارة، كل شيء مخططٌ له مسبقًا، نحن لا نمزح."
حل المشاكل ليس بضرورة أن يكون صعبا، لكن البعض، وأثناء بحثهم عن حل ينتجون مشاكل أخرى، ومهما بدا الأمر معقد، وبلا حلول دائما يأتي التفكير الإبداعي بحلول جديدة، لكن جملة (التفكير خارج الصندوق) دائما

ما تتكرر دون دليل على كيفيتها.. التفكير الطفولي أو البحث عن الحل الأسهل والأكفئ، فالأطفال لا يقف أمام خيالهم عائق.
مثلما حدث مع أينشتاين، عندما سأل نفسه عن موضوع الساعة وهو في القطار، ومن هذا التساؤل نشأت النسبية، كما يقول اينشتاين نفسه أن السبب كان التفكير الطفولي.
كان آينشتاين يقول: الفكرة ليست في أني فائق الذكاء، أنا فقط أقضي وقتا أطول في حل المشكلة.
أيهما أفعل؟ التفكير خارج الصندوق، أم عدم اختراع العجلة؟ التفكير المنضبط هو المساحة بينهما، فقبل خروجك خارج الصندوق، اعرف ما هو الصندوق، حتى لا تضيع الوقت في وصولك لنتيجة نعرفها مسبقًا.
لا تقل، لماذا لا تطبع الحكومات الأموال لتحل مشاكلها، قبل أن تفهم في الاقتصاد، وقبل أن تظن الخطأ في النظرية الفلانية، ادرسها أولًا لتفهم المراد منها بفهمها الصحيح، لا بفهمك أنت.
الناس تخالُ بأن العوائق هي مشاكل في الإبداع، غير أن الحقيقة، لولا تلك العوائق لما اضطررنا دوماً إلى إيجاد حلول جديدة، ففهمك للعائق (الصندوق) سيمكنك من الخروج منه.
كان هناك تاجر فقير ولديه بنت وحيدة، استدان هذا التاجر من رجل غني، وعندما أتى موعد السداد لم يستطع التاجر دفع المبلغ، وطلب من الرجل أن يمهله، لكنه رفض، فقال الرجل الغني، لدي عرض.. سنتأتي بحجارتين، واحدة بيضاء والأخرى سوداء، وتأتي ابنتك تختار واحدة، إذا كانت البيضاء، فأنا متنازل عن المال، أما إذا كانت سوداء، فسأتزوج ابنتك، أما إذا رفضت ابنتك أن تقوم بالسحب فسأسجنك.
علمت ابنة التاجر، أن ذلك الرجل سيغش، ويضع اثنتان سِوداوان، ولم تدري ما هو الحل لتلك المشكلة، إذا فضحته أمام الناس، فسيسجن أبوها، وإذا وافقت على السحب، فسيتزوجها، فهذا الصندوق يصعب الخروج منه، حتى وجدت فكرة لامعة.
عندما جاءت الفتاة لتسحب من الكيس احدى الحجارتين أمام الناس، فأوقعتها على الأرض.
"يا لي من حمقاء، لقد سقطت على الأرض واختلطت بالحجارة الأخرى الموجودة، الآن لن نعرف ماذا سحبتُ."

فقال لها الناس، أن تنظر إلى الأخرى الموجودة، فعندما رأوا أنها سوداء قالوا لا بد أن التي سقطت كانت بيضاء، وانتهت مشكلة الفتاة، لأنها لم تعتقد أن المشكلة ليس لها حل.

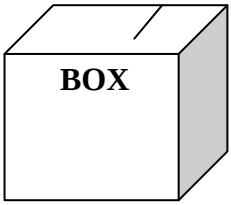

2- كسوف الشمس

أما عن أيهم، قرر أن يمشي من طريق مغاير، نظر إلى قطعة أرض وفكر قليلًا، فأنزل حقيبته على الأرض وأخرج ورقة وكتاب ليسند عليه، وكتب شيئا ما، ثم أخرج علبة بلاستيكية هي زجاجة مشروب، ووضع الرسالة فيها، وبعيدا عن نظر عمال البناء، دفن الرسالة في الإسمنت الرطب، لكن ليس على عمق كبير ورحل بعيدا، وفي المنزل لاحظت كل من أمه وأخته هذه الساعة الملفتة، ففعل مثلما أخبره راسم وكانت كلماته كالسحر، وبدأ يستخدم الجهاز، ووجد أن الموعد المحدد للنوم أقصاه الساعة العاشرة.

دارت الأرض حول محورها الذي يميل بـ 23 درجة ونصف درجة، لتُعلن بداية يوم جديد، وينزل ملكان يقول أحدهما: اللهم أعطي منفقًا خلفًا، ويقول الأخر: اللهم أعطي ممسكًا تلفًا.

رن الجهاز الذي كان أيهم قد ضبطه بعدما سهر يكتشف طريقة عمله، وعلى الرغم من صوته المنخفض، إلا أنَّه سبب استيقاظ أيهم بسبب الذبذبات التي يرسلها الجهاز لتنشيط العقل، هذا اختراع (شادي النجار)، منبه بلا صوت والمفارقة أنه كان أيضًا من الأسكندرية.

كانت الساعة السادسة، مر الوقت، ورن جرس المدرسة مُعلنًا وقت الاستراحة، رأى أيهم ذلك الولد عند باب المعمل، فوقف قليلا ونادى المدرس عليه:" أيهم، إذا أردتَ أن تسرِع للالتحاق بفريق كرة القدم للحصول على درجات التفوق الرياضي، فتُحسن علاماتك، فتلك آخر فرصة للاشتراك." ورأى المقلمة تسقط وتخرج منها الأقلام، شكر مدرس التاريخ، وقرر الذهاب للولد، هو أصلا لا يحب الكرة، أسرع لمساعدته قائلًا:" أهلًا."

كان راسم واقف مع أيهم2 فعطس، فشمته[1] راسم وقال:" أصبت بالرشح؟" أضاف أيهم2:" وبالزكام أيضًا." ومع إيجادة راسم للأعشاب قال:" لديّ خلطة أعشاب مذهلة ستُشفي بعد قليل، انطلقْ لمحل العطارة."

وفي المدرسة انطلق جرس نهاية اليوم الدراسي، فرحل أيهم ولحق بذلك الفتى ليقول:" أيمكنني مرافقتك؟ " فكانت ابتسامة الولد دليل على الموافقة، وهم في طريقهم الذي سلكه أيهم بالأمس قال أيهم:" أتعلم، سيحدث بعد غد كسوف للشمس."

"أعرف أنه عندما يكون القمر بين الأرض والشمس يحجب ضوء الشمس فيحدث كسوف الشمس، لكن لماذا نرى القمر تارة هلال، وتارة بدر، وتارة أخرى محاق، ما الجسم الذي يحجب

(٢) التشميت في اللغة: الدعاء بالخير، وتشميت العاطس القول "يرحمك الله"
جزءا من القمر؟"

"لا شيء." أوضح له "هذه هي أطوار القمر، سبب رؤيتنا للقمر هي الشمس، حسب زاوية القمر مع الأرض، أنتِ الأرض، وقبضة يدي هي القمر، وهي تدور حول رأسك في دائرة - تقريبًا -عند الزاوية صفر، أنت ترى النصف غير المضاء من القمر، هذا هو القمر الجديد، الزاوية *90*.." ودار بقبضته حول رأسه ربع دورة، وعيني الفتى تلحق بها "..الآن، ترى نصف القمر مُضاء، وفي نصف الشهر العربي، أي الزاوية *180* .."

"يكون بدرًا.. لكن لحظة، الآن القمر هو ورائي، لماذا لم يحدث خسوف للقمر؟"

"هذا لأن دوران القمر في مستوى غير الشمس، إما فوقها أو تحتها، أما إذا اصطفت الأرض بين الشمس والقمر في نفس المستوى، يختفي القمر تمامًا، وهذا خسوف القمر وهناك شبه الظل حيث يبدو القمر أحمرًا كالأساطير لكنها حقيقة، غير أني لا أفهم ما هو بالضبط."

"أوتعلم، أنا أيضًا أحب العلوم فهي متعة العقل."

اعتبر أيهم هذا الولد صديقه، وهم بمرور بقطعة الأرض قال:" سأخبرك سرًا.." وهمس له في أذنه بشأن الرسالة، لكنه بالطبع لم يذكر أي شيء عن آلة الزمن، وبعدها غيّر أيهم طريقه ليعود لمنزله.

وفي صباح اليوم التالي وقفت السيارة السوداء بالقرب من منزل أيهم، وما لفت انتباهه أن راسم هو السائق، وريان في المقعد الذي بجانبه، وألمع خلفهما فقال لهم:" ما الذي تفعونه هنا؟" قال راسم بجدية غير معتادة:"أيهم مريض." فاستاء أيهم:"ها!"

ريان:"أوتعلم، أعطاه راسم خلطة أعشاب." فقال راسم:" الغريب أن تلك الأعشاب كفيلة بشفاءه، والشفاءُ من عند الله بالطبع."

ريان:"أخبرنا أيهم.." كعادة التوأم أكملَ ألمَع الجملة بهدوء نفسِ: " أن نعطيك الدواء."

"ماذا؟!" قالها وهو يتخيل طعمه السيئ في فمه.

راسم:" يقول إذا أخذت الدواء سيشفى." فحاول التوأمان إعطاءه الدواء عنوة، ولا يدعان له الفرصة ليتناوله هو بيده "حسنا، حسنا على مهلكم، ما هذا؟ طعمه بشع." وبعدما ودعهم، رأى الولد الذي التقى به بالأمس يقف بعيدًا، قال:" مرحبًا." ما أن أنهى كلمته حتى عطس، ولكنه شعر أنه أفضل من ذي قبل.

" أنت بخير؟"
" في الواقع أشعر الآن أني بخير."
" أوتعلم.." قبل أن يكمل قاطعه أيهم:" ها!"
"ماذا؟!"
" لديّ صديق يكرر كلمة (أوتعلم)." عنا بذلك ريان.
" أوتعلم، هناك الكثيرون يكررون هذه.. " قاطعه مجددًا "أوتعلم، أنا حتى لا أعرف اسمك."
"حسنا أنا سيف، وأنت أيهم أليس كذلك، أيهم اسمٌ جميل، ليتني أغير اسمي، كل من حولي اسماؤهم جميلة."
"ليس الأمر بالاسم." ولكن سيف استمر بالكلام وكأنه لم يقل شيء.
"ليتنا نختار اسماءنا."
"هكذا الحياة، هناك أشياء لا نختارها.."
"أها، لكن يمكننا تغييرها." تلميحًا إلى تفكير سيف العنيد.
"لا تنصب لي شَركًا.." ومضوا يتجادلون ويتحدوث مع بعضهم وتعارفا، لقد وجد أيهم شخصًا مهتمًا بالعلم مثله وخفيف الظل أيضًا وعند المدرسة قال له:" أوتعلم، سيأتي أبي يأخذني اليوم، لذا لا يمكنني الذهاب معك."
شعر أيهم قليلا بخيبة الأمل، فقد لا يأتي أحد لاصطحابه لأن أيهم2 مريض:" أوه، حسنا، أراك فيما بعد."
وبعد انقضاء المدرسة، شاهد سيف يقف بجانب شخص كبير، هو غالبًا والده، يقفان عند سيارة والده فقال له قبل أن يركب السيارة:" سيف، انتظر."
فرد عليه بابتسامة:" عفوا، أنا لست سيف، أنا أخوه."
" لم أكن أعلم أنَّ له أخًا، وتوأم أيضًا."
"نحن لسنا في نفس المدرسة، لذا قد لا تعرفني."
"على العموم، بلغه سلامي." ورحلت السيارة وهو لا يزال واقفا، أما في المنزل بعد أن عاد، قال لأخته " أوتعلمين أن.. " فقاطعته أخته الكبيرة والوحيدة قائلة:"ما هذه الكلمة السخيفة!"
لم يعد يريد التكلم وقرر أن يفعل شيء آخر ويقوم باتصال وقال وكانت الكلمات تخرج منه بصعوبة "..أنا.. سأستعمل الهاتف."

رن جرسِ الهاتف مراتٍ قبل أن تجيب - على ما يبدو - والدته، فقال:"
احم، مرحبا ، هل سيفَ موجود؟"
فاطمة:" سآتيك به، من يكلمه؟"
"أنا أيهم، صديقه من المدرسة."
"ابقَ على الهاتف لحظة."
أجابه سيف بعد لحظات "أيهم، كيف حالك؟"
"في الصباح رأيت أخيك وظننته أنت."
"حقا؟"
"لم لم تخبرني؟ أعتقدت أننا أصدقاء، ولا تقل (أوتعلم)."
"لم أعتقد أن الأمر بهذ الأهمية، ثم لماذا أنت مهتم هكذا؟"
غيّر أيهم الموضوع وتغيرت نبرته معه :"وهل ستأتي غدًا لمشاهدة.. الكسوف؟
"
"أين؟"
قد سبق وأرسل له راسم رسالة بموعد الخسوف ومكان مُشاهدته، وأنَّ بإمكانه اصطحاب صديق.

***

وفي يوم الكسوف ..

القوى الأمنية والتحقيقات الفيدرالية أحاطت بمختبر (ناسا) جاءوا لإنهاء تلك الفوضى، يبدو أن الأمر انتشر سريعا، لم يعرف درو ما الذي يفعله، لماذا الـ FBI هنا؟ وقف رجل قوي البنية أسمر البشرة، أصلع الرأس، أشبه بـ(صامويل جاكسون) منه إلى ضابط شرطة، وأخرج شارته الأمنية قائلًا: "أنا الضابط (كايل) من مكتب التحقيق الفدرالي، يرجى من الصحافة والإعلام الانسحاب، سنتولي الأمر من هنا. " فبدأت أصوات المُجادلات والاعتراضات بالارتفاع.
"هذا أمر." فرضخت الحشودِ لطلبه.
جاء دكتور درو وقال متوترا:" سيدي إنَّ ..."
"لنتحدث بالداخل يا دكتور."

***

حضر سيف فقال له أيهم:" ظننت أنك لن تأتي."
"لم لا أفعل، تتصرف بغرابة في الآونة الأخيرة." واقترب منهم وحياهما برأسه بابتسامته المعتادة ولكن ابتسامة أيهم2 وراسم كأنهما يمنعان نفسيهما من الضحك، وقال أيهم له:" لا أستطيع التفسير الآن، ولكن دعنا لا نتحدث عن هذا حاليا."
قال راسم:" ارتدوا النظارات الواقية." ثم سأل أيهم2:" ألم يأت ريان وأخاه؟
"ليس بعد."
وقال راسم:" سيف، تفضل." وأعطاه نظارة ورقية واقية من الشمس.
"كيف عرفت اسمي؟!" تجاهل راسم السؤال بأن قال:" حضر الأخوين."
سرعان ما تغيرت ملامح ريان للتضايق وقال:" رااسم! ماذا يحدث هنا؟"
فأشار أيهم2 للأعلى "الكسوف." وسمع صوت يقول:" الصلاة جامعة، الصلاة جامعة." وقال أيهم2:" هيا بنا."
أيهم:" لم يسبق لي أن صليت صلاة الكسوف."
"الصلاة فيها ركوعان، فبعد القيام من الركوع لا ننزل للسجود، بل يقرأ الإمام الفاتحة وسورة أقل من سابقتها، ثم يركع ويطيل الركوع بقدر القراءة، ثم يرفع ثم السجود، وهكذا في الركعة الثانية."
استمر الكسوف لمدة *11*دقيقة و*8* ثوان وتلك أطول مدة كسوف منذ ***100*** عام.
سيف:" بعد أن ينفد مخزون الشمس ستنطفئ تلك الكرة النارية الرائعة."
فقال راسم:"هل كان عليه حقا قول هذا!! ها قد بدأنا." التفت أيهم2 لسيف بانفعال:" من قال لك أن الشمس هي كرة نارية، هل تعلمت هذا في المدرسة؟"
"لا، هذا فقط مجرد.."
"مجرد حدس، الشمس ليست كرة نار تشعل الهيدروجين لتضيئ لنا، بل إنَّ حتى ما تنظر إليه ليس من حالات المادة التي تعرفها، إنها حالة رابعة، بلازما، أما الشمس فهي فرن نووي، الهيدروجين يحدث له إندماج نووي، بالتأكيد تعرف معادلة أينشتاين $E = M.C^2$، الطاقة تساوي الكتلة ضرب

مربع سرعة الضوء، عندما تندمج ذرتي هيدروجين لتكوين ذرة هيليوم، تتحول بعض الكتلة إلى طاقة، ماذا كنت تظن أيضا، أن رواد الفضاء يطيرون لأنه لا جاذبية في الفضاء!"

يوجد في الفضاء جاذبية تكفي لأن يدور القمر، لكن محطة الفضاء الدولية هي تسقط سقوط حر، كأن نقيس وزنك وأنت في المصعد، نجده أقل كلما تحرك المصعد بعجلة أكبر للأسفل، فإذا قُطع الحبل، ستكون القراءة صفراً[1]، أي في حالة السقوط الحر يحدث انعدام لِلوزن، وكذلك الأجسام في المدارات هي تسقط لكن في مِدار مغلق لا تصل فيه للأرض أبدًا.

عكس ما تصوروا، سعد سيف بهذا الرد:" هذا جديد بالنسبة لي، لكن جيد."

همس أيهم في أذنَ أيهم قائلًا:" أيهم، أرى أنه لا يجب أن يعرف سيف شيئا." فالتفت إليه وقال:"يعرف ماذا؟"

"سأشرح لك فيما بعد، والآن هلا توصله لمنزله."

ذهب أيهم لسيف قائلًا:" سأوصلك للمنزل."

"رباه، أنتم تتصرفون بغرابة."

***

دخل الضابط كايل والدكتور دور إلى الداخل، وهو يُحاول أن يُبرر له الحادث.

"لا يجب أن يتصعد الأمر" قال متوترًا "نحن نسيطر على الوضع نحاول تشغيل الآلة مرة أخرى وسوف نعيدهم."

التفت إليه كايل "الأمر ليس هين، تخشى السلطات أن أمرًا مثل هذا سيؤثر على مجرى الأحداث، ويؤثر على النظام السياسي، إنهم يعرفون نتائج الإنتخابات والقرارات السياسية.."

"قوانين الفيزياء واضحة، لا يستطيعوا الرجوع في الزمن."

"ماذا؟ ماذا تقصد؟"

"إنها متناقضة فيزيائية، إذا سافر أحدهم بالزمن ورجع ليقتل جده فهو لن يولد، إذا لن يوجد أحد ليقتل الجد، إذا فهو سيولد وسيرجع ليقتل الجد وهكذا.."

---

[1] عرف العرب قديمًا معنى الصفر، ومنه قولهم (عاد صفر اليدين)، ومثله قول النبي "إنَّ ربكم حيي كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً." وأما شهر صَفَر، فيه كانت البلاد تصفر من أهلها، أي تخلو منهم.

"وما هو الحل؟"
"أنا لا أعرف، إنها معضلة."
قال بنبرة غضب:" أعني الأولاد، أين هم الآن؟"
"آه، هم في بُعد آخر أو كون آخر، مهما يكن لن يؤثر هذا على مستقبلنا."
"لكن هذا لن يعفيكم من المسئولية، كم يستغرق إصلاح الآلة ؟" أحرج هذا السؤال درو لأنه لا يعلم وقرر أن يعطي لنفسه مهلة ليعرف ماذا سيفعل، فقال من فورهِ:"شهر، نعم شهر."
"سأُعلم السلطات بهذا، لكن لن يكون الأمر جيدًا إذا مضى الشهر ولم يحدث شيء." كلماته جعلت درو يبلع ريقه وهو يقف متخشبا حتى بعد رحيل الضابط.

عاد أيهم إلى مكان مشاهدة الكسوف الذي لم يكن يبعد كثيرا عن منزل سيف، على عكس أماكن مراقبة النجوم التي تحتاج إلى العتمة، فيمكن مشاهدة الكسوف من أي مكانٍ تقريبا، طالما أنت في المنطقة الجغرافية التي تتواجد بها.
صعد أيهم$_2$ إلى السيارة:" هيا اركب." صعد أيهم بجانبه ثم تبعه الثلاثي، وانطلقت السيارة.
قال ريان:"من المسئول عن هذا؟"
أيهم$_2$:"هدئ من روعك، سأشرح ما حدث."
قال أيهم وهو يركز:" تفضل أنا أسمعك."
"عندما كنت صغيرا تعرفتُ على ولد أصغر مني، كان ذكيا ومرحا وممازح، وتعرفت على أخيه أيضًا كان مرحا لكنه كان أكثر وقارا فهو مهتم بعلم النفس، بعدما كبر غير اسمه إلى.."
قال راسم بصوت عالٍ :" ريان."
أيهم:"أنت؟ كنت أشعر بهذا." قال راسم متهكمًا:" سيف فارس ." فتوقف أيهم$_2$ أمام مطعم وجبات السريعة.
أيهم:"لمَ توقفت؟"
"سأحضر طعامًا، فراخ أم لحم؟"
"فراخ، وخالٍ من الجبن.. أنا لا آكل الجبن." ارتجل أيهم$_2$ من السيارة.
ريان:" ماذا تَعني بأنك لا تأكل الجبن!"

"أي نوع من الجبن، السمن، الزبدة، القشدة، لا أحبه."
"يا إلهي، أحقًا.." فأجاب أيهم سريعًا:"نعم، نعم، لا أفعل، والآن، لنغلق هذا الملف وحسب."
عاد أيهم$_2$ حاملًا الأكياس الورقية، وأعاد باقي النقود إلى محفظته، فرأى أيهم أنها مليئة بالنقود
"من أين لك بكل هذه الأموال؟" سأله أيهم.
أجابه وهو يضحك:" آلة الـATM، لا تقلق، فنحن لم نسرق، أرسلت البيانات لحسابي المصرفي."
"لكن هذه بيانات، وليست مالًا مادي، أي لا يوجد ما يُكافئه من ورق في الحقيقة."
"هاهاها، ليست مال مادي! لماذا لا تُدرِّس مادة الاقتصاد في المدراس! يا أنا، جُل المال الموجود في العالم هو فقط بيانات وليس أوراق نقدية، المهم الآن، ليس عليك إخبار سيف بشيء."
راسم:" نعم، لا نريده أن يجن أكثر."
أيهم$_2$:"اصمت وتناول طعامك."
راسم:"بدأت مساوئ هذا العصر، فأنت لم تكن تأكل الكثير من الوجبات السريعة."
"لم يخترعوا الوجبات السريعة الصحية بعد."
فسأله أيهم الذي كان يكره حتى رائحة الجبن، ولم يكن يتصور أنه سيغير رأيه:" بالمناسبة، أتحب الجبن؟"
"هذه واحدة من التفاصيل الصغيرة الفارقة بيننا."
فأضاف ريان:"أووه، هوهوه، وجود راسم بالتأكيد ليس شيئًا صغيراً."
فسأل أيهم:" راسم، *1984* ؟" فهزر رأسه نافيا بأنه لا يقبل القسمة على *9*.
وبعدما انتهوا من الطعام انطلقت السيارة وأوصلت أيهم لمنزله، رن أيهم الجرس مرتين متتالتين ثم أعادها ثانيةً، فتحت له أخته وقالت:" أهدأ، أهدأ.. ها أين كنت؟"
قال أيهم وهو يدخل من الباب:" ولماذا تهتمين؟"
"تقضي وقتًا كثيراً في الخارج مؤخرا."
فنظر إليها نظرة حادة لتصمت فقالت بصوتٍ عالٍ " أمي، وصل أيهم."

وبالعودة إلى السيارة قال ألمع:" إلى أين نذهب؟ لن نقضي يومًا آخر في هذه السيارة." وبعدما نزوا من السيارة، هناك رجل بدين قليلا وشاربه يميز وجهه، قال أيهم$_2$:"هذا السمسار عثمان."
عثمان:" أنا اقدم لكم أفضل شقة عندي.."
قاطعه ألمع :"لا داعي لهذا الكلام."
" من هنا." وفتح باب الشقة التي كانت في عمارة قديمة لا يتجاوز إرتفاعها أربَع أو خمس طوابق، وكان داخل الشقة عبارة عن غرفة كبيرة وغرفتان متوسطتان وغرفة صغيرة جدا، مع العلم أن الشقة بأكملها ليست كبيرة وكانت الأرضية يغطيها طبقة سميكة من التراب والواجهة أرجواني غامق وجهة أخرى أرجواني فاتح، وباقي الشقة زيتي فاتح والدهانات متهالكة والجدران تكسوها بيوت العنكبوت والأسلاك تخرج منها.
قال ريان وهو يشفق علي نفسه:"سنمضي هنا سنة كاملة!"
لكن لم يستطع أيهم$_2$ إلا أن يبتسم في وجه عثمان وقال:" نشكرك، هل يمكننا أن نوقِّع العقد الآن؟"
بعد أن اتصل عثمان بصاحب الشقة ووقَّع أيهم$_2$ العقد وقد أرسل راسم إلى المصرف ليسحب المال لكنه كان يشعر بالضيق لأن تلك الشقة لا تستحق هذا المبلغ.
"وهذا هو المفتاح" .قالها مالك الشقة، بعد أن انهوا العقود.
ومرة أخرى، اضطروا إلى قضاء هذه الليلة في السيارة، وفي يومهم التالي بدأوا في أعمال التنظيف والدهان، كان أيهم$_2$ بالفعل قائدا جيدًا حتى في تلك الأعمال، فلقد كان يعتبر أعمال المنزل لا تقل أهمية، عن الأعمال الأخرى، ولا يؤمن بِمن يقول أنها أعمال دُنيا، لا يجدر للرجل القيام بها، الرسول -عندما سُألت عائشة عنه كيف كان في أهله- كان يخيط ثوبه ويخصف نعله.

نهاية الأسبوع الحافل

في صباح خير يومٍ طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة.

قال راسم وهو ينظر في تقويم ساعة يده [17/1/2010]:"لا أصدق أنه قد مر أسبوع فقط، سأذهب اليوم لمقابلة العمل."

أسبوع فقط! في هذا الزمن، الذي وإن لم يكن ببعيد عن زمنهم، إلا أن التطور التكنولوجي في تسارع مستمر، والاهتمام بالتكنولوجيا أصبح شغف العالم.

كان المنزل قد مُلئ ببعض الأثاث، وتمت الإصلاحات، وطلاء الجدران بألوانٍ أفضل، ساهم ألمع في اختيارها لمعرفته بالتأثير النفسي لتلك الألوان، بينما ساعد ريان في الرسم على الحائط، كانت رسمة مُبسطة، لكن ما أصعب الرسم على الحائط ..

وبينما أعطى أيهم2 الغرفة الكبيرة للتوأم، ليأخذ الغرفة الصغيرة ليركب نظام للمنزل الذي كان ضخم الحجم، كانت الغرفة صغيرة ومليئة باللوحات الإلكترونية وأجهزة وحدات المعالجة المركزية Central Processing Unit (CPU)المتصلة عبر شبكة الأسلاك، التي تكوِّن نظام ناطق أشبه بعقل المنزل، ويتصل بجميع الأجهزة الموجودة داخل الشقة لاسلكيا، ويتفاعل مع

البشر الموجدين في المنزل، ويوجد أجهزة استشعار حرارية، قال أيهم$_2$:"انتهيت، استغرق الأمر أسبوع، لكن ها هو."
نظر راسم إلى ما فعله أخاه "ولا أصدق أنك ركبت النظام (ماس تك)!"
"إذا أردت أن تعيش في الماضي، عليك أن تُشعر نفسك أنك في المنزل."
قال راسم وهو يتبع أيهم خارج الغرفة الصغيرة إلى الصالة:"ماذا عن الطعام؟ لن نأكل من مطعم مجدداً"
"سنأكل بالطريقة التقليدية."
"أتعني نطبخ؟" جرى ريان للصالة، وقفز فوق الأريكة ومن خلفه أتى ألمع.
ريان:"هل سمعت كلمة طبخ؟"
أيهم$_2$:"come on ،إنه ممتع، حتى أنتهي من آلة الطعام."
ريان:"ألم تنس شيئا اليوم؟"
أكمل ألمع:"لم نوصلك للمدرسة، أعني الصغير."
"أولًا مازلت أكبر منك، ثانيا لا فاليوم إجازة."
راسم:"لنركز يا جماعة، سأنزل لشراء بعض المفروشات والأثاث، أيريد أحد النزول معي؟"
ألمع:"آه، أنا أريد بعض المصابيح لأركبها فوق سريري، لأقرأ ليلا، ريان يكره الضوء."
"لماذا لا تأتي معي؟.. أيهم، سننزل."
أيهم$_2$:"حبيبي، هناك لائحة بغرفتي، معلقة على الباب من الداخل، أحضر منها ما تجده."
واتجهوا إلى باب الشقة وتوجه حديث أيهم$_2$ إلى ريان وقال:"اجهز، ستذهب معي." ودخل أيهم غرفته فسأله "إلى أين؟" فقال له من داخل الحجرة:"ستعرف حينها." وقال لجهاز المنزل الذي يخدمهم ويمكن التكلم معه من أين مكان في الشقة.
"(ماس تك)، مكالمة هاتفية صفر ثلاثة أربعة.." وأكمل أيهم الرقم وصدر صوت حاسوب رقمي" جارِ الاتصال." ودخل ريان الحمام وأغلق الباب بشدة، فقال له أيهم$_2$:"بهدوء." وفي تلك اللحظة أجابت أخته على الهاتف قائلة:" ماذا؟!"
"آه، عفوًا، هل.. أيهم موجود؟"
"نعم، من المتحدث؟" فرد بصوتٍ خافت:" لا داعي."

"ماذا؟!"
"امم..آه أمير." خطرت الفكرة على رأسه لأنه لا يستطيع قول اسمه، سيكون هذا مريباً، لأن ذلك الاسم نادراً ما يوجد في مصر، فهو يوجد عادةً في تركيا وسوريا.
"حسنا، لحظة." وصرخت عالياً:" أيهم، صديقك يتصل."
فسألها أيهم:"من؟" لكنها لم تهتم بأن تجيب، فأمسك بسماعة الهاتف وقال:"مرحبا."
"أخيراً، كيف تعيش معها؟"
"أيهم؟!" دُهشَ من هذه المكالمة خشية أن يُكتشف أمرهم، أجابه أيهم2:"أهلًا."
"آسف، لكن لماذا تتصل هنا؟"
"أنت مدعو على الغداء اليوم."
"حقا؟" سر أيهم بهذا الخبر فهو قليلا ما يخرج.
"نعم، قابلني بعد خمس عشر دقيقة عند مفتتح الطريق."
"منذ الآن! لا يزال الوقت مبكراً!" كان الوقت يقارب الساعة الواحدة.
"إنه بالكاد يكفي."
"لماذا؟"
"ستعرف، ولا تتأخر.. آه، ارتدي الطقم الأسود، أذكر أنه كان موجوداً في هذا السن، لأن أول مرة أذهب إلى مكتبة الأسكندرية كنتُ أرتديه."
"أسنذهب اليوم إلى المكتبة."
"ليس اليوم يا صديقي، ليس اليوم." وأمر ماس تك أن ينهي المكالمة " End Call"

3- تغيير أجواء

وضع أيهم سماعة الهاتف وهو يشعر بسعادة تغمره، لقد أصبح لأيهم حياة أخرى، حياة طالما تمناها وقد استطاع تحقيقها، قال لأمه:"أمي، سأخرج اليوم مع أصحابي."
"إلى أين؟"
"لا أعرف."
"لا تتأخر، وأحضر معك خبز، ومسحوق غسيل، و.."
"..ويكفي."
" وارتدي الطقم الأزرق."
"بل الأسود."
"لا، فلقد لبسته يوم واحد فقط." وعنت بهذا الأزرق، لكنه صمم على رأيه.
"وقبل أن تنزل عليك أن تشرب الحُلبة." وهو لا يحب الحلبة كثيرا، لكنه لم يكن ليعترض مجدداً.
أيهم$_2$ كان في السيارة ينظر في ساعته وهو ينتظر أيهم، حتى وصل أخيرًا، قال أيهم$_2$:"افتح الباب، لماذا تأخرت؟"
"الحلبة، لا تهتم." تجاهل أيهم$_2$ هذا الشيء، قال:"اليوم سنخرج لأن من الغد مذاكرة." لم يتحمس أيهم لهذه الفكرة "ستتعود، عليك الاجتهاد، إنما العلم بالتعلم[1]."
بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي
والسهر هَو مجازًا عن الجهد، وإلا فلا يذاكرنَّ أحدكم ساهرًا، لأن النوم - كما تقول باربرا أوكلي- هو مرحلة مهمة للتعلم، يتم تأكيد المعلومات الهامة في الذاكرة، ويتجاهل الدماغ المعلومات الغير هامة.
أخرج أيهم$_2$ زجاجة عطر، ورش القليل منها على أيهم قائلا:"حُبِبَ إليّ من دنياكم الطيب والنساء، وجعلت قرة عيني في الصلاة." بينما فهم أيهم أنه لم يكن يقصد نفسه، وبعدها بقليل وقفت السيارة أمام منزل أيهم$_2$.

[1] "إنَّما العلمُ بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم." رواه الطبراني.

"لماذا توقفت هنا؟"
"علينا أخذ ريان معنا، لن أتركه في المنزل وحيدًا."
"وأين الباقون؟"
"راسم وألمع يشترون بعض المفروشات."
"ستستقرون هنا؟"
" Qui" أعجب أيهم بهذا وقال:"ولغات أيضًا!"
"Sí (إسباني)، Evet (تركي)، Ja (ألمانيَ)، Shì (صيني)، Hai (ياباني)، da (روسي)، and yes."
كما يقال عن فوائد تعدد اللغات، من تنشيط العقل وتقوية الذاكرة، والقدرة على القيام بمهام متعددة بسهولة، كما يؤثر في طريقة تعاملنا مع الأشخاص، ومع الأمور الحياتية، فظهر المصطلح **polyglot** أي الشخص متعدد اللغات، وهو الشخص الذي يتحدث أربع لغات فأكثر، كما لا تضاهيها متعة التكلم مع الأشخاص بلغتهم، المثل يقول، عندما تكلم شخص بلغة يفهمها فإن الكلام يصل لعقله، بينما إن كلمته بلغته الأم فالكلام يصل لقلبه، أما وجود مترجم وسيط، فهو أشبه بالسجين الذي يستعمل سماعة الهاتف ليتحدث مع زواره.
"واو!"
"عليك أن تعرف أنك شخص عظيم، ولا تدع أحد يخبرك بغير ذلك، مستقبلك في يدك أنت، وأنت تتحكم في حياتك كلها قد لا يحصل كل ما تتمناه، لكن لا تجعل الأحداث الخارجية والظروف تُحيدُك عن طريقك."
قال أيهم برؤية يائسة مما قد رأه، وكأنه يذكِّره:"قد تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن."
"كان هناك مَلِكٌ، كلما حدث للملك شيء يقول له وزيره (لعله خير)، وفي يوم وهو يأكلَ قُطع إصبعه بالخطأ، كعادة الوزير، قال للملك (لعله خير)، أصاب الملك الغضَب (قُطع إصبعي وتقول لي لعله خير، ما الخير في هذا؟)
لم يعرف الوزير الإجابة، فأمر الملك أن يسجنوه، وفي إحدى رحلات صيد الملك ابتعد قليلًا عن الحراس، فخرج عليه قبائل بدائية فخطفوه ليلقوا به في النار قربان، لكن نظر أحدهم إلى إصبعه فوجده مقطوع، فتركوه لأنهم لن يقدموا قربان به عيب، فعاد الملك سليمًا وأمر بإخراج الوزير من

السجن، وقد عرف الخير في قطع إصبعه وسأله (أنا عرفت الخير في حالي، فما الخير في سجنك؟) فأجابه واثقًا (لو كنت معك لأخذوني بدلا منك)، المغزى هو الشكوى للمتخاذلين، وبيت المتنبي يقول:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه.. تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ

وبالفعل ليس كل ما تتمنانه يتحقق لكن قل:

تجري الرياح كما تجري سفينتنا.. نحن الرياح ونحن البحر والسفنُ

إنَّ الذي يرتجي شيئًا بهمّته.. يلقاهُ لو حاربَتْهُ الإنسُ والجنُ

فاقصد إلى قمم الأشياء تدركها.. تجري الرياح كما رادت لها السفنُ."

وقام بتشغيل ساعة يَده البيضاء، فبدأت تُنشد قصيدة أصحاب الهمم للدكتور عائض القرني

السلام على أهل الهمّة..فهم صفوة الأمم..وأهل المجد والكرم.. طالت بهم أرواحهم إلى مراقي الصعود.. مطالع السعود.. ومراتب الخلود.. ومن أراد المعالي هان عليه كل هَم.. لأنه لولا المشقّة ساد الناس كلهم..

وبعد ثمان دقائق هي مدة القصيدة، قام بالاتصال بالحاسوب، وقال:" ماس تك." أجابه الحاسب:"نعم سيدي." فتعجب أيهم:"ماس تك؟!"

"أين ريان، لمَ كل هذا التأخير؟"

أجابه ماس تك:" تُظهر الآشعة الحرارية أنه...في الحمام."

"منذ نزلت! هيا سَنصعد." ترجلا من السيارة، وصعدا إلى الشقة، وعندما فتح أيهم$_2$ باب الشقة، كان ريان خارجًا للتو من الحمام، فقال أيهم$_2$ وهو يبدو عليه الغضب:"كل هذا في الحمام؟" وأخذ أيهم معه "تعال معي." وأحضر الحاسب الـ Laptop وفتحه قائلًا :"تصرف على راحتك." لفت انتباه أيهم تلك المكتبة التي تصل إلى السقف والمليئة نسبيا بالكتب، والرسوم على الحائط.

"يعجبني ما فعلتموه بالمكان." فأشار أيهم$_2$ إلى المكتبة قائلا:" هذا أفضل من أن نشتري (نيش)[1]، الكتب أولى بهذا، وساعد ريان في الرسومات."

"ثم من هو (ماس.. لا أدري)؟"

"تقصد، ماس تك. ما هي قيمة ثابت سرعة الضوء في الفراغ؟"

أجابه الحاسب:"سرعة الضوء تساوي 299792458 م\ث."

[1] نيش:لفظ مصري لمكان تخزين الأواني الزجاجية، أما الاستخدام الحقيقي هو للتباهي.

"رائع، إنه حاسوب المنزل." قام أيهم، حتى رجع بكأس من المثلجات "تفضل."
"إمم.. لذيذ لكن طعمه غريب." كان أيهم، هو الذي صنعه بنفسه، وكان يعد الكثير من الأطعمة الصحية، ففي النهاية كان صاحبًا لمطعم، وتعلم الأكلات اللذيذة من الطهاة المحترفين.
"إنه بدون سكر، هاك National Geographic" في ذلك الوقت لم يكن يعرض برامج مثل (ألعاب العقل)، (الكون) تقديم نيل تايسون، (ستيفن هوكينج وعلم المستقبل) وغيرهم.. فمثلا برنامج ألعاب العقل تم عرضه عام 2013.
"آه، (حقيقة أم زيف؟)"
"في النهاية يكون زيف، أتصدق بكبير القدمين أو أطلانتس، الإحتراق الداخي، مصاصي الدماء، الأشباح، الطيران، دوائر الحقول، المخلوقات الفضائية، وحش البحيرة.
آسف لكني لا أعتقد في هذه الأشياء، يتركون القرار للناس لأنه أمر غير مؤكد علميا."
"ماذا بشأن المخلوقات الفضائية؟"
"انظر، دائما عندما يتحدثون عن الحياة يتحدثون عن المخلوقات المجهرية والميكروسكوبية على الكواكب الأخرى."
"لكنها بالفعل حياة."
"لماذا لا يبحثون عن الحيتان، والديناصورات، والدببة؟"
"هناك الملايين من الكواكب، وربما عليها حياة وحيوانات."

"نعم! الكثير من الأشخاص ينظر إلى الأعلى، مثل برنامج SETI، فنحن لم نستطع أن نجد الحياة على أقرب جارٍ لنا، ربما يحالفهم الحظ بإيجاد قطة على بعد سنين ضوئية! أنا أعرف نوعًا واحدًا من المخلوقات الفضائية.. المخلوقات على كوكب الأرض... هل تريد سماع إجابة أهم سؤال يسأله الناس، هل نحن وحيدون في هذا الكون؟"

ارتسمت ابتسامة الحماسة على وجه أيهم ظن أنهم اكتشفوا هذا في المستقبل، فأكمل أيهم$_2$:"لا أتحدث عن المخلوقات البدائية بل عن بشر، الإجابة هي... لا لسنا وحيدون، فهناك العديد من البشر الذي يعانون في كل أنحاء العالم، ونحن نتصرف كأننا وحدنا، كأن شيئا لا يحدث، نريد إيجاد حياة في مجرات أخرى، بينما الحياة من حولنا تُزهق، كيف نريد أن نقدم علم يخدم الإنسانية ونحن لا نخدم الإنسانية نفسها." ثم قال وهو يقوم:"عدني بشيء، ألا تنشغل بفضيلة عن فضيلة أخرى، الفضيلة الأولى هي العلم، أما الثانية فهى رفع المعاناة عن البشر، فهكذا سيتحقق التقدم."
"أعدكُ."
أتى ريان بعد أن جهز، ولكن لم يسُر هذا الخبر أيهم الذي فتح لتوه المقطع ليشاهد البرنامج.
ريان:"هل كنت تتناقش في موضوع المخلوقات الفضائية.. مجددا! تعلم ما حدث في رواية دان براون، حقيقة الخدي.."
قاطعه أيهم$_2$:"شش، فهو لم يقرأها بعد، هيا لنخرج."
فقال ريان لأيهم:" قل له أن يعاملني بلطف."
قال أيهم:"منذ متى وأنتم أصدقاء؟" أجابه أيهم$_2$:"عشر سنوات."
علق ريان عليه:"هذا أفضل صديق يمكنك أن تحصل عليه."
"كفى تملق... تشغيل النظام الأمني." فانطفئت الأنوار.
كان راسم وألمع في المتجر لكنهما على غير وفاق مع بعض.
ألمع:"ما رأيك في هذا؟"
"لا، ما رأيك في هذا؟"
"لا، يبدو كقط خارج من حمام بارد."
راسم:"هل سنستمر هكذا طوال النهار؟" وجد ألمع المصابيح التي كان يبحث عنها "أوه، هذا هو." فتنهد راسم مزمجرا.
أخذ أيهم$_2$ الحاسب المحمول معه في السيارة لأنه لم يرض أن يُحزن أيهم.
قال أيهم:"شكرًا لك."
"أتمزح! إنه ملكك في الأصل." وبعدها بقليل قال أيهم:" إلى أين نتجه؟" لفت انتباهه صوت الصراخ من الخارج.
ريان:" أووو، مدينة الملاهي."

تعجب أيهم لأنه كان يعلم أنهم سيخرجون للغداء وليس تمضية اليوم في الملاهي:"الملاهي؟"
قال أيهم$_2$:" لعبة واحدة فقط." نظر أيهم إلى الأعلى حيث كان يقصد أيهم$_2$ وشعر بالرعب.
"أوه، لا، الإعصار."
ريان: "Awesome " مذهل بالانجليزية.
قال أيهم:"لا، لا، أنا أخاف من هذه اللعبة." فعل الأشياء المجنونة ليست مما اعتاد عليه أيهم.
"صدقني، لن تندم أبدا."
"أعني.. كنت لأنفذ أي شيء تقوله لكن.." فنظر إليه نظرة صادقة وبعدها وافق وقلبه يخفق حتى قبل أن يركب وقال أيهم$_2$:"أمسك بيدي."

***

كان الدكتور درو واقف في المختبر ويتحدث مع أماندا:" مضى أسبوع على غيابهم.. قد تتفهم السلطات الأمر ولكن الرأي العام قلق لما قد يحصل."
كان والد أيهم واقف على باب شقته ويستعد للنزول:"وداعًا يا عزيزتي."
نزل وركب سيارته المتطورة، وهو يقود على الطريق السريع A5، وتهتم شركة (ديجيل) بإصلاحات الطريق على الجانب الأيسر، وعلى الجانب الأيمن تقف شاحنة شركة (فاترك) للبترول وينتشر بعض البترول على الأرض.
بدأت السيارة التي أمام سيارة والد أيهم بالدوران حول نفسها بسرعة، وفقد السائق السيطرة على سيارته، ثم انحرفت السيارة، واتجهت ناحية السيارة الأخرى، وتصادما وانقلبت سيارة السائق لكن بدون انفجار لأن السيارة لم تكن تعمل بالوقود إنما بالكهرباء، لكن التصادم كان شديدًا نتيجة للسرعة العالية للسيارتين، رأى سائق الشاحنة البيضاء هذا الحادث المروع من داخل شاحنته.

***

"واو، كان هذا ممتعًا." قالها أيهم، ولو علم ما حدث لوالده لَما قال هذا، نزل أيهم ووجه أحمر لكن يبدو سعيدا وكلهم أيضًا.
"قلتُ لك لن تندم، بالتأكيد تشعر بالجوع الآن."
أجاب ريان بدلا منه:" بعد هذا، بكل تأكيد."
وبعد الطعام كانت الشمس قد بدأت تغرب وقد استمتع أيهم بهذا اليوم، وقال أيهم$_2$ لريان:"نحتاج بعض المشتريات للمنزل، أليس كذلك؟"
"نعم."
"سنذهب للتسوق." فقال أيهم:"آه.. يمكنكم توصيلي فقط للمنزل." فلم يكن يريد أن يثقل عليهم أكثر، فرفض أيهم$_2$:" لا، لن نوصلك." كان يمزح معه وقال:" بل ستأتي معنا."
وهم يتسوقون وقد قاربت الساعة السادسة والنصف، رنّت ساعة أيهم$_2$ فارتدى سماعات الأذن المتصلة بساعته، المتصل كان راسم،فأجابه:" هل انتهيتم من الشراء؟"
"بالتاكيد، فلن نشتري أشياء حتي نعود لزمننا، هل يمكنك أن تُقلنا إلى المنزل؟"
"نحن قادمون، أين العنوان؟ .. حسنا لن نتأخر." ذهب أيهم$_2$ لدفع الحساب "سنعود للمنزل."
اتجه الثلاثة بالسيارة إلى حيث مكان راسم وألمع، نظر راسم إلى ريان قائلا - ويبدو عليه الإنزعاج من تصرفت ألمع طوال هذا النهار، مع أنه لم يتعمد اغضابه، لكن يذهلك قدرته على حفظ أعصابه - :" انزل وعبئ مشتريات أخيك."
قال ألمع لهم:"اشتريتم أشياء أيضًا، مرحبًا يا صغير." ووضع الأشياء التي أشتراها في السيارة أيضا، والتي كانت عبارة عن الكراسي والطاولات القابلة للتركيب والتي يمكن حزمها في السيارة، هذا هو الطراز الذي يميز شركة (IKEA) .. ولم يبق سوى راسم لم يركب.
"لن أجلس بجانب التوأم الشرير، اكتفيت من أحدهم اليوم." كان ريان وألمع يجلسان بالخلف فقرر أيهم إنهاء المشكلة، فرفع يده وقال:"سأجلس بالخلف معهما." ونزل من السيارة، فابتسم راسم ولعب بشعر أيهم.

قال أيهم$_2$:"اجلس بالقرب من الباب، سنوصلك أولا، حتى لا تتأخر أكثر من ذلك." ثم انطلق، لم تمض دقائق حتى أصدرت الساعة صوت إنذار، قال راسم:" ماذا يحدث؟"
ريان:" حريق؟"
ألمع:" زلزال؟"
"فيضان؟"
"بركا.." انزعج راسم من مزاحهما:" إخبتا[1] "
أيهم$_2$:" تم تفعيل نظام الأمان، ماس تك أجبني."
"سيدي." أجابه الحاسب "شخصٌ ما حاول اقتحام المنزل، لكن عندما انطلق صوت الإنذار هرب بسرعة."

[1] المُخبت: المطمئن أو الخاشع، لكنه كان يعني اهدآ.

ومن ثَم وصلوا لمنزلهم نزل راسم من السيارة قائلًا :" أنتما، أخرجا المشتريات من السيارة."
ونزل ولم يحمل معه شيئًا، قال التوأم بنفس اللحظة :"كلها!"
أيهم$_2$:"لا بأس، سأحمل معكم، راسم التقط المفتاح واسبقنا." صعد الدرجات وفتح الباب.
"الأضواء." أضاء النور في الشقة، ألقى المفتاح على الطاولة، ودخل الحمام، أيهم$_2$ أمسك الحاسوب وطلب من ماس تك التصوير الحراري أثناء الحادث.
ماس :" يتم النقل على الحاسب المحمول سيدي."
ألمع:"بالمناسبة، أريد توصيل المصباح، لا يوجد قابس لوضعه فيه."
"بعدما أنتهي من تفحص الشريط."
"لا تتأخر."
"بالتأكيد." جلس أيهم$_2$ يشاهد الفيديو وهو لا يفهم ما الذي يجري
"والآن...ها، ماذا يفعل؟ ماس"
"بدا الأمر كسرقة عادية، ولكن ما فعله بعد انطلاق الإنذار كان غريبًا"
"فيما تطلّع قبل هروبه!" فأسرع ليرى إلام كان يتفقد اللص لكنه دُهش " غريبٌ، غريبٌ جدًا، يا شباب.. انظروا، قبل أن يهرب اللص قرأ هذا."
راسم:"هذا تعريف النظام (ماس تك)" لم يكن أيهم$_2$ من قام ببرمجة البرنامج بأكمله بل كان جاهزًا، مُحملًا على جهاز صغير، أصغر من راحة اليد، أحضره معه من المستقبل، وهذا الجهاز الموضوع بشبكة كهرباء الشقة، كان هذا هو الشيء الوحيد الذي تفحصه اللص.
ألمع :"لم يريد لصًا معرفة هذا؟"
"يبدو أنه ليس عاديًا، ولربما هو ليس بـلص."
لكن ألمع لم يكن قلقًا:" والآن، هل سترتِّب لي المصباح؟"
"ألا تفهم بالإلكترونيات؟"
ألمع: "ليس كثيرًا، أنا أفضل في البرمجة، بالإضافة إلى أن نظامك معقد جدا." وافق أيهم، وذهب معه للغرفة الكبيرة، ممسكًا بشنطة الأدوات والمليئة بالأسلاك وقصدير اللحام، والكثير من النبائط الإلكترونية، وعندما أوصل السلك الأخير، انطفئت جميع الأنوار. فنادى راسم عليه من الخارج:"أيهم، ماذا يحدث؟"

"ماس، ماس تك أجب، أوف، تشغيل الطاقة الإحتياطية." لم يحدث شيء " حتى هذه لا تعمل."
فقال له ألمع:" النظام الصوتي لا يعمل، علينا تشغيل طاقة البطاريات يدوياً." وبدأ الأربعة يشغلون الكشاف في ساعتهم، كان الضوء قوياً ليضيئ محيطهم، نظر أيهم2 لألمع وهو يرفع حاجبه الأيسر، وقال ساخراً:" دوائر معقدة دمرها مصباح كهربي."
أتى راسم:" ألهذا علاقة باللص؟"
"لا، لا، سأصلحها."
ألمع:"لا أنا المخطئ."
"لا بأس، لكن يمكنّك مساعدتي." ثم ذهب للمطبخ، ليُعد العشاء.

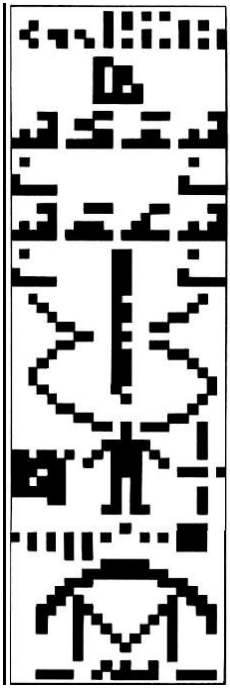

3- أسبوعٌ مؤسف

أم أيهم تحاول إيقاظه :"أيهم، أيهم، يا أيهم استيقظ.. أيهم، المدرسة."
"حاضر، حاضر." فألقى الغطاء بعيدًا وقام من السرير فوجد أخته في الحمام:"ألا تزال في الحمام؟" فخرجت "سأجهز خلال دقائق." وبعدها قالت له أمه:"القميص مكوي ونظيف."
"حسنًا، لن أرتديه حتى لا يتسخ."
"ولا تنس أخذ الشطائر، واشرب العصير قبل نزولك."
"يا له من صباح.."
"ماذا قلت؟"
"جميل، والآن، أين كتاب العلوم؟"
"كان هنا بالأمس."
"كان، وهو الآن غير موجود."
قالت أخته:" كان آخر مرة رأيته بجانب الحاسوب." فوجده تحت لوحة المفاتيح "بل تعنين تحته." فالتقطه ووضعه في الحقيبة وانطلق للمدرسة، وهو في الطريق لم يجد السيارة في انتظاره وأكمل الطريق مشيا آملا أن يجدهم.
وهكذا مر هذا اليوم، والذي يليه واستمر الأمر حتى مضى أسبوع كامل، وندم على ما فعله معهم، فها هم قد خدعوني، وربما يفكرون في طريقة للتخلص مما هم فيه، والعودة إلى زمنهم لأنهم قد ملّوا، وربما يكونوا رحلوا بالفعل، حتى أنهم لم يودعوه، كان يظن أن حياته قد تغيرت، لكن خاب ظنه.

اليوم هو السبت *25\1\2010* ولم يظهر أيًا منهم بعد، كانت السماء تمطر بغزارة، وهو قادم من المدرسة سيرا، ولا يوجد أحد في الشارع، حتى من يتواجدون يركضون من المطر، بينما هو يمشي بهوادة، بل الأحري ببأس، مشت بالقرب منه سيارة، إنهم هم، ولكنه حتى لم ينظر إليهم، ففتح أيهم2

الزجاج ونادى عليه:"أيهم، أيهم هيا اركب." نظر إليه وهو غاضب وقال:" أسبوع كامل؟!"
"لن تسير في هذا الجو."
قال راسم:"أيهم، أعرف أنك غاضب منا، ولكن عليك أن تركب وإلا ستمرض."
ففتحوا له الباب ودخل معهم وأعطاه راسم منشفة صغير، زجره أيهم2"هل جننت؟ تمشي في هذا الجو."
اجابه بذكاء:"تحدث عن نفسك." فإذا كان يصفه بالمجنون فهو يصف نفسه.
هدأ أيهم2 قليلا وقال:" أنا آسف."
ما حدث قبل أسبوع
كانوا يستعدون لتطوير النظام بآخر أحدث، كان هذا الأمر يتطلب ساعات وساعات من البرمجة، وتبديل بعض الإلكترونيات، قال أيهم2:"ألمع، أحضرت الأدوات."
ريان:"ماذا ستفعلون؟"
"سنستبدل النظام بواحد أعده ألمع." وقال لألمع:" أسرع إذا أردت الانتهاء قبل أسبوع."
أسرع ريان بالقول:" ماذا؟ سيستغرق هذا أسبوع؟" لم يكد ينتهي من جملته حتى انطلق جهاز الإنذار، وأُقفل الباب المؤدي للخارج، وسمعوا صوت إغلاقه، التفتوا حولهم، قال راسم:"ماهذا؟"
فتح أيهم2 حاسوبه، فسأله ريان :"ألم تقل أن النظام معطل؟"
"إن النظام الأمني من أهم الأهداف، يعمل على الطاقة الاحتياطية، ولن يتجاهل هذا الأمر، يبدو أن أحدهم حاول الإقتحام.. مجدداً."
لفت انتباه راسم شيء وقال:"في هذا الوقت عادةً نوصل أيهم للمدرسة."
ألمع:"هل يراقبنا شخص ما؟"
قال أيهم2 :"على ما يبدو."
"ماذا عن الباب؟" فأسرع أيهم2 لتفقد الباب وحاول فتحه "هلا ساعدني أحدكم؟" فقاموا جميعاً وحاولوا فتحه عنوة، لكنهم فشلوا، لم يريدوا لفت الإنتباه بتحطيم الباب أو طلب مساعدة من أحد، ستكون مشكلة كبيرة إذا عرف أحد حقيقتهم، ويبدو أن ذلك الشخص الذي يحاول اقتحام المنزل،

يتعمدهم، لا يعرف أيهم$_2$ إذا ما كان هذا الشخص يعرف حقيقتهم أم لا؟
ضرب ريان على الباب قائلًا:" فعلا، آمن جدًا...ماذا الآن؟"
نظر راسم إلى أيهم$_2$ وقال:"هل لدينا ما يكفي من الطعام؟"
"نعم، أعتقد أن الطعام الذي اشتريناه البارحة سيكفي." قال ألمع:"هل سنُحبس هنا؟"
راسم:"هل تريد القفز من النافذة؟" فلم يُجب، ثم وجه كلامه ثانيةً إلى أخيه "جيد، وكم يستغرق النظام الجديد؟"
"حوالى أسبوع." فقال راسم بجدية أكثر:"حسنًا، هلا تبدأون بالعمل الآن؟"
قال ألمع متذمرًا:"هل سنبقى هنا أسبوعًا كاملًا؟"
فقال أيهم$_2$ وراسم له معًا:" صه!"
حاول ألمع تخفيف الجو:"هل تعلم، كل هذا لأنك لم توصل أيهم اليوم."
"اعمل بصمت." فجلس بجانب أيهم$_2$ وبدأ بلحم الأسلاك إلى لوحة إلكترونية.
قال ريان:"هل تعتقد أننا مازلنا مراقبين؟"
قال أيهم$_2$ "لا أعتقد هذا."
انتهى أيهم$_2$ من رواية ما حدث معهم الأسبوع الماضي.
"هذا ما حدث."
قال أيهم:" لكنك لم تأت ذلك اليوم."
"ليس عليك الاعتماد علينا دائما، تعلم أن تعتمد على نفسك."
"والذي هو أنت..." هدأ أيهم وقال:"حسنًا، ولكن إذا لم تأت فأخبرني."
أومئ له بالموافقة:" حسنًا، لن نأتي غدًا، ولا بعد غد .. وآهَ، تذكرتُ، ستُقام مسابقة علمية، عليك الاشتراك بها، هذا اسم موقع ستأتي بعض الأسئلة منه." وأعطاه ورقة صغيرة، فنظر له راسم بغيظ، أجابه:" ماذا! هذا ليس غشًا، على المشاركين تصفح الموقع، ثم أن هناك نحو ألفي معلومة."

***

على التلفاز بنشرة الأخبار، تقول المذيعة:" تسبب حادث السيارتان إصابة (مايكل كانديون) إصابة خطيرة، ويتعالج والد أيهم في المشفى الآن، ولمن لا يعلم، أيهم العالم الصغير، الذي يعمل في وكالة ناسا للاختبرات على إمكانية السفر عبر الزمن، وقع حادث في الحادي عشر من كانون الثاني، وفُتح نفق

زمن غامض، وابتلع أربع أشخاص، وهم أيهم وأخيه راسم، والتوأم، ريان، وألمع فارس.
الدكتور دور - المسئول عن التجربة - تصريحه الوحيد هو أنهم يصلحون الآلة، بينما السلطات لا تتدخل في الأمر، وموضوع بحجم السفر عبر الزمن من المفترض أن يُثير ضجة أكبر، فهل سيكون هذا كخبر المنطقة *51* في صحراء نيفادا، أو الطبق الطائر في روزويل في تكساس؟"

***

في شركة (ديكو) للأعشاب الطبيعية، كان راسم في مكتب مدير الشركة (رائد) وقال:" راسم، هذا أول يوم لك في الشركة، مُبارك لك وظيفة PR - العلاقات العامة- فإن الـ CV (السيرة الذاتية) الخاص بك كان مشرف، الشهادات الحاصل عليها، وأنت تجيد أربع لغات، ومهاراتك عالية على الرغم من صغر سنك، بطاقتك لو سمحت."
"عفواً؟"
"البطاقة الشخصية، لديك واحدة أليس كذلك؟"
كان أيهم$_2$ قد أعطاهم بطاقات خاصة بتعريف الشخصية ورخصة قيادة لراسم، وأخذ منهم بطاقاتهم الإلكترونية الأصلية، وأعطاهم البطاقات التي صنعها ماس تك.
فأخرج راسم له البطاقة وقال مبتسمًا:"تفضل."
"يمكنك الذهاب إلى مكتبك، فلدينا اجتماع بعد نصف ساعة، وسنشرح لك طبيعة العمل في الشركة، كما سنطبق سياسة جديدة للمنافسة في الأسواق المحلية."
فابتسم ابتسامة خبيثة لكن الخبث ليس من طباعه، فخرجت بطيبته المعتادة.
بعدما أوصلوا راسم للشركة، تذكر أيهم$_2$ ما حدث في السيارة قبل ذلك...
راسم:" لا أصدق ما يحدث."
أيهم$_2$:" لقد اتفقنا، كل منا لديه أمنية فقررنا العودة بالزمن لهذه السنة لتحقيقها."
فسأله ألمع:"وأنت لمَ عُدت؟"
"عُدت لأعرف من أنا، ولأصلح مستقبلي."

وسأل ريان، راسم " وأنت؟"
راسم:" عُدت لأمنع شركة والدي من الانهيار."
"شركة الأدوية والأعشاب الطبيعية؟"
"إنها من نصيبي بعد أن تنازل عنها أيهم."
أيهم2:" يبدو أنه كان معي حق." لم يكن أيهم2 يعلم أنها ستنهار، لكنه لا يحب هذه النوعية من الأعمال الروتينية، فقرر التنازل عنها لأخيه الأصغر.
راسم:" لم يكن الأمر بسبب نظرة أخي الثاقبة للأمور، بل نتيجة شركة بدأت من 9 سنوات.. ماذا عنكما؟"
بدأ ريان بالحكاية:"حسنا، كان من حقنا قطعة أرض ورثها أبي، ولكن هناك رجل نصّاب، زوّر عقد امتلاك الأرض، الأرض كانت قديمة وعقدها الأصلي ضاع من سنين، ولكنها في موقع متميز في الأسكندرية."
أكمل ألمع حديثه:" بعدها بعدة شهور رفع قضية ملكية علي أبي، لكن بسبب ضياع عقد الأرض، أصدرت المحكمة صك بملكية هذا الرجل للأرض..."
قاطعه راسم :"ما كان اسمه؟"
أجاب ريان :"(شريف) اسمٌ على مسمى!" بعدما انتهى من تذكر ما حدث نزل والتوأم عند منزلهم ودخلوا المصعد الذي نادرًا ما كانوا يركبونه، فتح باب الشقة، وأُضيئ ضوء الصالة، قال حاسوب المنزل:" أنا (ألفا) نظام الكمبيوتر الحديث."
ألمع:"عِمل النظام الجديد."
"مرحبًا يا سيدي."
"الآن كل الأجهزة التي تكون متصلة بالكهرباء تكون متصلة أيضا بالنظام."
فدخل التوأم إلى غرفتهما، وذهب أيهم2 وراءهما وقال لهما:"أنتما منذ وصولنا، ولم تفعلا شيء."
قال ريان:" تذكرتُ."
ألمع:" نعم."
"لم تخططا لفعل شيء بخصوص الأرض!!!" فقاما وقال ريان:" هيا لنذهب."

***

صباحًا ..
تقول المذيعة التي خارج المشفى:"بعد مُضي أسبوع على الحادث، نحن نقف أمام المشفى الذي يتواجد فيه..."
وداخل المشفى كانت والدة أيهم هناك، قالت له:" أتشعرُ بالألم؟"
"قليلا." دخل ضابط الشرطة :"عفوًا سيدتي، ولكنك عليك الخروج، سمح لنا الطبيب المعالج ببدأ التحقيق معه." وبعدما خرجت، جلس الضابط ومعه مساعده وسأله:" هل يمكنك شرح ما حدث قبل الحادث؟"
"كنتُ على الطريق السريع وانعطفتُ للفرع A5 ، وعندها السيارة التي أمامي بدأت بالدوران حول نفسها واتجهت ناحيتي وبعدها.. لا شيء."
"هل تذكر أي تفصيل آخر حتى لو بسيط؟"
"كانت هناك شاحنة بيضاء كبيرة تابعة لشركة التنقيب عن البترول، و.."
فتذكر" كان هناك عمال تصليحات شركة (ديجيل) للطرقات."
"شكرًا على تعاونك." وخرجا من الغرفة

***

في شركة الأدوية قال رائد:"نعرفكم براسم، إنه يومه الأول هنا، سنبدأ اليوم بتنفيذ خطة جديدة ستستغرق طويلًا، لكن ستُأمِّن لنا الصدارة في السوق، سيكونُ اعتمادنا الرئيسي عليك يا راسم." فأومئ له برأسه.
"تقتضي الخطة احتكار احتياجات السوق، ليس الآن لكن في المستقبل."
فأقترح راسم لمجرد تعطيهم:"وربما نخطط لدراسة بعض الأعشاب المعرضة للانقراض وإرسال بعض الأفراد لإحضارها يدويا بدلا من الاعتماد على الشركات الأخرى التي نستورد منها."
"تلك فكرة جيدة جدا، هل لديك أي أفكار أخرى؟"
"في الواقع..لديّ." قالها وكأنه خطط للأمر مسبقا.
وبالعودة إلى المنزل أعد ريان وألمع خطة للحصول على الأرض، قال ريان:"حسنا، فهمت الأمر."
"الآن، نحتاج بعض المساعدة من أيهم." خرجا ونادا عليه:" أيهم، أيهم، نريد نقل توقيع من ورقة إلى ورقة أخرى.."
أجابهما:" أرجوكما، لا أريد أن أعرف ماذا ستفعلان، واطلبا ما تحتاجان من ألفا."

رن جرس الإنذار، وقال ألفا :"سيدي هناك شخص يحاول العبث بالنظام."
قال ريان:"ليس مجدداً." أسرع أيهم2 للحاق باللص، ففتح الباب ونزل مسرعًا على السلالم وعندما وصل إلى الشارع كان اللص في نهايته، ثم سلك طريقًا آخر، فأدرك أيهم2 أنه لن يحلق به، وعاد خائب الأمل، فسأله ريان :"ماذا حدث؟"
"لم أستطع اللحاق به، ولكن الغريب أني رأيته."
ألمع:"ما الغريب في هذا؟"
"أنه كان ولداً صغيراً."
قال الحاسب:"هل أقاطعكما إذا قلت أنه كان يحاول تدمير النظام (ماس تك)." فانحنى والتقط لوح إلكتروني وبه بعض الأسلاك والمقاومات بعدما سقط من الولد الصغير الذي حاول تركيبه في مخرج النظام.
ريان:" هذا الفتى يستطيع صنع دائرة إلكترونية لتدمير نظام متطور!؟"
قال ألمع :"أترى، لو أنني لم أدمره لكان الآن اخترق المنزل، لكن ماذا يريد؟"
"هذا ما نحاول اكتشافه."

5-المباراة اليوم

صباح يوم الأحد، كان أيهم على وشك النزول للمدرسة وقال:"أمي، اليوم سنتأخر في المدرسة."
"لماذا؟ المباراة اليوم؟" هز رأسه بالإيجاب وقبّلها، ثم نزل من المنزل، وفوجئ براسم يقف في انتظاره، لكن لا توجد سيارة، قال أيهم مازحا:"مفاجأة، أين بقية العصابة؟ أردوا أن يتخلصوا منك، فقالوا اذهب لتوصيله؟"
أجابه بابتسامته التي تميزه دائما:" لديّ عمل، وهو في نفس الطريق للمدرسة، فقلت لنفسي، لأمشي مع أخي الصغير اليوم."
جرّب أيهم ضرب *9* برقمٍ كبير على ساعته، ثم سأل:" *70524*؟"
"أجل، يقبل القسمة، كذلك *7524*."
"صحيح، على أي حال، هل عرفتم من الذي يحاول اقتحام المنزل؟"
"ليس بعد، هل علمت، لقد حاول الدخول بالأمس أيضًا."
"إنه مصمم على الدخول." وهو أيضًا صغير السن، لو أن... " قاطعه (مالك)[1] زميل أيهم في الفصل، جاء من خلفهما قائلا:" أيهم، مرحبًا." ونظر مالك إلى راسم باستغراب وسأله:" أأنت قريبه؟" أجاب أيهم:" أخي."
"ظننت أن لك أختًا واحدة فقط." فقال أيهم في نفسه:" كيف عرف بهذا؟!"
قال راسم:" أنا بمثابة أخ كبير له." لكن مالك لم يهتم بما قاله:" نعم، أيمكنني السير معكما؟"
قال له أيهم:" أنت تسير بالفعل، ثم ماذا تفعل هنا؟ أقصد هذه أول مرة أراك فيها تسير من هنا."
"تغيير" قال راسم:" أتُعرفُنا؟"
"آه، هذا راسم، راسم هذا مالك، على حد علمي." قال مالك:" إذا... " لكن راسم قاطعه:"أيهم، أنا سأسير من هنا، وداعًا." حاول أيهم أن يوقفه حتى لا يبق مع مالك:" لا..انتظ..آه."

[1] مالك: هو اسم الملك خازن النار، لقول الله "وقالوا يا مالك ليقضي علينا ربك" وأما رضوان لم يثبت أنه خازن الجنة.

"هذا أفضل، إذا أنت تعرف سيف، إنه صديقي المقرب."
"سيف؟ صديقك؟..أنت؟!"
"اسأله."
"بالتأكيد سأفعل."
"ستشاهد المباراة؟" لكن قبل أن يجيب قال:"جيد، فلقد حجزت لك مقعدًا بجانبنا."
مالك هو زميل أيهم في الفصل وهو طالب متفوق، لم يسبق له أن تحدث معه لكنه بعد هذه المحادثة لن يفعل، وعندما وصلا للمدرسة شاهد سيف يقف بعيدا قال أولا:" آه، ها هو سيف." نادى عليه وهو يجري مبتعدا عن مالك، ودخل به في الزحام فقال له:"على مهلك، لم العجلة؟"
"أحاول التخلص من مالك."
"مالك، لماذا؟" تعجب أيهم منه:" أتعرفه؟!"
"إنه صديقي المقرب." صدمه هذا الكلام "مستحيل، إنه متسلط."
"على العكس، إنه لطيف وذكي وطيب." لم يكن يصدق أيهم أن سيف يتحدث عن مالك الذي كان معه منذ برهه.
"إذا، لماذا يتصرف معي هكذا؟" وفوجئ به من خلفه، قال:"ها أنتما، بحثت عنكما في كل مكان." سلم عليه سيف وقال:" أهلا." ثم قال لأيهم:"آه، تذكرت، لدي خبرٌ لا أعرف إن كان سيسعدك أم لا.." لكن أيهم لم يرد التكلم أمام مالك الذي لا يفهمه فقال:" لا أريد أن أعرف الآن."
قال مالك:" ستبدأ الحصة الأولى." فقال أيهم في عقله:" خيرًا، أنه يجلس بعيدا عني."
"خمن من سيجلس بجانبك؟"
"ليس أنت."
" تخمينٌ خاطئ." وقام الذي كان يجلس بجانب أيهم وجلس في مكان مالك، دخل المعلم وقال:" اجلسوا أماكنكم." فقال أيهم:" هاااااه."
وفي شركة ديكو، دخل راسم غرفة الاجتماعات، فقال له رائد:" راسم، جيد أنك هنا، نريدك أن تشرح الصفقة، ستمدنا تلك الصفقة بـ60% من إنتاج الشركة."
فهمس راسم :"هذه فرصتي." وقال بصوتٍ عالٍ :"تحت أمرك."

وفي المنزل، ريان وألمع كل منهما جالس على سريره الذي يوازي الآخر والباب في الوسط مفتوح، قال ريان:" سنشتري بعض البذلات لخطتنا." دخل أيهم2 ووقف على الباب قائلًا:"أخشى أن تدمرا نسيج الزمكان بتصرفاتكما." فقال ألمع متسائلا " بالمناسبة، كيف يحدث كل هذا؟ أعني، ما المغزى إذا كنا في بُعد آخر."
جلس أيهم 2 علي سرير ريان بمقابل ألمع وقال له :" أتظنني غبي؟ ما لم تعرفه أننا قد نكون في بُعد آخر لكن هذا البُعد متصل ببعدنا بطريقة ما، وإلا لما وُجِدنا هنا." فهب ريان واقفا وهو يقول:"أتعني أن ما نفعله في هذا البعد يؤثر على زماننا؟!"
"بحذافيره."

***

"الضابط (وايت) والمسئول عن التحقيق في حادث السيارتان، اتصل بالدكتور دور:" دكتور درو، لدي سؤال، هل تظن أن ما يحدث له علاقة بحادثة الرجوع بالزمن؟"
"بالتأكيد لا."
"وهل هناك أي جديد؟"
"حتى الآن لا، لكننا نعتقد أنهم سيعودون في أقرب وقت."
"شكرا علي وقتك." وأنهى المكالمة وقال لمساعده الذي يقف بجانبه:" إذا، ما هي شهادة صاحب الشاحنة البيضاء."
فأجابه:" إنه موجود هنا بالداخل، اسمع شهادته بنفسك فلم نبدأ التحقيق بعد."
فوقف أمام الباب، وفُتِح الباب آليًا، ودخل هو ومساعده وأُغلِق الباب من ورائهما.
"إذا، كنتَ في مكان الحادث؟" بدأ سائق الشاحنة بالحديث عما حصل :" اسمي (ستان بيل) عندي46 سنة وأعمل في شركة (فاترك) للتنقيب عن البترول، وكان علي يوم الحادث تسليم الحمولة، ولكن الغريب أن الشاحنة لم تكن تسير رغم أنها بخير وبلا أعطال، وجهاز التنبيه لم يرن، وتوقفت بعد أن اتصلت لإصلاح الشاحنة، ووقفت مدة 15 دقيقة."
"وفي هذا الوقت، ماذا شاهدت؟"

" كنت قد رأيت السيارة تنحرف عن مسارها حتى اصطدمت بالسيارة التي كانت خلفها."
"ماذا عن شركة (ديجيل)؟"
"كان هناك عمال يرتدون ملابس زرقاء وبعض الخطوط الخضراء." فأوضح مساعد الضابط (وايت) قائلا:" إنه الزي الموحد لتلك الشركة."
"كان البترول مسكوبا على الأرض."
المساعد:" كان هناك تسريب من الشاحنة، لكن هذا ليس السبب في الحادث لأنه لم يحدث أي انفجار."
فقام وايت وصافح الرجل:"أشكرك، لكن سنحرر لك مخالفة على التسريب، إذا احتجنا إليك سنطلبك." وبعدما رحل، جلس وايت على مكتبه، ونظر إلى مساعده الذي كان لا يزال واقفًا: "المشترك في الأقوال كلها أن شركة (ديجيل) كانت موجودة في مكان الحادث، أريدك أن تتصل بها، لنرى أين سيوصلنا هذا."
وبعد عشر دقائق جاء المدير التنفيذي لشركة (ديجيل)، (بروك) وسأله وايت:" ما هي الإجراءات التي تتخدونها للإصلاحات؟"
نستخدم المضخات لضخ السائل في الحافالات وتسخينها، ثم استخدامه في إصلاح الطريق: "واستمر التحقيق.

***

في وقت الإستراحة، مالك وأيهم وقفا جانبا، قال مالك:" قرأتَ كتاب... "
لكن أيهم لم يرد التكلم معه فقاطعه:"سأذهب لأشرب." فرأى ولدًا ضخمًا يقف أمام الصنبور الذي حاله أفضل من الباقين، أوقفه قائلا :"ممنوع الشرب من هنا."
"من قال هذا؟"
"أنا، هل لديك مانع؟" لم يكن من أمر أيهم إلا أن انسحب بهدوء.
وداخل شركة الأعشاب، جاء راسم فوجد رائد يقف على باب غرفة الإجتماعات، وبيده مجلد أزرق، أعطاه لراسم:"حسنًا، هذه أوراق الصفقة، هذه أول مرة نتعامل مع هذه الشركة، أسرع إنهم بالداخل."
"لكن.. " حاول راسم أن يُفهمه أنه لا يعرف ماذا سيقول، لكنه وجد نفسه بداخل الغرفة ورحل رائد.

"في الحقيقة، أنا لا أعرف ماذا أقول لكم، لكن من واجبي أن اقول لكم الحقيقة، قد تكون هذه أهم صفقة بالنسبة للشركة، ولكن الأموال المتاحة لا تكفي لدفعة الثانية منها." وهو يقلب في الورق رأي أن ميزانية الصفقة تزيد عن السعر المعروض وقال وهو يبدو حزينًا:" أنا آسف كان عليّ قول هذا."
فقال أحد الرجلين:" لا أصدق، نحن لم نتعامل مع شركة بهذه الصراحة من قبل." فبدأت تتغير الملامح المرسومة على وجهه إلى الدهشة، وقال الرجل الآخر:" يكون 95% من كلامهم كذب، فقط لتتم الصفقة، ولكن لصراحتك معنا، سنعوض تلك باثنتين، واحدة للأعشاب النادرة، والأخرى للأعشاب الأكثر طلبًا في شركتنا، كما سيظل السعر كما هو ويمكنكم الدفع كما تريدون." أصيب راسم بصدمه مما يسمعه، وقال في نفسه (يجب أن أرد بسرعة):" بهذه المناسبة، سنصفي خدمة، لتسديد الصفقة في وقتها."
"هذا مُبشِّر." خرج راسم من هذا الموقف.
وفي فناء المدرسة، نصح مالك أيهم:" يجب أن تخبر المعلم." أيّد سيف هذا الكلام:" مالك على حق، هيا لنذهب." وعندما وصلوا إلى الباب دفعا أيهم داخل الباب، وجريا بعيدًا.
قال المعلم:" أيهم، ماذا تريد؟"
"هناك فتى يتنمر عليّ"
"ليس (كمال) مجددًا، سأزجره.. مجددًا."
" فقط؟"
"صدقني، لا يمكنني أن أفعل أكثر من هذا، حاولا أن تحلا المشكلة بينكما بالمناقشة."
فقال وهو محبط الآمال:" أجل، بكل التأكيد." وبعدما خرج، رأى سيف يبعد متران منه، فأتجه إليه غاضبًا وقال:" تركتني وحيدً." فرد عليه بتعجب:"عفوًا؟"
"ماذا؟ أتُنكر ما فعلته.. لحظة، أنت لست سيف."
"هذا ما أحاول أن أشرحه لك، أنا ألمع وأنت..آه، رأيتك من قبل وظننتني سيف، لابد أنك أيهم، سيف يتحدث عنك كثيرًا."
"إذا، أين هو؟"

"ها هو قادم." ونظر إليه كأنه يسأله ما الذي يجري، قال سيف:" يبدو أنكما تعارفتما."
قال له بغيظ :" لمَ لا تعرفنا."
"انتقل ألمع اليوم لمدرستنا، أردتُ أن أخبرك، لكنك قلت، لا أريد أن أعرف الآن." رن الجرس، وأتى مالك من الخلف قائلًا:" الجرس."
قال له ألمع :"مالك، مرحبًا، لم أرك منذ مدة." فزاد تعجب أيهم لما يحدث.
كان ريان وألمع يراقبان (شريف)، قال ريان الذي كان يتحدث مع ألمع عبر ساعتيهما:" من الفيل إلى الحوت، الهدف متجه إليك عند تقاطع الشارع."
"وصل الهدَف، وهو يتحدث عبر الهاتف." أخرج ألمع من جيبه ما يُشبه **flash memory** صغيرة، قام بوصلها بالساعة، وهي تستخدم لتجسس على الهواتف الخلوية، أحضرها معه من المستقبل، والتي تم إلغاءها من شركات الإتصال منذ عام ***2018*** فسمعه يقول:" ليس الآن، فأنا ذاهب للمستشفى بعد 15 دقيقة، نعم، لا أستطيع.."
ألمع:"مشفى؟ أهو مريض؟ علينا أن نعرف ماذا يفعل هناك." فتذكر ريان فحوصات مرض ألمع وقال:" الفحوصات، أسرع وأحضر الفحوصات."
وبعد مرور الوقت، صعد ريان للمشفى وجلس بالممر الجانبي وبجانبه غرفة الفحص، بينما ألمع تحت وعندما رأى شريف قادم، أسرع ليسير بجانبه وقال له:"هل ستصعد للمستشفى؟"
"نعم."
"سيبدأ دوامي في الاستقبال." وقال له أنه سينهي الدوام مع الفتاة الأخرى، وكان ريان قبل ذلك أعطي الفحوصات لموظفة الاستقبال على أنه سيقوم بهذا الفحص، وعندما اتجه إليها ألمع، ظنت أنه هو الذي كلمها سابقًا، ورافقها إلى غرفة الفحص حتى اختفوا عن أنظار شريف، فقام ريان ووقف في مكانها في الاستقبال، وأشار لشريف بالتقدم.
شريف:" زيارة لغرفة 509." ثم أشار له أن يتبعه، ولم يشك الموظف الآخر في الاستقبال الذي كان يجلس أمام شاشة الحاسب، وبمجرد أن ذهبا رجعت الموظفة إلى مكانها، وجه الموظف أنظاره إلى الأعلى، بتعجب لكن لم يقل شيء، وكان ريان يسير مع شريف للغرفة وقال:" قريبك؟" أجابه بأنه ابن عمه، فأخرج ورقة لتحديد موعد الزيارة، أعدها مسبقا بواسطة ألفا، بالإمكان إزالة الكتابة من عليها باستخدام الحاسب، وطلب منه أن يوقع

عليها، ولم يشك شريف بالأمر مطلقًا، وأن هذا ليس سوى لطف من الموظف، ثم رحل ريان، وبعدما انتهى ألمع من الفحص تبعه للمنزل.
في فصل أيهم، كان المعلم اللغة العربية يقول:"لقد اقتربنا من نهاية السنة، وعلى كل واحد منكم تقديم، بحث، مشروع، مجسم، أو نموذج مثلا.. آخر ميعاد للتسليم صباح الخميس."
فقال أيهم لنفسه بصوت خافت:"عن ماذا؟" فسمعه مالك الذي يجلس بجواره فنصحه:"أسأله."
فأظهر أيهم عدم التحمس للفكرة، عندما رأى مالك ذلك منه، رفع يده، قال المعلم :"مالك تفضل."
"وعن أي شيء نتحدث؟"
"بما أننا درسنا في القراءة عن انجازات العرب في جميع المجالات، يمكنكم التقديم عن أي شيء، شرط أن يكون علمي."
في شركة الأعشاب قال رائد إلى راسم :" أنت موظف عبقري، تبديل صفقة باثنتين، تلك فكرة مذهلة."
"نعم." قالها راسم وتعلوه ابتسامة يُخالطها صدمة.
"بهذا، ستثبت في وظيفتك، مُباركٌ عليك وظيفة مدير العلاقات في شركة ديكو للأدوية والأعشاب الطبية، أريدك أن تأخذ إجازة يومين، لتفكر في خطة جديدة."
"خطة جديدة؟"
"نحن نصنع مادة نبيعها لشركات المياه الغازية ولكننا الآن نتعامل مع شركة واحدة، تلك المادة عادةً لا تستخدم في الأدوية، ولكنها تعطي مذاقًا حلوًا للمياه الغازية، بالتوفيق."
رن جرس نهاية اليوم الدراسي، ورأى أيهم، كمال يتقدم نحوه، قال أيهم في نفسه:" هذه نهاية مناسبة لهذا اليوم."
"أتشي بي! فليكنِ في علمك، لا يمكنك فعل شيء، وفي المرة القادمة التي تشي بي، ستندم كثيرا." قال جملته ورحل، قال مالك:" لا تسمح له بمعاملتك هكذا."
"ماذا أفعل؟ قد كنتما معي، آه نسيت، لقد هربتما."
فجاء التوأمان الصغيران، قال ألمع:"مرحبًا، عما كنتم تتحدثون." فسأله أيهم:" ماذا تعرف عن علم النفس؟"

"إنها مادتي المفضلة، أعني نحن لا ندرسها ولكني أقرأ كثيرًا فيها." ونظر إلى أخيه فقال سيف:" أنا لم أقل شيء."
"لم يخبرني بشيء، كان مجرد إحساس، ماذا تعرف عن العنف؟"
"حسنًا، النفس البشرية مُخيرة بين الخير والشر، بعض الأشخاص بسبب تجربة فاشلة في الماضي تخشى المستقبل، وتفضل أن تبقى في الماضي، لأنهم يعتقدون أن المستقبل أبشع، العنف صورة من صور التواصل.. السلبي بالطبع، ليس سببه الموجه إليه وأنما سبب لا يمكنه مواجهته، تهرب ..."
قاطعه أيهم :" ماذا عن عمليًا؟" فتنهد ألمع قائلًا:" هذا السؤال لا تسألني إياه، اسأل شخص تثق فيه، وأحكي له عن الموقف، لأنك سترفض أن تحكي لي، لم يطلب أحد نصيحتي من قبل."
قال سيف مازحًا:"هل انتهينا من فقرة (سيجموند فرويد)؟"
علق مالك على كلام ألمع :"لا أحد يسمع للصغار، هذا غباء الكبار، دائمًا هم على صواب، وإذا فعلوا شيء خاطئ، يقولون تصرف طفولي، وشتان أن يكون كذلك، على الأقل الطفل عندما يخطئ لا يقصد، يكون عن جهل، لكن الكبار يكونوا متعمدين." أضاف سيف :"مع أن الخلايا العصبية تكون أفضل عند الصغار ثم تبدأ بالتدني، قال أينشتاين أنك إذا لم تستطع شرح فكرتك لولد عنده تسع سنوات فأنت نفسك لم تفهمها."
أكمل ألمع:"بعيدًا عن الفيزياء، ألبرت أينشتاين شخصية مميزة، بغض النظر عن كونه زوجًا فاشلًا، لكن أتذكرون صورة 1951 لعيد مولده الثاني والسبعين؟ كان مثل نجوم السينما."
ألمع:" لكن حتى لا نكون ظالمين، فإننا في النهاية نحتاج إلى خبرات السابقين، وأن نتعلم منهم."
ضحك أيهم فقال:" تذكرت كتاب (ما لم يخبرني به أبي عن الحياة) لكريم الشاذلي، إنه كتاب تم إصداره هذه السنة." كان أيهم يستمتع بمثل حلقات النقاش العلمية كهذه.
قال مالك :"سأمشي من هذا الطريق." قال سيف:" لماذا؟ طريقك ليس من هنا." كان محقًا، كان هذا الطريق المؤدي لمنزل أيهم2، فنظر مالك إليه بغيظ، ورفع حاجبه الأيسر، قال سيف:"سحبت ما قلته." وقال أيهم بهدوء:" أنا أيضًا سأمشي من هنا."

تمشيا معًا، فقال مالك:" بمناسبة أننا كنا نتكلم عن الأطفال والجهل وهكذا.. كان هناك تجربة ظريفة على الأطفال، لنفرض أن هناك شخصان، ألف وباء، وأمامهما سلة وصندوق، قام أ بوضع دمية في الصندوق، ثم خرج من الغرفة، عندها أخذ ب الدمية ووضعها في السلة، عندما يعود أ، أين سيبحث عن الدمية، في الصندوق أم السلة؟"
أحس أيهم بأن في السؤال خدعة "في الصندوق؟!"
"بالضبط، لكن عندما سُأل الأطفال نفس السؤال، أجابوا في السلة بكل تأكيد، وعندما سُألوا لماذا؟ قالوا لأن الدمية بالفعل في السلة، ليس لديهم القدرة على التفريق بين ما يعرفونه وبين ما يعرفه الآخرن، إذا كنتُ أعلم شيء، فبالتأكيد كل الناس تعلم هذا الشيء، إنه واضح كالشمس."
"بل لا جديد تحت الشمس."
"في الواقع، قد تكون على حق، الإنسان لديه (دهش المعرفة)، إذا توصل لفكرة يظن أنه أتى بما لم يأت به الأوائلُ، تجدنا نسأل نفس الأسئلة ظنًا منا أنها بلا إجابة، (كذلك قالَ الذين لا يعلمون مثل قولهم)، في الفلسفة يسألون نفس الأسئلة منذ قديم الأزل، أسمعت عن **solve for happiness**، كان المؤلف يتكلم دائرة المعرفة.."
"مو جودت، أليس كذلك؟"
"أيًا يكن، يسميها DDAA، **Discovery - debate - accept - arrogant**، نكتشف المعلومة فيجادلك الناس كثيراً، هذا عكس ما يظنون، ثم يتقبلون، ثم يصبحوا بهذه المعرفة مغرورين، ما أظنه صحيح من المفترض أن يراه كل الناس كذلك."

"في الواقع، ربما ليس الأطفال فقط من يفعلون هذا، الجميع في وقت ما يحدث سوء في توصيل الرسالة التي يردون، لا أذكر من قال بأن أغلب المشاكل تحدث بسبب مشكلة التواصل.."

"لا أعتقد بأن هذه واحدة منهم." وأشار له إلى الثلاث شابات وخلفهم شاب، سمعاه يقول:"هل لي بسؤال؟ انتظري." فنظر أيهم إلى مالك ليجده متجه بسرعة إليه، وسلم عليه قائلا:" أهلا، أتذكرني؟" فنظر الشاب إليه بتعجب وقال:"كلا." كانت الفتيات قد ابتعدنَّ، فهمس له :"وأنا لم أرك في

حياتي." ثم بصوت واضح:" إذا كنت تريد أن تتعرف على هذه الفتاة، فقد لا تدري ماذا سيحدث، ربما يكون صديقك يتعرف على أختك الآن، دقة بدقة يا صديقي ولو زدت.. " وابتسم في وجهه وأكمل "لزاد السقا،
عفوا تعفِ نساؤكم في المحرم .... وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إنَّ الزنا دينٌ فإن أقرضته .... كان الوفا من أهل بيتك فاعلم."
كان هذا أحد أبيات الشافعي، أما الشاب فقد كان قد فتح فاه، ينظر إليه بتعجب، لا يفقه شيء مما يقوله مالك، فقال بعد أن استعاد وعيه:" لا ينقصني إلا طفل يعظني." ورحل بعيدًا، كان أيهم يسمع ويشاهد هذا الحوار، وهو يبتسم بتعجب، عاد له مالك وأكملا طريقهما فقال أيهم:"غريب."
"ما فعله؟"
"بل ما فعلته، إنه حتى لم يأخذ بنصيحتك."
"لا يُهم، فعلتُ الصواب، وانتهى الأمر."
"إذا، لماذا تتصرف معي هكذا.." فلاحظ أيهم أنه تجاوز المنزل فشعر بالغيظ، واضطَر للرحيل، فودعه مالك، ثم عاد للمنزل، وعندما كاد ليصعد رأى أيهم$_2$ ينزل مسرعًا، قال:"لماذا أتيت؟ لا أقصد أن أكون وقحًا، لكن من الغريب أن تأتي."
"أعرف هذا، لكن إلى أين كنت ذاهب؟"
"ألمح يشعر ببعض الألم، كنت سأحضر له الدواء، بإمكانك الصعود، ريان معه فوق وراسم على وشك الوصول."
"لا، أريد أن... " وصل راسم وقال:"من الجيد أنني وجدت، أحتاجك، وأنت أيضًا." عنى في الثانية (أيهم) فاجابه:" ليس الآن." ثم قال راسم لأيهم$_2$:" لن تصدق من رأيت." رد عليه :"سأصدق." لكن نظرًا لوجود أيهم، قال راسم :"ليس الآن."
أيهم$_2$:"رائع، بما أن كليكما يقول ليس الآن، فليقم كلٌ بعمله، هيا بنا."
أيهم:" آه راسم، *99999*؟" فنظر إليه بتعجب وهو يقول:" أيهم، أي شخص يعرف أن هذا الرقم هو ضرب *11111*."
"صحيح، أنا دماغي منشغل بأشياء كثيرة هذه الأيام." بعدها اصطحب أيهم$_2$، النسخة الأصغر منه للخارج وسأله:"عمَ أردت التكلم؟"

رمى أيهم المنديل المطوي بحوزته على الأرض، فغضب أيهم$_2$ وقال له:"أجننت؟ لمَ فعلت هذا؟"
"إنها قطعة ورق، ما المشكلة؟"
"أتستطيع المشي في طريق به ألف قطعة منديل، إذا مرّ ألف شخص، وكلٌ منهم رمى منديل، سيصبح مقلب قمامة، هذا إيذاء للناس، يجب أن تميطه، لا أن تضعه المبادئ مثل الكم (الكوانتم)، لا تتجزأ."
لا تحقرنَّ صغيرةً إن الجبال من الحصى
فالتقطها من الأرض وأمسكها بيده، قال له أيهم$_2$:" لم أقصد أن أزجرك."
لكن أيهم لم يحزن فلقد تقبل الأمر "أكمل، ماذا كنت ستقول؟"
"هناك فتى في المدرسة.. وضخم و.."
"يتنمر عليك؟"
"نعم."
" لن يحل الموضوع سوى أنت.."
"أوه، هل الجميع يحفظ هذه الجملة؟"
"اسمعني، عليك مواجهته، ليس بالضرب ولكن بالحزم، عليك أن تريه أنك لست واهن، واختر أحد ليدعمك، وإذا لم يُحل الأمر سأساعدك، مع أنني واثق من قدرتك على حله، ستأتي معي لجلب الدواء؟"
"بالتأكيد."
"ألن تقلق والدتك؟"
"لا، فلقد قلت لها أن اليوم لدينا..المباراة! لقد نسيت أمرها."
"متي المباراة؟"
"من المفترض بعد ساعة من المدرسة."
"حسنًا، تناول شيء وسأوصلك للمدرسة، أنا سأحضر الدواء، اصعد وادخل المطبخ، الدرج الأيسرالمكتوب عليه FAO وأخرج قطعة مكتوب عليها FAO Sand.15m." هي اختصار لـ(منظمة الأغذية والزراعة) التابعة للأمم المتحدة.
"رمل؟!"
"بل sandwich ، وضعها في جهاز يشبه الـ Microwave واملئ الأنبوب حتى واحد ونصف لتر من الماء، ثم اضغط على الزر الأحمر مرتين ثم رقم واحد."

الـMicrowave تعني الموجات المجهرية، وهي آشعة كهرومغناطيسية، وتستخدم في الرادار وفي الإتصالات، وبالتأكيد في الأفران، ولأن طولها الموجي صغير جدا فيكون ترددها كبير، لها القدرة على تسخين الماء[1] والدهون والسكريات.

وقصة اختراعه الشهيرة، عندما كان المهندس (بيرس سبنسر) يعمل على صمام إلكتروني للرادار عام 1946 وفوجئ بقطعة الشوكولاته التي كانت في جيبه قد ذابت رغم أن الغرفة باردة، فجرب بذور ذرة الفوشار، فنضجت وفرقعت كعادتها، وعندما أحضرت بيضة انفجرت، وكان السبب في هذا أن الضغط بداخل البيضة يزداد جدًا، لذا لا يجب طهي البيض في الميكروويف.

بعدها ذهب أيهم وصعد السلم وطرق الباب وهذا عادةً ما يفعلوه كلهم ولا يستخدمون الجرس، فتح له راسم، ولعب بشعره كعادته وقال:" لم تتأخروا، وأين الأخر؟"

لم يُجبه "هل ألمع بخير؟"

[1] جزئ الماء الذي يُشبه رأس (ميكي ماوس) يُشكل مزودج قطبي، ووجوده خلال مجال كهرومغناطيسي يُسبب حركته الاهتزازية، التي تُترجم كحرارة، لذا فجهاز الميكروويف لا يُصدر حرارة بذاته، لكن الماء بداخل الطعام هو الذي يُسخن الطعام.

"بخير، هو في غرفته مع ريان." وأشار إلى باب الغرفة الذي كان شبه مفتوح، فطرق الباب فقال له ريان:" تفضل." دخل الغرفة، لكنه لم يرى ريان الذي كان يخفي وجهه لوح الرسم، قال لألمع:" كيف تشعر الآن؟"
"بخير، هيا اجلس بجانبي."
"ماذا تفعل؟ " فرد ريان عليه :" أرسم."
"أنا أرى هذا، كنت أعني ألمع."
"أنا أشاهد الحلقة الاخيرة من Oprah Winfrey " أمام الحاسب المحمول أجابه "حقًا! أُفضل برنامج خواطر."
"وأنت لا تزال تشاهد كونان."
"بالفعل، أبدع (غوشو أوياما) فيه."
"إنه النسخة الحديثة عن شارلوك هولمز للمؤلف (كونان أرثر دويل) ستجد (دراسة بالقرمزي) أول رواية لهولمز هناك." فقام أيهم ليرى الكتب التي لدى ألمع، وجد رواية the prestige، وبجانبها سلسلة فانتازيا، وقبل أن يُكمل قراءة عناوين الكتب، لفت انتباهه ما فعلوه بالجدار الذي على يمين السرير، الكثير والكثير من صور الفضاء، سديم النسر، السرطان، عين القطة، رأس الحصان، سديم الوردة، وغيرها مما لا يعرفه أيهم..
"ريان، أأنت من رسم هذه؟"
"كلا، إنها مطبوعة، لست محترف لهذه الدرجة."
"إذًا، ماذا ترسم." فذهب ليرى اللوحة فأذهلته.
فقال ريان :" أي شخص يستطيع أن يعرف أن الدائرة ليست مرسومة بدقة، لكن قليلون هم من يستطيعون رسمها بدقة." كان ريان جيد الرسم، لكنه دائم القول بأنه ليس محترفًا، وعنى بقوله أن أي شخص يستطيع أن يري الخطأ لكن ليس كلنا نستطيع إيجاد حلا..
"ريان، أريد أن اسألك على شيء بشأن الساعة، هناك هذا التطبيق الذي يُشبه الطماطم، لا أفهم وظيفته، كنت أظن أنه آلة توقيت، لكن لا يُمكنني أغير الوقت."
"تقصد الـPomodoro، إنها تقنية للتغلب على التسويف في المذاكرة، تُذاكر لمدة 25 دقيقة، ثم 5 قائق راحة.." وأعاد الكلمة بصوت أعلى "راحة، يعني لا تذهب لمشاهدة التلفاز، لأن أولًا لا شيء على التلفازَ يستغرق 5 دقائق، وثانيًا تحتاج إلى تقليل نشاط عقل، مشاهدة التلفاز فيها مشاهدة للكثير

من المناظر المتنوعة والسريعة والملونة، أما الكتاب فهي صفحة أبيض وأسود، ستنظر لها لفترة، يُمكنك تكرار هذه التقنية لأربع مرات، ستجد أن الساعتين قد مرت بسهولة أكثر."

ثم التفت لأخيه " هل تحميل محاضرة Hamza Tzortzis انتهى؟"

فرد عليه:" نعم، ويا أخي، ارحم نفسك من كثرة التحميلات."

فقال أيهم الذي وقع الاسم وقعًا غريبًا:" حمزة ماذا؟!!!!!"

فأجابه ريان:" حمزة أندرياس تزورتزس، إنه يونان، هو داعية مسلم، أشهر مناظرة له مع الفيزيائي لورنس كراوس."

فلاحظ أيهم أن الزجاج مكتوب عليه بقلم قابل للمسح، قلم السبورة البيضاء، تسائل:"من الذي يكتب على الزجاج؟"

أجاب ريان :"كلنا، لكن هذا ألمع، وكان الأمر مثيرًا عندما علمنا بأن جايكوب بارنيت يفعل هذا أيضًا، إنه عبقري الفيزياء، الصغير التحق بالجامعة وهو في الثانية عشر من عمره، وسيحصل على الدكتوراه في عام *2014*."

تسائل أيهم عما هو مكتوب، فلم يفهم كل تلك الكلمات المختطلة، والمبعثرة "لغز أينشتاين؟!"

فرد عليه ألمع:" انظر إلى الورقة الموجودة على المكتب ورائك ستجد اللغز، هو ليس صعب، لكن لم يكن ممتع كما تصورته لكنه جيد."

التقط أيهم الورقة، وكان مكتوب فيها:

لغز أينشتاين

خمس منازل بألوان مختلفة، يسكن بكل منها رجل بجنسية مختلفة، وكل رجل لديه حيوان مفضل، ومشروب مفضل، ونوع سجائر معين، وباستخدام تلك المعلومات،عليك معرفة كل بيانات الرجال الخمس، ومعرفة من لديه سمكة.

1. يسكن البريطاني في المنزل الأحمر.
2. لدى السويدي كلب.
3. يحب الإيرلندي شرب الشاي.
4. البيت الأخضر على الجانب الأيسر من البيت الأبيض.
5. مالك البيت الأخضر يشرب القهوة.
6. الشخص الذي يدخن سجائر من نوع (بال مال) لديه طائر.
7. الرجل الذي يسكن بالبيت الأوسط يشرب حليب.

8. مالك البيت الأصفر يدخن سجائر من نوع (دانهيل).
9. يسكن النرويجي في المنزل الأول.
10. يسكن مدخن سجائر (بليندس) مجاوراً لمن لديه قطة.
11. الرجل الذي لديه حصان يسكن مجاوراً لمن يدخن سجائر من نوع (دانهيل).
12. مدخن سجائر نوع (بلو ماستر) يحب شرب الشعير.
13. يسكن النرويجي مجاوراً للبيت الأزرق.
14. يدخن الألماني سجائر نوع (برينس).
15. مدخن سجائر نوع (بليندس)، لديه جار يشرب الماء.

***

مثل معظم الأشخاص، ظن أيهم أن هذا اللغز في غاية السهولة، فهو لديه كل المعلومات، ما عليه سوي ترتيبها، فنبّهه ألمع:" لا تنخدع فيه، ليس بتلك السهولة التي تتصورها، هنالك ما يُقارب أربع احتمالات لكل منزل، لكن هناك احتمال واحد صحيح."
فقام ريان وأمسك القلم قائلا:" دعك من هذا المنطق غير المنطقي، لديّ شيء آخر، هل تعلم أنِ أي رقم أس - مرفوع للقوة- صفر يساوي واحدًا."
"نعم أعلم هذا، إذا جرب على الآلة صفر أس صفر."
فأمسك أيهم الآلة الحاسبة بتعجب وجرب هذه العملية فوجد أن الناتج Error - خطأ- فأراها لريان وقال " لماذا؟"
فمسح ريان جزءا من الكلام المكتوب على الزجاج ليفسح المجال ليكتب "السبب في معرفة أصلا لما أي رقم أس صفر يساوي واحد، فلنفرض أنها س أس صفر.." وبدأ بالكتابة على الزجاج

$$س^{صفر} = س^{ص-ص} = \frac{س^{ص}}{س^{ص}} = 1$$

$$x^0 = x^{y-y} = \frac{x^y}{x^y} = 1$$

"فأي رقم قسمة نفسه يساوي واحدا، ما عدا صفر قسمة صفر فهي ليس لها معني."
"لماذا أيضًا؟"
"أحد الأسباب، أنك عندما تقول عشرة على خمسة فأنت تقول كم عدد الخمسات في العشرة، فيوجد اثنان، وخمسة قسمة خمسة، كم خمسة توجد في الخمسة، يوجد واحدة فقط، أما خمسة قسمة صفر فكم لا شيء في الخمسة، هل يوجد لا شيء واحد، أو مليون لا شيء، أو لا شيء، فهذا بلا معني."
فقال ألمع:" ريان، أتذكر خطأ المنطق المتعلق بالإرتباط والسببية؟"
فضحك ريان وقال :" نعم، اسمع، وجدوا أنه عندما ترتفع معدلات أكل المثلجات، ترتفع معدلات غرق الأشخاص، وهذا حقيقي، فما رأيك؟"
لكن أيهم لم يفهم:"هل هذه المثلجات مثلا تسبب شللا أو مرضًا، أو ما إلى ذلك.."
فأكمل ريان:" إنها مثلجات عادية، أمستعدٌ للإجابة؟ .. حسنًا، ترتفع معدلات أكل المثلجات في الصيف بسبب الحر، وترتفع معدلات الغرق في الصيف أيضًا عندما يذهب الناس للبحر، فهذا هو الخلط بين الارتباط والسببية، إذا حدث حدثين في نفس الوقت، لا يعني هذا بالضرورة أن الأول هو مسبب الثاني." فضحك أيهم عندما فهمها.
فدخل عليهم راسم وبيده مكعب (روبيك) وقال :"ماذا تفعلون هنا؟"
فجذب المكعب انتباه أيهم:"أتستطيع حله؟"
"نوعًا ما، يأخذ مني حوالي دقيقة، أحتاج لشخص يخلطها، أمسك." وقذفها في الهواء، فقال لهم بسرور:"أنتم فعلًا رائعون، لماذا لم تدخلوا في حياتي قبل هذا."
"هل تريد أن تتعلمها؟"
"بالتأكيد."
"إن الأمر معتمد على خوارزمية معينة، هذه الخوارزميات منتشرة على الإنترنت."
"إذا فالأمر معتمد علي الحفظ."
"نعم قليلا، سأرسل لك فيديو يُريك هذه الأكواد وطريقة استخدامها."
فأرسل راسم له الفيديو من ساعته إلى ساعة أيهم.

قال ألمع:" أتعبت نفسك في إرسال الفيديو له، لقد شرح كلًا منا شيئًا له، اجتهد قليلًا .."
فتحمس راسم لذلك وقال وهو يأخذ القلم من ريان:" حسنًا ..أنظر، ما هذا الحرف؟"
فقال أيهم متشككًا:" لام؟" بالفعل كان يشبه اللام إلا أنه أعرض منه بقليل.
راسم:" تلك كانت المشكلة، الخلط بين هذا الحرف وحرف اللام فقرروا وضع هذه بداخله." فاستطاع فورًا التعرف عليه، حرف الكاف.
"لهذا وضعوا تلك الهمزة في أعلاه ." فنظر له راسم قائلًا:" إن هذا يا صاح لسخيف، هذه ليست همزة، بل هو حرف الكاف لكن بحجم صغير.."
فعندما رسم له الحرف بشكل كبير أصبح من المستحيل أن يخطئه، إنه شكل الكاف في أول الكلام (كـ).
"من إحدى قواعد اللغة التي أحبها، ألف الوصل وهمزة القطع."
فأبدي مللهِ منِ الموضوع:" آه، نعم، أتذكر هذا الدرس، لم أكن أحبه، وكنت أخطئ فيه كثيرًا لأن قواعده تختلطُ عليّ، فعل ثلاثي فيبدأ بهمزة قط.."
قاطعه راسم حثيثًا:" لا دعك من هذه الأمور، وإلا لما كانت محببة إليّ هذه القاعدة."
وأكمل وهو يجلس علي طرف السرير الخاص بألمع ويشير له بالجلوس:" أنظر، هل تعرف أصلًا ما معني همزة القطع وألف الوصل؟"
"ألف الوصل هي ألف بدون همزة."
"هذا أيضًا سخيف، حسنا، في اللغة العربية لا يجوز الابتداء بحرف ساكن، لأن السكون يعني الوقف، فلن تقف على أول حرفٍ في الكلمة، لذلك تضاف ألفًا واصلة في تلك الكلمات التي أولها حرفًا ساكنًا، حتى لا يتم الابتداء به، وهمزة القطع هي حرف من الكلمة، أما عن التسمية فألف الوصل لا تنطق إذا وُصلت هذه الكلمة بكلمة قبلها أو حتى حرف، لأن في هذا الحالة ستكونَ الألف قد فقدت وظيفتها، مثلًا، واتل ما أوحي إليك... واسمع غير مُسمع... والقمر إذا تلاها."
كلها نطقها راسم (وتل.. وسمع.. ولقمر)
"وربما كانت اللام شمسية فتختفي ال التعرف بالكامل مثلًا، والشَّمس وضحاها." أيضًا نطقها راسم (وشَّمس)، وأيضًا جربها أيهم بنفسه أراد التأكد

من هذا، فظل يقول بصوت خافت والشمس، ويكرر أول حرفين نطقًا، فيرى في كل مرة أنه يقول وش، وش، وليس والشِ.
فاستكمل راسم كلامه:" أما همزة القطع فيقطع عندها الكلام، فقل مثلا أي فعل أو اسم."
فقال تلقائيا:" أكل."
"إذا وضعنا قبلها حرف الواو لنعرف أصل الألف، هل تقول وكل أم وأكل، إذا فهي همزة قطع."
ثم استرسل راسم في حديثه:"هل تعرف معنى مهند؟"
"سيف؟"
"نعم، وهل تعرف لماذا سُميَ هكذا؟" فأشار بالنفي فأجابه لأن العرب اعتادوا تسمية البضائع من الأماكن التي تأتي منها، فكانت السيوف تأتي من الهند، أما الصينية فكانت تأتي من الصين، هل تعرف معني كلمة Banana؟"
"موز بالتأكيد."
"ليس الأمر كذلك كليةً.." فتعجب أيهم أكثر، هل في هذه أيضًا شيئا آخر غير الذي يعرفه.
"الموز كان يأتي من الصومال، وكان يُدعى بنان الموز، أي أصابع الموز، الله يقول في سورة القيامة (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) فتم تحويلها في الإنجليزية بإضافة أول حرف في الأبجدية لتصبح Banana.."
قاطعه صوت ألمع:" قلتُ لك أعطيه معلومة، وليست محاضرة عن اللغة العربية."
فقال بيت الشعر المشهور:" أنا البحر في أحشاءه الدر كامنٌ... فهل سائلوا الغواص عن صدفاتي." هذا البيت الذي يصف اللغة العربية، فالله اصطفى من رسله موسى بكلامه (قال يا موسى إني اصطفيتك على الناسِ برسالاتي وبكلامي) واصطفى الله من اللغات، العربية (ألر تلك أيات الكتابَ المبين إنا أنزلنه قرأنًا عربيًا لعلكم تعقلون).
خرج أيهم إلى المطبخ، وقد ذكره شبع عقله بجوع بطنه، فقال له راسم :" انتبه لقارورة ديوار."
"ماذا تقصد؟"
"الإسطوانة الفضية."

"لم؟ ماذا يوجد بها؟"
"هيدروجين مسال، هل ستطبخ؟ "
"نعم."
فأخرج القطعة التي أخبره أيهم2 عنها، ووضعها في الجهاز وبعدها وضع الماء وضغط على الزر الأحمر مرتين ثم رقم واحد، فظهرت ساعة توقيت كبيرة على الزجاج بلون أحمر لمدة 30 ثانية، وبدأت تتحول تلك القطعة بشكل سحري ويكبر حجمها، تم ضغط كل المواد الغذائية المكونة للشطيرة بعد أن تم نزع الماء منها، وهذا الجهاز الخرافي يقوم بالعملية العكسية، وبعد انتهاء الوقت، أخرج الشطيرة ساخنة، قال راسم الذي خرج لغرفة الجلوس:"يا لها من روائح، أيمكنك أن تعد لي واحدة أيضًا؟"
"سأفعل." فوقع نظره قبل أن يغلق الدرج على قطعة أخرى مكتوب عليها Stro20mX، فسأل راسم :" ماذا تعني Stro20m أكس كبيرة."
"عصير فراولة، 2 لتر ماء." فوضعها في كوب كبير ثم وضعها في الجهاز، وملئ الأنبوب المدرج بالماء، وضغط الزر الأحمر مرتين ثم رقم واحد، فظهر التوقيت خمس دقائق، فلم ينتظر وأخذ الشطيرة، وخرج من المطبخ، وبعد دقائق فتح أيهم2 الباب، فحدث انفجار بسيط في المطبخ، فخرج ريان من غرفته وهو يقول:" إنذارٌ بوصول أيهم."
أيهم2:"لا تقلقوا، ألفا! تفعيل الشفاط، ورزاذ الأكسجين." فانقشع الدخان، واختفت الرائحة فقال:" والآن، ماذا حدث؟"
أجابه أيهم :"حضرت شطيرة، وبعدها وضعت قطعة الفراولة.. " فاستنتج أيهم2 ما حدث:"وضغطت على الزر الأحمر مرتين، ورقم واحد."
"أوو، أنا آسف فاتني هذا الأمر." لو كان رقم واحد هو طريقة التشغيل الوحيدة لما وضعوا باقي الأرقام.
قال ألمع من داخل غرفته:" أستتناقشون طويلًا؟ أين الدواء؟"
أعطى الدواء لريان، وأعطى مفكرة صغيرة لأيهم، أجابه أيهم:"لم هذه؟ فمعي الساعة."
"هذه مهمة كالساعة، من المهم الكتابة على الورق، و.. " قاطعه ريان وكأنه يريد قول كلمة:" أوتـ.. " لكنه أكمل كلامه "سأخذ السيارة."
لاحظ أيهم2 ما كان سيقول :" كنت ستقول.." وفي نفس اللحظة، قال هو وأيهم:" (أوتعلم) " وثم عاد أيهم2 يتكلم:" منذ قابلنا سيف يوم الكسوف،

وأنت امتنعت عن قول أوتعلم." لم يرد ريان الخوض في هذا، قال:"أوتعلمان، يكفي حديث في هذا الموضوع، سأذهب."
"لحظة، لا يمكنك أخذ السيارة." فاقترح أيهم:"فليأتي معنا." وافق ريان:"حسنا."
نزولوا، وركبوا السيارة، فحاول أيهم أن يسأل :"لديّ في المدرسة مشروع متعلق.. " لكن أيهم2 كان مشغول بالتركيز في موضوع آخر، وتوجه بالسؤال لريان:"إلى أين أنت ذاهب؟" لكن لم يُجِب ريان وسأل بدوره أيهم "هل كل المدرسة ستذهب للمباراة؟" الجميع لا يجيبون على بعضهم، قرر أيهم كسر هذه الدائرة فأجابه :"تقريبا."
"ما رأيك؟ سأحضر المباراة معك."
"ماذا عن سيف؟ سيتعرف عليك."
"حسنًا، سأقف بعيدًا."
"ماذا عن ذلك اليوم؟ يوم الكسوف، لماذا لم يعرفك سيف؟" أسرع أيهم2 بالجواب:"أنا أعرف، كان سيف يرتدي نظارة للوقاية من آشعة الشمس، وريان وألمع كانا يرتديان نظارة أيضًا تخفي جزءا من وجههما، بالإضافة أن سيف كان منشغلا بالكسوف." وتسائل عن أسئلة ريان التي لا يفهمها :" لماذا تهتم؟ ريان ماذا بك؟" أجاب ريان بجدية على غير عادته:" هناك أمورٌ سيئة على وشك الحدوث."
وفي المنزل، دخل راسم على ألمع وقال له:"هل أنت بخير؟" فأشار له بنعم، ثم جلس على سرير ريان وأكمل حديثه :"أحكي لي ماذا فعلتما لاسترداد الأرض؟"
"خدعنا شريف، وجعلناه يمضي على ورق قابل لنسخ امضاءه على توكيل للأرض باسمي."
"هذا يعطيني فكرة."
وبالعودة إلى السيارة، قال أيهم:" لا، قف بعيدًا عن المدرسة، بالصباح رآني ولد من المدرسة بصحبة راسم، وعلم أنه ليس أخي، هل كان لديك صديق ثقيل الدم وأنت صغير؟"
فقال له:" أيهم، إنزل."
"ماذ.."

"حالًا." بدا أيهم$_2$ غاضبًا، فلم يرد أن يغضبه أكثر، ونزل من السيارة مسرعًا، ومن بعيد لاحظ مالك يقف وكأنه ينتظر شخصًا ما، قال بإحباط :"ماذا فعلت لكل هذا؟" واتجه إليه وقال:" آه مالك، أهلا، أتنتظر ريـ.، سيف؟"
"لا، فهو في الداخل، من الجيد أنك هنا." واصطحبه معه.
حاول أيهم$_2$ أن يفهم من ريان ما يحدث:" حسنًا، والآن؟"
"قال لي راسم عن ذلك الفتى، فعندما كان مع أيهم، التقوا به وعرف أن راسم ليس أخوه، وعندما .." قاطعه أيهم$_2$ قائلًا :"لحظة، لحظة، وصل راسم قبل قليل، كيف أخبرك بهذا؟"
ما حدث قبل ذلك
وصل راسم للمنزل وفتح له ريان، وقال:"أين أيهم؟" فأجابه:"ليس هنا، نزل منذ نصف ساعة."
"ماذا؟! لماذا؟"
"سيشتري بعض الملابس، لم تريده؟"
"أتعرف.. " وجلسوا مع بعض وتحدوثوا مطولا، وبعدها نزل راسم وجاء من بعده أيهم$_2$
فهم أيهم$_2$ الحكاية وما حدث، سأله ريان :"ماذا؟ هل نخبر أيهم؟ أم ماذا؟"
"لا، لا، دع الموضوع يأخذ حده."
"ماذا عن موضوع الاقتحام، هل له علاقة بهذا؟"
"بالتأكيد."
"هذا غريب، وممل أيضًا، لا يمكننا أن ندع الأمر هكذا."
بدا أيهم$_2$ وكأن لديه خطة بالفعل فقال :"لا تقلق، سنحلها بأسرع وقت ممكن."
كان حل لغز أينشتاين هو

سويدي	بريطاني	إيرلندي	نرويجي	ألماني
أبيض	أحمر	أزرق	أصفر	أخضر
كلب	طائر	حصان	قطة	سمكة
بلوماستر	بال مال	بليندس	دانهيل	برنس
شعير	حليب	شاي	ماء	قهوة

***

في موقع الحادث، والمكان محاط بالليزر لمنع الاقتراب، كان المدير بروك مع الضابط وايت لرؤية مسرح الجريمة، وهناك سائل أسود مسكوب على الأرض، قال لهم بروك:"عفواً، ولكن حدث تسريب في أحد آلات التصليح، عليكم ترك المعادن حتى لا تتلطخ ملابسكم."
سأله وايت:"ألن يؤثر على السيارات؟"
"لا، فهو مجرد مغناطيس." فقال مساعد الضابط :"ماذا؟ هل قلت مغناطيس؟ هذه الآلة مضخة هيدروليكية؟ أليس كذلك؟"
"نعم"
"هذا مغناطيس سائل يستخدم في كوابح السيارات الحديثة، لسرعة الوقوف على الطرقات السريعة."
وايت:" هذا يعني أن السائل التصق بالسيارة وسبب تشغيل الكوابح في السيارة الأولى، وبسبب السرعة العالية بدأت بالدوران والخروج عن السيطرة، هذا يُحمل مسئولية الحادث بسبب إهمال شركتكم."
قال له بروك :"نحن غير مسئولين عن البحث في السيارات، نحن شركة إصلاح طرق."
"ولكن، ليس من الطبيعي أن تستخدم شركة آلات قديمة، تسرب سائل على طريق سريع، يمر عليه آلاف السيارات، ولن ترفض المحكمة أن تدينكم بتعويض، غير المُسائلة القانونية."

وفي صحف اليوم التالي بعنوان (إتهامات شركة الإصلاح بالإفساد)، وتحته كُتب: حكمت المحكمة بعد مُحاكمة دامت أربع ساعات، رغم أن القضية كانت واضحة، كما وُجد أن جميع الأجهزة في مواقع الإصلاحات الأخرى أيضًا قديمة، لكن الشركة لم تستبدلها، كما حاولت شركة ديجيل المماطلة في القضية لتستمر من الساعة الثامنة صباحًا، وحتى الثانية عشر ظهرًا، ولكن ذلك لم يعفيها من المُسائلة القانونية، كما يبدو أن تلك المماطلة لم تكون في صالحهم، فأحدث التطورات، وفاة (مايكل كانديون) سائق السيارة التى تعطلت بسبب السائل المتسرب من الآلات القديمة التي تستخدمها شركة ديجيل، مما جعلها هي السبب في الحادث، وتدهور حالة والد أيهم الصحية، ورد هذان الخبران من المشفي إلى المحكمة الساعة11 و عشرون

دقيقة، مما جعل المحكمة تلق بغرامة خمسين مليون دولار لأسرة المتوفى مايكل، وخمسة عشرون مليون دولار تعويضًا لوالد أيهم، وتم تأجيل الحكم الجنائي إلى الجلسة القادمة، وقدَّم السيد (بروك) المدير التنفيذي للشركة استقالته عقب إثبات التهمة، لكن ذلك لن يعفيه من المسئولية، وأثّرت هذه القضية على قضية قد يكون البعض قد نسيها، بعد مرور أكثر من خمسة عشر يومًا من اختفاء أربعة في دوامة سوداء غريبة في مختبرات (ناسا)، وهذا قد يثير الرأي العام، وتخوفهم من حدوث هذا مرة أخرى، والمسئول عن التجربة، الدكتور (درو) يرفض الإدلاء بأي أخبار للإعلام.

6-سرٌ غامض

وفي هذا اليوم استيقظ أيهم متأخرًا، بعدما أضاع ساعته عندما نظفت أمه المنزل، فأسرع بالذهاب إلى المدرسة، نزل مُسرعًا، ففوجئ بأيهم2 في السيارة ينتظره، وقال له:"اِركب." ركب أيهم السيارة وانطلقت السيارة بقوة عالية أشبه ما تكون تعبيرًا عن غضب سائقها.
أيهم:"هل ستشرح لي ما حدث بالأمس؟"
"ستفهم كل شيء اليوم، بعد المدرسة تعالى أنت وصديقك إلى المنزل."
"أتعني سيف؟"
"الآخر."
"ماذا؟ مالك؟ لمَ قد تريده؟ وهل ستخبره بكل شيء؟ وما علاقته أصلًا؟ لمجرد أنه علم بأن راسم ليس.."
" ستفهم اليوم، فقط نفِّذ ما أقوله."
"ماذا أقول له؟"
"لا شيء، فقط ادعوه للمنزل، وهو سيأتي معك بدون أي أسئلة."
وفي هذا اليوم قرر أيهم مواجهة المتنمر، ولكنه صُدم عندما علم أن سيف وأُلمع متغيبان، وكان يريد سيف لمساندته، ولكن َذلك لم يمنعه عمّا قرر.. ذهب ورأى مالك، وكان آخر شخص يريد رأيته في هذه اللحظة، وضع مالك يده على كتف أيهم ليساندهـ، وهما يقفان في مقابل كمال، قال له أيهم :" أنت مَن تظن نفسك؟ " قبل أن يتفوه كمال:" أ.. " قال أيهم بحزم :" أنا لم أكن أسألك، لأنك مجرد شخص عادي، ولكنك تحط من نفسك بما تفعله."
"هل أنت على قدر ما تقول؟"
"آمل أنك أنت على قدر ما تفعله، وأفضِّلُ أن تبتعد عني." بمجرد أن أنهى كلامه، رحل كمال دون أن يضيف أي كلمة، ولكنه يبدو أنه استمع للكلام هذه المرة، قال له مالك:"أحسنت."
لم يرد عليه أيهم، وخطر له أن يسأله الآن إذا كان يريد المجيء معه، وفتح فاه ليتكلم، ولكنه أجّل ذلك لآخرِ اليوم، ومرّ هذا اليوم على أيهم ببطئ شديد، لشغفه لمعرفة ماذا سيحدث بعد المدرسة، ولماذا يريد أيهم2 مقابلة مالك، وهل كان يعرف كل شيء، لذلك كان يعامله بهذه الطريقة، راودت

هذه الأفكار أيهم حتى نهاية اليوم الدراسي، وعندما خرجوا من المدرسة، وقف أيهم وقال :"هل تأتي معي للمنزل؟" فأجابه بابتسامة :" يسرني هذا، سيكون لي الشرف." شعر أيهم بالغرابة لسعادته وموافقته بهذه السرعة، وكان أيهم$_2$ كان محقًا، ومشوا في الطريق دون أن يتفوه أي منهما بحرف، حتى وصلوا للمنزل وكان الباب مفتوح، والأربعة يجلسون بالداخل بانتظارهما، كما يبدو ألمع وكأنه بخير تمامًا، وقفا أمامهم، فقام أيهم$_2$ وقال :" أهلا بالسيد مالك." أجابه بكل وضوح :"أهلا." فنظر أيهم إلى مالك بتعجب قائلا :" أتعرفه؟" لكنه كان مركزًا مع أيهم$_2$ الذي قال :"والآن فلنكشف الأمر، أنا اسمي... أيهم، وهذا أخي راسم، وصديقي ريان وألمع."
بدا مالك هادئ تمامًا ولم ينفعل:"أكمل من فضلك."
"أنا وأنت وهم كنا أصدقاء في صغرنا."
"وفي يوم *11\1\2010* حصل خلل في البعد الرابع." فقال له أيهم:"كيف عرف.. " ولكن أيهم$_2$ استمر بالشرح :" انتقلنا نحن الأربعة، ورجعنا بالزمن 9سنين."
"تعني انتقلتم إلى بُعد آخر."
" بالفعل، في بُعدنا تَقع الأرض في مجرة أندروميدا، وبلوتو حجمه أكبر بحيث يعتبر كوكب." عاود أيهم سؤاله مرة أخرى:"أنت.. كيف تعرف كل هذا؟ " فأجاب أيهم$_2$:"هذا بديهي بالنسبة له، كان من السهل عليه استنتاج كل هذا، حتى من كلامنا الآن." ثم توجه بالكلام إلى مالك:" لم نُرِد أن نخبرك حتى لا نعبث بالزمن، نحن متأسفون، غير أنني لن أسامحك، هل حاولت تدمير نظام المنزل؟" أضاف ساخرًا:" لكن بالطبع ألمع قام بالواجب."
سأل مالك مشيرًا إلى ريان :"أنت سيف صحيح؟"
قال أيهم:" حتى أنا لا أستطيع التفريق بينهما!"
فقال ألمع :"لم يعجبه اسمه، فغيره."
ريان :" كان بإمكننا تبديل اسمائنا، وهذا حل سهل، بما أننا توأم."
أيهم :"لحظة يا جماعة، دعوني أفهم.. أنت من حاول اقتحام المنزل؟!"
مالك :"كان نظام غبي، معذرةً." فقال ألمع لأيهم 2 :" قلت لك."
أكمل أيهم$_2$ حديثه مع مالك:"رأيتك يومها في نهاية الشارع، ولكن لم أستطع اللحاق بك، يمكنك طرح الأسئلة، لكن أولا، كيف عرفت بوجودنا؟ أعني من البداية."

"يوم السبت بعد المدرسة، يومها شهد الكل تشويش في أجهزة التلفاز والهواتف لبضع ثوان، وتذكرت شيء غريب جدًا، اليوم الذي خرجنا فيه أنا وسيف وألمع والتقطنا صورة." عقّب ريان عليه :" أذكرها، ويومها لعبنا مع الدلافين."

ألمع :"ذاكرتك قوية " ثم قال مالك :"تفحصتُ الصورة، فوجدتكم أنتم الأربعة في هذه السن موجودون في الصورة، وأنا فقط ولم أكن أعرف من أنتم حينها، سألت سيف وألمع إذا كانا يذكران أي شيء غريب، فأجابا بالنفي، وما كنت أذكره هو اسم أيهم يتردد بشدة في عقلي، وأيهم الوحيد الذي أعرفه هو زميلي في الصف، فعندما رأيتكم مع أيهم، وركب معكم السيارة بعد نقاش، تأكدت شكوكي بأن أيهم على علاقة بالأمر، وأن ما يحدث غير طبيعي." فقال له أيهم:" وكنت تعاملني بهذه الطريقة طوال هذه المدة." فقال له بسرعة :"كنتم تعبثون بالزمن."

أيهم$_2$:" لن تستطيع مجاراته." فتغيرت ملامحهم، واحمر وجه أيهم$_2$ عندما سأل أيهم مالك:"لماذا لم تأت معهم؟" ويبدو أن إجابته أراحتهم :"بالتأكيد رفضتُ هذه المهزلة."

أيهم$_2$:" ما رأيكم في الذهاب لشُرب شيء ما؟"

مالك :" أنا أعتذر عن هذا."

وكذلك قال أيهم :"وأنا أيضًا."

وهمّ مالك بالنزول فأسرع أيهم$_2$ بقفل الباب، والتفت إلى أيهم وقال له :"لا يجب أن تخبر أحد بما سأقوله لك، خاصةً مالك، أتعرف لماذا لم يأت مالك معنا؟"

"وضح كلامك."

"في يومِ اصطدم مالك بسيارة بشدة و.. فارق الحياة."

"ماذا؟ متى حدث هذا؟"

"اليوم." تشابكت الخيوط الآن، وأيهم لا يفهم شيء مما يحدث، أكمل أيهم$_2$ حديثه :" في هذا اليوم، عندما كان عائد من المدرسة، صدمته سيارة، وأنت فعلت المطلوب منك عندما أحضرته إلى هنا." وقال راسم :" انتهى الأمر الآن."

تنهد أيهم قائلا :" لقد أرعبت قلبي."

ألفا :"سيدي، عفوًا على المقاطعة، لكني انتظرت منذ فترة."

أيهم2:"تفضل يا ألفا."
"آخر تفاصيل عن حسابك تفيد بأنه تم إضافة 25 مليون دولار." قال التوأم :"ماذا؟"
راسم :"ها؟"
سأل أيهم:" ماذا يعني هذا؟ " أجابه أيهم2:"لا أعرف، فمن أين يأتي أبي بهذه الأموال!"
"هذا المبلغ ليس كبير في المستقبل، صحيح؟ " قال ألمع مندهشًا:" ماذا؟ ليس كبير."
أيهم2 :"لا، بل كبير بالفعل، ومن الغريب أن أبي قد حصل عليه، هل باع أبي المطعم؟" وقال راسم بسعادة غامرة :"وقد لا يكون أبي من وضعها، لكن ماذا سنفعل بالمال؟" تعجب أيهم من قوله وقال:" ستصرفون المال؟ ماذا إذا احتاج أهلنا هذا المال؟ " فأجابه أيهم2 باسمًا:"لا، هم يأثرون في معلومات الحساب المالي، أما نحن في الماضي فلا."
"أليس من المفترض أن ما يحدث الآن يصل للمستقبل؟ مثل فيلم frequency (التردد)."
"نعم، ولكن يبدو أن تلك البيانات تحتفظ بآخر تعديل لها، والذي يكون في المستقبل، أعني مثلا إذا كان هذا المبلغ موجود الآن، وصرفناه، فيما بعد سيتم وضع المبلغ مرة أخرى في المستقبل، فهمت؟"
"لقد نسيتُ الشيء الهام، في المدرسة لدينا مشروع عن أي شيء، ولا أعرف ماذا أصنع."
فاقترح ريان أن يصنع مجسمًا، وقال راسم :" أو اكتب تقرير، مالك عادةً ما يُقدم تقارير." وقال ألمع :" يمكنك كتابة قصة قصيرة، أو صناعة آلة أو تصميم هندسي أو تطوير لشيء ما أو أبدع في مجال مثل الإلقاء أو.. " أوقفه أيهم2 لأنه كان يبدو أنه لن يتوقف فقال :"يكفي، لديّ فكرة، ما رأيك في جولة في (مكتبة الاسكندرية)؟"
أجابه بحماسة غامرة:"رائع، متى؟" رد عليه بنفس الحماسة " الآن."
انطلقوا إلى المكتبة، واتصل أيهم بأمه يخبرها أنه سيتاخر لأنه مع صديقه في مكتبة الاسكندرية التي لم يسبق له أن زارها، ومبناها الرئيسي مُقسم إلى مكتبة الطفل، ومكتبة النشئ، وأخيراً المكتبة الرئيسية، بالإضافة إلى مبنى مركز المؤتمرات، ومبنى القبة السماوية التي تُعرض فيها أفلام الفضاء على

شاشتها الكروية، وبعد تلك الجولة بين المعروضات وممرات الكتب، وتصفحها لتأتي فكرة على بال أيهم، لكن الفكرة أبت أن تأتي.
بعد هذا اليوم الشاق بكل ما فيه، رجع أيهم متعباً إلى بيته، وخيبة الأمل ترافقه لأنه لم يصل لشيء يُقدمه يوم الخميس.

***

في المختبر يبحث درو عن طريقة لإعادتهم لزمانهم قبل انتهاء المُدة المحددة، وحتى من يأسه، كان قد خلع حذاءه، ورماه بعيدًا، ومشى بضع خطوات ليجلس عَلى الكرسي الخاص بمكتب أيهم، الذي وقعت فيه لحادثة، وقبل أن يصل، شعر بشيء حاد دخل رجله، تألم، فجلس على الكرسي، ورفع قدمه، فرأى الدم على جوربه الأبيض، هذه المنطقة التي حدثت فيها التجربة، لا يقترب منها أحد ولم يتم تنظيفها، خلع جوربه وقد كانت قطعة زجاج دخلت في قدمه، فاستغرب لوجودها هنا، وفي هذا الوقت تذكر أنه قبل فتح الثقب الأسود تكسر شيء ما، فطلب شريط كاميرا المراقبة، مع علمه أنه بمجرد ما فتح البوابة، حصل تشويش على الكاميرات، لكنه أراد رؤية ما حدث قبل وقوع الحادث.

***

وصباح يوم الثلاثاء تقابل الأربع أصدقاء معًا في فناء المدرسة، وسأل أيهم :" لماذا تغيبتما بالأمس؟" رد سيف:" كان ألمع مريضًا، وأضطررتُ إلى البقاء معه."
"حمدًا لله على سلامتك." فأخبرهم مالك:" نعم، ولن تصدقوا ما حدث بالأمس." شك أيهم فيما سمعه، ماذا يقول مالك، لكن مالك ليس بهذا الغباء، أكمل "لقد تصدى أيهم لكمال وحده." ولم يبدي أيهم تضايق من مالك كما يحدث كل مرة، ابتسم أيهم واضعًا يده على كتف مالك، قال سيف :"هل صرتما أصدقاء في غيابي؟"
أيهم :"من الجيد وجود أشخاص رائعين حولك." لكن مالك بدا عليه الغضب، وأخذ أيهم من يده جانبا، وقال له :"أنت أحمق، ومُهمَل."
"ماذا؟! عم تتكلم؟"

"أحمق لأنك ظننت أنه بإمكانك تغيير الماضي، ومهمل لأنه بالأمس، عندما نزلت، عدتُ لأخبرك شيء، فسمعتكم تتحدثون عني." لم يعرف أيهم ماذا يقول له، واتسعت عيناه، استمر مالك بالكلام "كيف تتدخل في شؤوني هكذا؟"

" أنا آسف، كان يجب فعل شيء ما."

"لا، لم يكن عليكم فعل شيء." فهدأ قليلا:" وأنا آسف على عصبيتي، لم أقصد ما قلته، أعلم أنكم فعلتم هذا لخوفكم عليّ.. ماذا لديك غدًا؟"

"المسابقة العلمية! لقد نسيت أمرها، وأنا حتى لم أقرأ أي معلومة."

فقال مالك:"ألم أقل لك، مهمل."

الموتُ:

"قل إنَّ الموتَ الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم"

كان رجلًا يحكي عن حلمه فقال: رأيتُ أني أجري، وأسدٌ يجري ورائي، حتى إذا رأيت بئر، فتعلقت بالحبل لأفر من الأسد، فإذا بقاع البئر ثعبان، فظللت معلقًا بالحبل، الأسد فوقي، والثعبان من تحتي، حتى ظهر فئران، واحد أبيض والآخر أسود، وبدآ يقرضان في الحبل، فحركت نفسي يمنةً ويسرةً، فوجدت شيئًا لزجًا على جدران البئر، فتذوقته فإذ به عسل، فبدأت آكل منه، حتى قُطع الحبل وأستيقظت..

أما الأسد فهو الموت، وأما الثعبان فهو القبر، وأما الفئران فهما الليل والنهار اللذان يقرضان في عمرك، وأما العسل فهو الدنيا، فانشغلنا بالدنيا حتى ذهب عمرنا ودخلنا القبر..

****

الأربعاء

قال راسم لمديره في العمل، رائد :" هل يمكنني تفقد المادة مكسبة الطعم؟"

"بالتأكيد، ولزيادة ثقتي فيك، تلك هي اللائحة الأساسية بمكونات المادة." بعدما رحل رائد، التقط راسم قلم وغيّر نسبة 75 جرام كافيين، ونصف مقدار من حامض الفوسفوريك، وكتب 755 جرام كافيين، وواحد ونصف مقدار من حامض الفوسفوريك، وضع اللائحة جانبًا، ولحق برائد ليقترح

عليه فكرة، قال:" بما أننا سننفذ فكرة جديدة، فمن الواجب بناء مقر جديد للشركة، هذا سيكون في صالحنا."
"لا أعرف، فهذا سيكلف الشركة مالًا كثيرًا ووقتًا أيضًا."
"لكن هذا.. " لم يدعه يكمل وقال:" دعني أفكر." حاول راسم أن يقنعه قائلًا:"هذا.. " فقال رائد بحزم:" راسم، قلت لك دعني أفكر."
في المنزل قال أيهم، للتوأم:" أنتما! لمَ لمْ تتصرفا بشأن قطعة الأرض؟ هل وجدتما مشتري؟"
اقترح ريان:" إذًا لمَ لا تأتي معنا، وسنبيع الأرض لك."
" ماذا! أنا لا أريدها."
"هذا مؤقت."
"وهذا أيضًا لا، عليكم التصرف وبسرعة، عليكما إيجاد شخص من هذا الزمن لكي تبيعاه إياها."
سأله ألمع :"ماذا يحدث إذا أحضر شريف المعدات للبدء بالمشروع؟"
"طالما بعتما الأرض بهذا التوكيل الذي معكما، فلا حق له بالبناء على ممتلكات خاصة، ثم مشروع ماذا؟ "
ريان :" صرف شريف الكثير على تصميم عبقري على مبني لشركة متخصصة، وقد أنجز ما يُقارب نصفه."
قال أخوه :"أتعني إذا بنى الشركة، يحق لنا هدم المبني؟" فقال أيهم:" أكيد، لأنه لم يعد من أملاكه."
" إذا، فلننتظر."
"أشعر بأنه لا يجدر بكما فعل هذا، لمَ الانتقام؟ إن الأرض معكما، أيًا يكن، علينا الاستعداد، فالمسابقة العلمية بعد ساعة، والملابس الجديدة في غرفتي، آه وهناك ملابس أيضًا لأيهم." فقال ريان :" متى سيأتي؟"
"بعد لحظات." رن جرس الباب، اكمل جملته :"ها هو." وذهب يفتح الباب، فكان راسم، وقال:"ألفا، ماذا يؤدي زيادة نسبة الكافيين من 75 إلى 755جرام؟ " قال له :"هل ستُتاجر في القهوة أو المياه الغازية؟"
فقال راسم بصوت عالٍ :" ألفا! ليس لدي مزاج للمزاح."
قال أيهم :"ماذا؟ ستتشاجر مع الحاسب؟"
أجاب ألفا:" إذا كان هذا في المياه الغازية فإنه يسبب ارتفاع ضغط الدم، والصداع، وأما.." [1]

قال راسم :"يكفي، هذا جيد." فقال أيهم[2] "ما الجيد في هذا؟ اهدأ وغيِّر ملابسك واستعد لنخرج."
"الثلاثة معًا."
"مزاجك سريع التغير، أسرع." قال له :"أشعر بالجوع."
"بالفعل سريع التغير، سأنزل لشراء بعض الشطائر." وعندما فتح الباب ونزل درجتين، رأى أيهم يصعد، فرجع مجددًا، ودخل أيهم ورمى الحقيبة على الأرض، قال أيهم[2]:"لماذا يأتي الجميع غاضبًا اليوم؟"
أيهم :" قد عرف مالك بالأمر."
"أخبرته بهذه السرعة!!"
"أنا لم أفعل، سمعنا ونحن نتكلم بالأمس، وكان متضايقًا."

(1) كلّ ما تم وسيتم ذكره من معلومات عن المياه الغازية ليست علمية وإنما من قبيل الرواية.

"كنتُ أعرف أنه سيغضب، لهذا لم أخبره." قاطعهم راسم :" ماذا عن الطعام؟"
أخرج أيهم2 قطعة شوكولاته من البراد، وأعطاها لراسم فقال:" شوكلاه، رائع."
وقال أيهم2 لأيهم:" ارتدي ملابسك، إنها بالداخل في غرفتي."
"ملابس؟ لا يمكنني أخذها، أنسيت؟ ستسألني أمي عنها، وبالتأكيد لن أخبرها أنك أنت من ابتاعتها لي."
"ارتدي الملابس الآن، وعندما نعود، ارتدي ملابسك مرة أخرى."
وافق على هذا الاقتراح، وفي السيارة، قال أيهم2:" لا تتوتر، ولا تقلق، عليك الثقة بنفسك، ولا تهتم إذا كانت الإجابة خاطئة، وإنما ركز في السؤال الذي يليه."
قال راسم :" أنت الآن الذي تُقلقه."

7-المسابقة العلمية

الحشود متواجدة في القاعة، وقال المعلق :"أمامنا مئة متسابق، سيُطرح عليكم نفس الثلاثين سؤال علي حدة، ومن يُجبْ على أكثر عدد من الأسئلة، يكنْ من الخمسين الذين سيتأهلون للمرحلة المقبلة." وبعد تأهل أيهم للمرحلة المقبلة مع آخرين، قال المعلق:" سأطرح عليكم الأسئلة، الإجابة الصحيحة بنقطة والخاطئة بناقص نقطة، يجب الضغط على الزر، والأسرع له الحق بالإجابة خلال عشر ثوان، وإن لم يجب، تُحسب إجابة خاطئة، مدة هذه المرحلة 15 دقيقة... وبدأنا، أول من وضع صورته على النقود هو؟" أجاب أحدهم قبل أيهم قائلا: "الإسكندر الأكبر."

"إجابة صحيحة، رقم يقبل القسمة على السبعة والثلاثة؟' هذه المرة أسرع أيهم بالإجابة " *21.*"

"صحيح، من صاحب أطول ديوان شعر عربي؟ " أجاب أحدهم " ابن الرومي."

"صحيح، اسم مضيق في جنوب أمريكا الجنوبية على اسم رحّالة، فمن هو؟" قال أيهم :" ماجلان."

"من هو مكتشف الدورة الدموية الصغرى؟"

"ابن النفيس."

"إجابة صحيحة، من صاحب لوحة (ليلة النجوم)؟"

"فان جوخ." وبعد مرور عشر دقائق من الأسئلة، قال المعلق:" بقيَ خمس دقائق فقط، هيا أسرعوا، ما هو لون الصندوق الأسود المستخدم في الطائرات؟"

"برتقالي."

"أكبر تجمع للمذنبات في المجموعة الشمسية هو؟'

فقال أيهم:" حزام كايبر أو الكويكبات."

"آسف، إجابة خاطئة." فأجاب آخر:" سحابة أورت."

"أحسنت، إذًا، ما هو حجم المخروط؟'

"ثلث مساحة القاعدة الدائرية ضرب الإرتفاع."

"نعم، إجابة صحيحة، أول من حمل لقب خادم الحرمين الشريفين هو؟ "
أجاب شخصٌ:" صلاح الدين يوسف بن أيوب."
"بالفعل، أذكى كائن حي بعد الإنسان، هو؟"
"الشامبنزي."
"آسف، إجابة خاطئة." فأجاب أيهم :"الدولفين."
"نعم، وبهذا نختم هذه المرحلة، في المرحلة القادمة خمس أسئلة لكل منكم، بكل إجابة صحيحة تحصل على بطاقة تستخدم في المرحلة الأخيرة، أنتم العشرة الأوائل، سنبدأ مع أيهم، لون دم جميع الحيوانات أحمر؟"
"خطأ."
"نعم، الكوكب الذي لديه أكثر عدد من الأقمار هو المشترى؟"
"نعم."
" مقدمة ابن خلدون من كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)؟" ثم أخذ المعلق نفسه بعد هذا الاسم الطويل.
"عفواً، ما كان السؤال؟ آه، نعم، الجملة صحيحة."
"صحيح." أجاب أيهم على الأسئلة الخمسة إجابات صحيحة، وفي المرحلة الأخيرة، قال المعلق :"أمامك شاشة لمس، سيعرض عليكم نفس الأسئلة، وفي كل سؤال سيزيد عدد الاختيارات."

السؤال الأول :

من مؤلف كتاب (دورة الأفلاك السماوية)؟
1- نيكولاس كوبرنيكوس 2- جاليليو جاليلي 3- إدموند هالي
استخدم أيهم بطاقة مساعدة فحُذف جاليلو، واختار كوبرنيكوس.

السؤال الثاني :

أول امرأة تفوز بجائزة نوبل هي؟
1- ماري كوري *2*- إيميلي دو شاتليه *3*- اليزابيث بلاكبيرن *4*- أنديرا غاندي

"ماري كوري، مكتشفة الراديوم والبولونيوم."

السؤال الثالث

مكتشف أشعة أكس هو؟
1- فيلهلم رونتجن *2*- بيتر زيمان *3*- فيرنر هايزنبرج *4*- إروين شرودنجر
5-ماكس بلانك
"رونتجن."

السؤال الرابع،

من شعراء الجاهلية؟
1- المتنبي *2*- أبو العلاء المعري *3*- عنترة بن شداد
4- أبو القاسم الشابي *5*- أبو تمام *6*- البحتُري
أجاب أيهم بعنترة بن شداد.

السؤال السادس،

ما هي عاصمة أوكرانيا؟
1- كانبرا *2*- باماكو *3*- كولومبو *4*- ريو ديجانيرو
5- بكين *6*- كييف *7*- نيروبي
8- أوتاوا
استخدم أيهم بطاقتي مساعدة فحُذفت كولومبو، باماكو ، فأختار كييف

السؤال العاشر،

من هو مخترع الآلة الحاسبة؟
1-نيكولا تسلا *2*- توماس أديسون *3*- بليز باسكال *4*- ماركوني *5*- أكسندر جراهام بل *6*- جورج مندل *7*- جوستاف إيفيل *8*- جون بيرد

9- صمويل مورس *10*- فاسكو ديجاما *11*- مايكل فارداي
12- يوهانس كبلر
أجاب أيهم بـ (بليز باسكال).

"وفي نهاية المسابقة فاز بالمركز الأول... (علي)، والمركز الثاني (لؤي)، والمركز الثالث (أيهم)."
وهو في طريق عودتهم بالسيارة قال له أيهم$_2$:" لا تحزن."
"أتمزح؟ لقد سعدتُ بهذه المسابقة جدًا، فقد كان فيها تحدي وذكاء، وفزتِ بالمركز الثالث من بين *100* شخص، هذا مدهش... لا، هذا ليس مدهشًا،عليّ غدًا تسليم بحث لم أبدأ به حتى."
قال راسم :" لمَ لا تقدم تقرير مثل مالك؟"
فقال أيهم :" لماذا تذكر مالك؟ ألهذا علاقة بعدم موته؟"
أيهم2 ":لا، لا أعتقد هذا."
"حتى الآن لم نصل لشيء."
فتدخل ألمع:" لديّ فكرة، وأعرف ماذا ستقدم غدًا."
"ألمع، ألمع؟ ما معنى ألمع؟ هل من الشيء اللامع؟"
"قريبٌ كفاية... " تدخل راسم في الحوار قائلًا :"أنا اسمي يعني الماء الجاري."
ألمع:" لم يسألك، حسنًا، يعني الذكي." فقال أيهم$_2$ باسمًا:" أنت؟!"
"بإمكاني عدم قول الفكرة، وسترسب هذه السنة."
اكتفى أيهم الذي لا يعرف ماذا سيفعل، والوقت لا يسمح بأن يحضر شيئا، ولو سهر طوال الليل، فقال:" يكفي، ما هي الفكرة؟"
كانت فكرة ألمع لامعة بالفعل، كانت تقتضي أن يقدم أيهم عرضًا لعجائب العلوم، بدلًا من مشروع، هذا لضيق الوقت ولأنهم سيساعدونه في التحضير.
بعدما ارتاح أيهم قال:" راسم، ماذا عن *800001*؟"
أجابه:" هذا سهلٌ للغاية، يقبل القسمة."
أيهم$_2$:" أما زلتم تلعبون هذه اللعبة؟!"

في صباح اليوم التالي، قام مالك وقال :" يُحكى بأن الأصمعي سمع بأن الشعراء قد ضيق به من قبل الخليفة العباسي، أبو جعفر المنصور، فهو يحفظ كل قصيدة يقولونها ويدعي بأنه سمعها من قبل، فبعد أن ينتهي الشاعر من قول القصيدة يقوم الخليفة، بسرد القصيدة عليه، ويقول له بل حتى الغلام عندي يحفظها، فيأتي الغلام، والغلام كان يحفظ الشعر بعد تكرار القصيدة مرتين، فيسرد القصيدة مرة أخرى، ويقول الخليفة ليس الأمر كذلك فحسب، بل إن عندي جارية هي تحفظها أيضًا، والجارية تحفظه بعد المرة الثالثة، ويكرر هذا مع كل الشعراء، فأصيب الشعراء بالخيبة والإحباط، حيث أنه كان يتوجب على الخليفة دفع مبلغ من المال، لقاء كل قصيدة لم يسمعها، ويكون مقابل ما كُتبت عليه ذهبا، سمع الأصمعي بذلك فقال إنَّ بالأمر مكر. فأعد قصيدة منوعة الكلمات وغريبة المعاني، فلبس لبس الأعراب وتنكر، حيث أنه كان معروفًا لدى الخليفة، فدخل وقال: إن لدي قصيدة أود أن ألقيها عليك، ولا أعتقد أنك سمعتها من قبل.

قال له: هات ما عندك. فقال القصيدة التي عُرِفت بأنها لا تُحفظ:

صوتُ صفير البلبلي *** هيج قلبي الثملي
الماء والزهر معًا *** مع زهرِ لحظ المُقَلي
وأنت يا سيدَ لي *** وسيدي ومولي لي
فكم فكم تيمني *** غُزَيلٌ عقيقَلي
قطَّفتَه من وجنَة *** من لثم ورد الخجلي
فقال لا لا لا لا *** وقد غدا مهرولي
والخُوذ مالت طربًا *** من فعل هذا الرجلي
فولولت وولولت *** ولي ولي يا ويل لي
فقلت لا تولولي *** وبيني اللؤلؤ لي
قالت له حين كذا *** انهض وجد بالنقلي
وفتية سقوني *** قهوة كالعسل لي
شممتها بأنافي *** أزكى من القرنفلي
في وسط بستان حلي *** بالزهر والسرور لي
والعود دندن دنا لي *** والطبل طبطب طب لي

طب طبطب طب طبطب *** طب طبطب طبطب طب لي
والسقف سق سق سق لي *** والرقص قد طاب لي
شـوى شـوى وشـــاهش *** على ورق ســـفرجلي
وغرد القمري يصـــــيح *** ملل فـــــــي مللي
ولـــــــــو تراني راكبا *** علـــى حمار أهزلي
يمشي علـــــــــى ثلاثة *** كمـــــشية العرنجلي
والناس ترجـــــــم جملي *** في الســوق بالقلقللي
والكـــــــل كعكع كعكَع *** خلفي ومـــن حويللي
لكـــــــــن مشيت هَاربا *** من خشـــية العقنقلي
إلى لقاء مـــــــــــلك *** مـــــــعظم مبجلي
يأمر لي بخـــــــــلعةَ *** حمـــراء كالدمِ دملي
لأجـــــــــر فيها ماشيًا *** مبغـــــــددًا للذيلي
أنا الأديب الألمعي من *** حي أرض الموصلي
نظمت قطـــعًا زخرفت *** يعجز عنها الأدبو لي
أقول في مطلعـــــــــها *** صوت صفير البلبلي"

وعندما بدأ مالك بالقصيدة، وقد كان يحفظها، علت أصوات الضحك داخل الفصل، وحتى المدرس كان يضحك، وأكمل مالك القصة قائلا :"لم يستطع الملك حفظها، فقال: أعطيني القصيدة لنوزنها، ونعطيك وزنها ذهبا، فقال له: لقد نقشتها على عمود رخام ورثته عن أبي." أيضًا، ضحك الجميع، وتعالت أصوات التصفيق، وسرعان ما أشار لهم المعلم بالهدوء وقال:"كان هذا رائعًا... الآن يا أيهم، أبهرنا."

فقام أيهم وأخذ حقيبته معه، وأخرج كوبًا، وزجاجة ماء، وقطعة ورق، ثم قال:"هذا ليس عرضًا لخدع، أو ألعاب خفة، إنها حقائق علمية مثبتة مئة بالمئة، لكن أولًا سأحكي قصة حقيقية، كان هناك سؤال في امتحان الفيزياء، وهو كيف يستخدم البارومتر لقياس ارتفاع ناطحة سحاب؟

والبارومتر هو أداة لقياس الضغط، بينما أجاب طالب لكن إجابته كانت مستفزة للمعلم وقرر أن هذا الطالب راسب حتى قبل أن يكمل باقي

الإجابات، لأنه قال: نربط الباروميتر بحبلٍ طويل ونرميه من فوق الناطحة، حتى يصل إلى سطح الأرض ونقيس طول الحبل، بالفعل تلك الإجابة صحيحة، لكن ليس لها علاقة بالفيزياء ولا بالباروميتر، لكن هذا الطالب تظلم، فقرروا أن يعيدوا له هذا السؤال، فقال: لدي العديد من الإجابات الأخرى، منها مثلًا، نقذف الباروميتر من أعلى ناطحة السحاب، ونقيس زمن وصوله للأرض، وباستخدام قوانين الحركة نستطيع حساب الإرتفاع، أو يمكن حساب طول ظل الباروميتر على الأرض، وحساب طول ظل ناطحة السحاب، وبحساب النسبة بين الطولين وبين الظلين يمكن معرفة الإرتفاع، وبالمناسبة، تلك هي الطريقة التي استُخدمت لقياس إرتفاع الهرم الأكبر.
وهناك حل سهل، بأن نعطي الباروميتر هدية للحارس، شرط أن يقول لنا إرتفاع ناطحة السحاب، وفي النهاية قال لهم، نقيس ضغط الهواء على سطح الأرض، وضغط الهواء على سطح ناطحة السحاب، وعندنا سنعرف الإرتفاع، كانت هذه هي الإجابة المنتظرة، فقال الطالب: إن هذه أعقد إجابة بالنسبة لي، كان هذا الطالب هو نيلز بور الدينماركي الوحيد الحائز علي جائزة نوبل في الفيزياء."

بدأ بعض الطلاب بالضحك "حسنًا، الآن، ماذا يحدث إذا وضعت الماء في الكوب وقلبته رأسًا على عقب؟ بالتأكيد سيسقط الماء، لكن هل تظنون أننا إذا وضعنا ورقة على فتحة الكوب بدون أي لاصق، ستمنع الماء من السقوط؟ " فقال الجميع :لا.. مستحيل.. لن يحدث.. ستسقط بالتأكيد.
وضع الورقة على الكوب وقلبه فتعلق الماء ولم يسقط، اندهش الجميع بهذا.
"سأقول لكم كيف، ضغط الهواء تحت الورقة أكبر من وزن الماء، فلا يسقط، إلا إذا دخل هواء داخل الكوب... هذا طبق به ماء وسأرش بعض الفُلفُل الأسود على الماء، وسأضع إصبعي في الماء." بمجرد أن وضع إصبعه في الماء، ابتعد الفلفل بسرعة إلى حواف الطبق.

"الفُلفُل لا يعوم على سطح الماء، بل يقف على الماء، هناك ما يُعرف بالتوتر السطحي، أي أن جزيئات الماء في الأعلى تتجمع معًا، مُشكلة طبقة لا نراها، وهناك عدة أسباب لتفكك الطبقة، مثل الماء الساخن المُستخدم في الغسيل، لجعل الماء يدخل بين ثقوب الملابس الدقيقة، وما فعلته هو أنني غمست

إصبعي في مادة قلوية تُعرف بالصابون السائل، تفتت التواتر السطحي لماء، وتكسر الروابط الدهنية، حتى يختلط الزيت العضوي، بالماء الذي يعتبر قطبي، ولهذا ابتعد الفلفل الذي كان على سطح الماء.... تلك قطعة ورق مقوى بها ثقب، وموصولة من خلال الثقب بنهاية قشة الشراب (ماصة)، وتحتها قطعة ورق أخرى بنفس المساحة، من البديهي أنَّا إذا نفخنا في الورق سيبتعد، لكن سأنفخ في الماصة، وسنرى أنها الورقة ترتفع، أأكد لكم أني أنفخ، ولا أشفط.

السبب هو قانون دانيال برنولي، يقول إذا زادت سرعة تدفق المائع، قل الضغط، فينشئ فراغ جزئي، فتنجذب الورقة للأخرى، أي مثلما نضع شريطًا ورقيًا أو قطعة منديل عند طرف شفتنا السفلى، وننفخ بقوة سترتفع لأعلى، أو ربما تضعون علبتين معدنيتين على طاولة، وتنفخون بينهما، فالعلبتين ستقتربان معًا.

وبما أننا نتكلم عن الهواء.." وأخرج كيسًا بلاستيكيًا طويلًا للغاية، وقال:" أستطيع أن أنفخ هذا الكيس بنفس واحد." وعكس ما قد يفعله أي شخص، لم يُقرب أيهم الكيس من فمه، بلَ أبعده كثيراً عنه، وبدأ بالنفخ من بعيد، وامتلئ الكيس من فورهِ بالهواء

"حقيقةً الهواء الذي في رئتي لن يكفي لملئ الكيس، لكن عندما أبعدت الكيس عني، فكنت أدفع الهواء الخارجي للدخول، وكما قولنا، فالهواء السريع يولد ضغط منخفض، فيأتي هواء آخر ليملئ هذا الضغط، وفي التجربة التالية أحتاج متطوع..."

فقال المعلم :"يكفي هذا، لأن الوقت لن يسمح، ولكن بالتأكيد ستنال العلامة النهائية، فما فعته يدل على اجتهادك فعلًا في هذا المشروع، المبادئ العلمية التي شرحتها من الصف الثانوي، ومن الجامعة."

دخل أيهم وهو يشعر بالسعادة، كما يتذكر قصيدة الأصمعي ويضحك عليها.

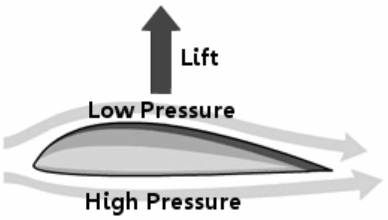

8- بوابة العودة

في الشركة، قَدم رائد إلى مكتب راسم، فظن أنه جاء ليطردهِ لأنه غيّر مقادير المادة، قال له:"راسم، ممتاز، أتعرف ماذا طلبت شركة المياه الغازية؟ مضاعفة الطلبية أربعة أمثال."
"حقًا؟؟!!!"
"اللائحة التي كانت معك بالأمس، تم تعديل بعض النسب."
"حقًا؟"
"لا داعي للتواضع." زادت دهشة راسم بما يسمع "أعرف أنك من عدَّله، إن زيادة نسبة الكافيين، وحامض الفوسفوريك، جعل له مذاقًا حلواً في الفم، وزادت نسبة مبيعات شركة المياه الغازية."
"حقا؟"
"بهذه المناسبة، سأوافق على فكرتك، وسنشتري أرض لمقر الشركة الجديد، العقد بالداخل." ودخلوا غرفة الاجتماعات، ووقع رائد على العقد وقال:" وها هو إمضائي."
"ومن ستوكلون لتصميم المبني؟"
"هذه هي المفاجئة، لقد دفعنا مبلغًا كبيراً فعلًا، لشراء قطعة الأرض، وكان صاحبها بدأ بالفعل في بناء مشروع.."
وعندما عاد راسم إلى المنزل، حكى لريان وألمع ما حدث بالشركة، وقال:"وكان قد بنى فعلا المبني، وسوء الحظ أن صاحب هذه الأرض هو... شريف."
فقال التوأم في نفس اللحظة "ماذا؟!" قال لهم أيهم$_2$:"أخبرتكم أن تسرعوا."
قال راسم آسفًا:"هذا يعني أن التوكيل الذي معكم لا قيمة له."
ألمع:"ماذا؟ كيف؟ لم؟" قال له أيهم$_2$:"أتريد أن يجيبك أحد على هذه الأسئلة؟ التوكيل يحق لكما به أن تتصرفا بدلًا من شريف، والآن بعد أن باعها لا حق لكما فيه."
"لم يجدر بكما الإنتقام، كان يكفي استعادتها."

فقال ريان وهو غاضب:"أي أننا خسرناها، أنت السبب." وأشار لراسم وفقال له "لا، لم يكن عندي علم بهذا، أردتُ فقط تأخيرهم، جعلهم يصرفون أموال بلا فائدة."
قال ألمع:"أنت منحوس، كل خطة تدبرها تكون في صالحهم."
"هذا يكفي، سأستقيل."
أيهم$_2$:"وماذا ستفعل بعدها؟"
أنا السبب في نجاح هذه الشركة، سأكون سببًا في تدمير شركة أبي."
قال ريان بنبرة صوت مرتفعة:"أنت بالفعل دمرتها." وضع راسم يديه على رأسه وهو ينظر في الأرض وقال بندم:"لقد أفسدت كل شيء."
ريان:"ودمرتنا أيضًا." تذكر ألمع شيء وقال:"المال." ونظرا لأيهم$_2$ فقال لهما:"ما هذا الشطط[1] الذي تقولانه؟"
"سرق أخوك أرضنا."
"هل سنتشاجر بسبب المال؟ ماذا بكم؟"

***

عرض درو شريط الفيديو، وشاهد المقطع قبل وقوع الحادث بثوانٍ، كبّر الصورة، ورأى الأنبوب الزجاجي يتحطم، ففهم أن السائل كان السبب في عدم عمل الآلة، جاءت أماندا وقالت:" دكتور درو، هل سمعت الأخبار؟ لقد مات والد أيهم منذ ساعة." فقال باستياء:"ماذا؟"
"تدهورت حالته الصحية جدًا، وأخبار المُحاكمة تُعرض الآن."
وخارج المحكمة، وقف الأهالي معًا، وقال فارس :"علينا إخبار أيهم وراسم بهذا." فقالت والدة أيهم وهى تتمالك نفسها من البكاء:"كيف؟"
"سنذهب للمصرف، وهناك سأتصرف."

***

قال ألفا:"سيدي، تم عمل سحب وإيداع المال مرارًا وتكرارًا."
قال أيهم$_2$:" أتعني كالرسالة؟ أعرض هذه الأرقام، وقم بتحليلها." بدأت الأرقام بالظهور على شاشة الحاسب، ويقوم ألفا بفك تشفيرها، وبعد دقائق عرض ألفا الرسالة.

شطط: القول البعيد عن الحق.

(عزيزيّ أيهم، وراسم، يؤسفني أن أعلمكما بخبر...) وحكى لهما فارس ما حدث بقليلٍ من التفصيل، لم يصدقا هذا، كانت وطأة الخبر عليهما شديدة، وكذلك حَزِنَ ريان وألمع، تحول وجه راسم الأبيض إلى أحمر واجهش بالبكاء، وتساقطت الدموع من عيني أيهم2، ولا يستطيع النطق بحرف، قال ألمع:" تمالكا نفسيكما." وقال أخوه:"نحن آسفان."
قال راسم:" لا أصدق ما يحدث معنا، كل المصائب تأتي دفعة واحدة." قام أيهم2 وقال:" كفى، هذا يكفي، تمادى الأمر جدًا، وخرجت الأمور عن سيطرتنا، يجب أن أضع حدا لهذا."

وبعد مرور شهر
هذا آخر يوم اختبارات لأيهم، وراسم وأيهم2 في الخارج بانتظاره، وبعد قليل خرج أيهم وقال:" أخيرا، انتهت تلك الفترة."

***

بعد التأخر عنِ المهلة المُعطاه، وبعد الاطلاع على كل ملاحظات أيهم الشخصية، أخيرًا توصل الدكتور درو وفريقه إلى الطريقة الصحيحة لتشغيل الآلة.

كان الصحافيون والإعلام والمسئولون على أهبة الاستعداد، واحتفالا بفتح البوابة، استعد أهلهم لوصولهم، اجتمعوا في خارج المختبر، وتم نقل الآلات إلى باحة المختبر، وتركوا مكانًا للثقب الأسود، وأحاطوه بالليزر، ومعدات منع الجاذبية، وضغط درو على الزر الأخضر لتبدأ الآلة بعد عد تنازلي من الحضور من العشرة وحتى الصفر، ثم انطلق شعاع الليزر من الآلة وحتى مرآه توجهه إلى الأرض، ومضت دقيقتان دون حدوث شيء، فظن الناس أن الآلة لن تعمل، وفي لحظة، انفتح ثقب أسود أكبر من السابق، وترقبوا ظهور أيًا منهم.

***

رنت ساعة أيهم$_2$ وكان المتصل ريان، ومعه ألمع، قال له أيهم$_2$:"ما الأمر؟"
أجابه وهو يلهث:"أيهم، أسرع، أنت وراسم، لا أعرف ماذا يحدث."
"ريان، أهدأ، ماذا هناك؟"
"لقد فُتحت البوابة."
"الآن؟ ولكن كيف؟"
"أنت من تسأل! لا أعرف، ولكنها في نفس المكان الذي كانت فيه من قبل."
"سنأتي حالًا." وأنهى المكالمة، ثم قال لراسم:" علينا الذهاب الآن، يقول ريان بأ ن البوابة قد فُتحت، لنذهب.. أيهم، تعال معنا."
قال ريان وهو يركض معهم:" إذا كانت هذه خدعة من ريان، سوف أقتله."
انطلقوا بسرعة، ركضوا حتى وصلوا لتلك الحارة الخالية بالقرب من كلية العلوم، وتفاجئوا بالثقب الأسود هناك، ورأوا مالك قادم من بعيد ليلحق بهم، وقال :"هل فتحوها من المستقبل؟" وأشار له أيهم$_2$ بنعم، ثم قال ألمع:"هل سندخل؟"
قال أيهم$_2$:"أعتقدُ هذا، فقد لا تُفتح مرة أخرى."
نظر أيهم إلى مالك، يريد أن يدعم قوله بأن يبقوا، وقال له باستياء:"هل توافق على هذا؟"
أجابه مالك:"هذا هو الحل الوحيد، لا يُمكنهم البقاء."
وأضاف أيهم$_2$:" لو بقينا، فستمر التسع سنوات، ثم يتجمد الزمن في اللحظة التي غادرنا فيها المختبر، سيتقاطع خط الزمن في هذا البعد، مع البعد الآخر، وقد يتفتت الكون بأسره."

بينما لم يفهم أيهم كلمة مما قالها، لكنه علم أنه يجدر بهم الرحيل، وإلا حدثت أمور سيئة، لم يكن يعبئ بشأن الكون، ولا نسيج الزمكان، ولا حتى بحيوان التشوباكابرا الخرافي، كل ما كان يعنيه في هذه اللحظة، أنه سيفتقد هؤلاء الأشخاص الذي قضى بصحبتهم أجمل الأيام التي عاشها، تلك الفترة أكسبته خبرة عشر سنوات في أيامٍ معدودة، أراد البكاء، لكن لم يكن يود أن تنتهي آخر لحظة معهم بالبكاء.

ابتسم ريان وألمح لأيهم ثم قفزوا، بينما قال أيهم لراسم:" 333؟"
حك راسم رأس أيهم كعادته التي سيفتقدها أيهم كثيرا، وهو يقول له:" أيها الأحمق، إنها تقبل القسمة على التسعة، أنا فقط أجمع كل خانات الرقم، لو الناتج الأخير= 9 فالرقم يقبل القسمة، وإلا فلا." ثم قفز في الثقب الأسود.
أعطاه أيهم$_2$ عناقًا كبيرا، وبدأت الدموع تنزل مع عيني أيهم رغمًا عنه، لقد عَلم أنها هذه اللحظة حقيقية، وبعد أن قفز أيهم$_2$ اختفت البوابة، ومسح أيهم دموعه، وعادت الصورة التى مع مالك كما كانت، ثم قال له مالك:
"أيهم، مرحبًا، ماذا تفعل هنا؟ هل كنت تبكي؟"
"لا أعرف ربما دخل شيء ما بعيني، إلى أين أنت ذاهب؟"
"للمدرسة."
"لماذا؟ فلقد أنهينا كل شيء متعلق بالمدرسة."
"معلم اللغة العربية يريدنا، لديه مفاجئة لك."
ذهبوا للمدرسة، ثم قال لهم المعلم:"أيهم، هذا يوم سعدك، هناك بعثة تعليمية للمملكة المتحدة لك أنت ومالك، ستخضعان لاختبار القبول في السفارة، ومن ثَمَ، ستكملا تعليمكما هناك، فأنتما من أفضل الطلاب الذين مروا علي طوال فترة تدريسي."

وافقا، وتم قبولهما في المنحة، وبعد بضعة أيام صدمت سيارة مالك بشدة، وقضى نَحبه، تنازل والديه عن الرحلة لعائلة يختارها أيهم، وبالطبع اختار عائلة سيف، وطلب سيف تغيير اسمه قبل سفرهم، كانا والدا أيهم فخوران جدا به، قد يكون قد مضى على وجود الأربعة معه 46 يومًا فقط، لكن كان لهم أثر كبير على حياته.

في اللحظة التي غادروا فيها، لم يتذكر مالك، ولا أيهم أي شيء مما حدث، لكن بعدها بيومين تذكروا كل ما حدث.

فهم أيهم خدعة راسم، فالرقم *333* مثلًا، لو جمعنا خاناته المفردة *3+3+3=9* ، وهذا يُسمى الجذر العددي، ولو كان الناتج غير التسعة، معناه أن الرقم الأصلي ليس من مضاعفات الـ*9*.

تمتد هذه الخدعة - والصحيحة رياضيًا - إلى عمليتي الجمع والضرب، فعلى سبيل المثال:

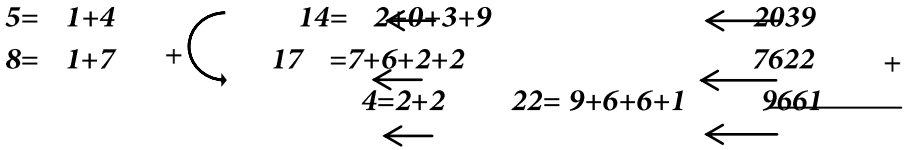

فنجد أن الجذور العددية *5+8 =13* والذي يُختصر مجددًا إلى رقم واحد وهو *1+3=4*، وتسهيلًا لتلك العملية، فإن الرقم *9* لا تأثير له، فيمكن شطبه، فمثلا الرقم *2039*، لو أهملنا التسعة، فإن *2+3=5*، وهو نفس النتيجة التي حصلنا عليها.

وأما عن الأربعة بعدما رجعوا، وجدوا أنفسهم في المختبر، أسرع أيهم بإطفاء الآلة حتى لا يُسقط أحدهم الأنبوب على الأرض، وأسرع هو وراسم لمنزليهما، ليطمئنا على والدهم، كان لا يزال على قيد الحياة، وتم رفع دعوة قضائية على شركة (ديجيل) بعدم استخدام الآلات القديمة، ولم تحدث أي حادثة، وفي يوم ما، كان هذا اليوم احتفالا بشركة (ديكو) للأدوية والأعشاب الطبية، وإجازة للعاملين، كانت الشركة تبني مبنى جديد بجانب القديم بعد أن اشترت العقار المجاور، وما حدث لم يحسب حسابه أحد.

من سوء حظ الشركة وقع زلزال، لم يكن قويًا جدًا، لكنه تسبب في تصادم العارضة مع الرافعة التي كانت تحملها، بالإضافة لسقوط عوارض أخرى، ومن المتعارف عليه أن بدلًا من الهدم بالطريقة التقليدية، يستخدمون الديناميت لهدم المباني القديمة، فانفجرت كمية الديناميت بالكامل مجتمعة، وانفجر الجزء السفلي من المبني الرئيسي مما سبب هدم مبنى الشركة الرئيسي بالكامل، ولحسن الحظ، فلم يمت سوى عامل واحد فقط، وهو سائق الرافعة، وأصيب آخران.

عندما سمع الأربعة بهذا الخبر، انطلقوا إلى الموقع، ومع إزالة الأنقاض، همس ريان في أذن أيهم2، ورأى زجاجة بلاستيكية مهشمة، فألتقطها، ووجد بداخلها ورقة قديمة صفراء، وكان مكتوبًا فيها:
(أيهم، سعدت جدًا بوجودك معي هنا، وراسم، وريان، وألمع، وبالتأكيد سأستمتع معكم كثيرا، أن يرى الشخص نفسه من الخارج تجعله يعرف نفسه أكثر، كأنه كتاب مفتوح بين يديه، يقلب صفحاته ويرى ما أنجزه في حياته، في رأيي قد لا يكون تصحيح الخطأ بعدم ارتكابه، فالحياة تعلمنا أكثر مما نعلم أنفسنا، ولا أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، إذا ما وضع الشخص نفسه أمام عينه، سيرى إن كان يحسن صنعًا أم لا، من السيئ أنكم سترحلون، لكنك ستبقي معي دائمًا.)

بعد وفاة مالك، أعاد أيهم النظر في موضوع البعثة فرفضها، وقرر البقاء في مصر، وتحسنت علاقته مع أخته كثيرا، وأخيرا وجد ساعته، والتي كانت تذكره دائمًا بأخيه راسم، وبعد تسع سنين، تخرج أيهم من كلية الهندسة، بينما التحق التوأم، ألمع وريان بكلية العلوم، لكن يبدو أن رأيه لم يتغير بشأن الجبن، وتزوجت أخت أيهم، وأنجبت طفلة أسمتها روميساء - تيمنًا بأم الصحابي أنس بن مالك - ولم يفتتح والده شركة أعشاب، بل عمل في المطعم الخاص بأيهم، كما أصبحت شركة (ضُحى) التي أسسها أيهم من أغرب وأشهر الشركات على مستوي العالم، وأنجز الكثير من المخترعات والإكتشافات الحديثة، حتى أن أول بحث له كان بعنوان غريب كعادته (النقطة ليست دائرة)، ومما قال أيهم:"يبدو أن الماضي مستحيل أن يقدر على تغييره أحد... الزمن في يد الخالق، وما في يدنا تغييره هو الحاضر

والمستقبل، فأنت تملك أكثر مما تعتقد، فلا تتحسر على الماضي، وأعلم أن الماضي لا يحدد مستقبلك، بل ما تعيشه الآن."

قال الشافعي:

دع الأيام تفعل ما تشاء ..... وطب نفسًا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي ..... فما لحوادث الدنيا بقاء

قال أينشتاين:

ما يهمني أكثر من الماضي، هو المستقبل، حيث أنوي أن أعيش.
أنا لا أقلق بشأن المستقبل فهو دائما يأتي في ميعاده.

ومن يؤت الحكمة فقد أوتيَ خيرًا كثيرًا، لا تجعل غيوم الماضي، تغطي شمس الحاضر، فلا تتحسر علي الماضي فيضيع منك الحاضر.
تمنى ما شئت وتيقن أنك إذا أردت تستطيع تحقيقه

:

ا ن و ل ن ي ا أ ت ف ي م ظ ي ة ي ر ر ا ر

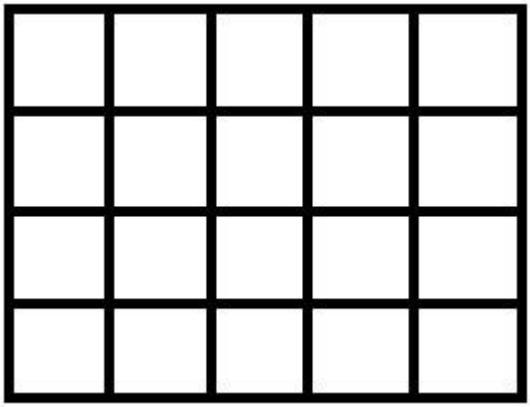

ضع الحروف بنفس ترتيبها في الجدول من الأعلى إلى الأسفل، حتى تمتلئ الخانات، ثم اقرأ الحروف من اليمين إلى اليسار.

...

الفهرس

الحادث	9
كسوف الشمس	22
تغيير أجواء	35
أسبوع مؤسف	45
المباراة اليوم	52
سر غامض	75
المسابقة العلمية	84
بوابة العودة	92

رسالة ..

إلى كل إنسان على هذا الكوكب الافتراضى .. كن فى الحياة إنسان ..وصل رسالة طيبة للناس وانشر بينهما الخير والحب والسلام ..كن أنت فقط ولا تحاول أن تكون غيرك ..اصنع لنفسك عالم يليق بك .. إزرع داخلك الثقه والطموح والتفاؤل والرضا وحب الله والذات والوطن .

" الناشر "

للتواصل مع الدار :

www.facebook.com/dar.cleopatra

Gmail : dar.cleopatra@gmail.com

للاتصال:

01019983371/01125574129/0225244534